

عرب الجزيرة

تاريخ الدويلات المحلية لبني عقيل
في الخليج وشرق الجزيرة العربية

تأليف
الدكتور محمد محمود خليل
مدرس التاريخ الإسلامي

تقديم ومراجعة
أ.د. سيدة اسماعيل كاشف
أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي والوسيط
بكلية البنات - جامعة عين شمس

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

مقدمة «مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث»

تتميز ثورة البحرين بعمق جذورها التاريخية، والتي تمتد لأكثر من قرنين هي تاريخ قدوم عصابة آل خليفة لحكم البحرين بمساندة الإستعمار البريطاني؛ إضافة إلى أنها تغطي مساحة شاسعة من المفاهيم والاسباب تتعدى الفساد المستشري في البلاد او انتهاك حقوق العباد، والتي من اجلها كانت ازمة ثقة حادة بين العصابة الحاكمة والشعب، مما ادى لإستحلاب الأول للمرتقة في كافة اجهزته القمعية.

قدم المعارضة البحرينية من جهة، وتمتع شعبه باعلى المستويات الاكاديمية من جهة اخرى كانت رافداً لإثراء المكتبة العربية بالكثير من الكتب والمصادر، والتي تُمنع باجمعها في البحرين ضمن سياسة تكميم الافواه وإزهاق الأرواح، ومن أجل هذا يقوم «مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث» المنبثق من «إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير» بنشر نسخة رقمية مصورة من تلك المصادر والتعريف بها وما تحويه اولاً، إضافة لتعاونه مع كافة المراكز والمؤسسات المعنية بالأبحاث السياسية والاجتماعية والتاريخية في مجاله لاحقاً.

هذا الكتاب

الكتاب: تاريخ عرب المهولة والعتوب

المؤلف: جلال خالد المارون الانصاري

سنة النشر: 2011 م

الناشر: الدار العربية للموسوعات

تعريف:

عقدة الاحتلال وعدم الانتماء للبحرين هي التفسير الوحيد الذي يُفسر انكار عصابة آل خليفة لوجود شعب في البحرين قبلهم، وهو ما يفسر منعهم لأبناء البحرين من تدوين تاريخهم، والإفتخار بماضيهم .. وجهادهم ضد المحتلين، والغزاة الطامعين.

لشعب البحرين تاريخ مشرف في التصدي للهجوم المغولي، كما يشهد التاريخ لهم في طرد البرتغاليين، ومن اجل هذا اعتمد الاستعمار البريطاني على خطة شيطانية جديدة، هي استحلاب عصابات قطاع الطرق لإنهاك الشعب ومن ثم تمكين تلك العصابات المجرمة من الحكم، وهذا ما كان... وهو ما تحاول عصابة آل خليفة اخفائه بل تزويره.

عَرَبُ الْبَحْرِ

تاريخ الدُّوَيَاتِ المَحَلِّيَةِ لِبَنِي عَقِيلٍ
في الخُليجِ وشرقِ المِجْزِيَةِ العَرَبِيَّةِ

تأليف
الدكتور محمد محمود خليل
مدرس التاريخ الإسلامي

تقديم ومراجعة
أ. د. سيدة إسماعيل كاشف
أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي والوسط
بكلية البنات - جامعة عين شمس

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧
حقوق الطبع محفوظة للناسر
الناسر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة
ت/ ٢٥٩٢٢٦٢٠ - ٢٥٩٣٨٤١١ / فلكس: ٢٥٩٣٦٢٧٧
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة المهرسة
إعداد الهيئة المصرية العالمة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

خليل ، محمد محمود
عرب البحرين تاريخ الدويلات المحلية لبنى عقيل في الخليج وشرق الجزيرة
العربية اعداد محمد محمود خليل ، تقديم ومراجعة سيدة اسماعيل كاشف
ط ١ - القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٧
٢٦٦ص، ٢٤سم (سلسلة الجامع لبلاد البحرين)
تمك : 3-337-341-977
١- البحرين - تاريخ
٢- القبائل العربية
١- كاشف، سيدة اسماعيل (مقدم ومراجع) ب- العنوان
ديوى : ٩٥٣،٧

رقم الابداع : ٢٠٠٧/١٣٨٤١

تقديم

أ.د/ سيدة إسماعيل كاشف
أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي
والوسيط بكلية البنات عين شمس

إنتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

أقدم للمكتبة العربية والإسلامية كتاب عرب البحرين (ال عصفور - الجبور) (٦٣٠-٩٦٣هـ / ١٢٣٢-١٥٥٥م)، اى من القرن السابع الهجرى إلى العاشر الهجرى.

وهذا الكتاب هو دراسة علمية تقدم بها الدكتور/ محمد محمود خليل تحت إشرافنا العلمى، وقد تناولت الدراسة الدور الذى لعبته القبائل العربية المحلية فى بلاد البحرين ومحاولة تلك القبائل إنشاء دويلات مستقلة لحكم ذلك الإقليم بعيداً عن التبعية العباسية والدول الكبيرة التى ورثت الدولة العباسية مثل دولة المغول وسلطنة هرمز وقد فصلت الدراسة الحديث عن روابط الصداقة التى جمعت بين العصفوريين وسلاطين المماليك البحرية فى مصر. وكانت تربطهم علاقات تجارية وعسكرية، وقد إستخدم المماليك أمراء العصفوريين فى مواجهات عسكرية ضد أعدائهم المغول واحلاف المغول من عرب الشام الذين خرجوا على سلاطين الدولة المملوكية، وقد حقق العصفوريين إنتصارات متكررة فى البصرة وجنوب العراق ضد دولة المغول، وكان لتلك الإنتصارات أثرها الكبير فى نفوس سلاطين المماليك الذين فتحوا قصورهم وموانئهم للتجار البحرانيين ولاسيما قوافل بنى عقيل.

ولم يثبت أن ظهرت دولة بنى جروان وبالرغم من قوة دولة جروان إلا أنها سقطت هى الأخرى على يد عرب الجبور والذين اسسوا دولة قوية فى شبه الجزيرة العربية كانت منطقة إرتكازها بلاد البحرين وقد أخضعت دولة الجبور عدداً من الأقاليم مثل نجد والحجاز وعمان وجزر الخليج العربى (الفارسى).

وقد تحدث عن هذه الدولة المؤرخون الأوربيون والفرس بكثير من الإهتمام وقد إتخذ الجبور من المذهب المالكى مذهباً "رسمياً" لدولتهم، وقد أبرزت هذه الدراسة العلمية دوافع الأطماع البرتغالية للسيطرة على منطقة

الخليج الفارسي وبلاد البحرين والدور البارز الذي قام به عرب الجبور ضد القوات الصليبية البرتغالية.

أما عن مصادر ومراجع البحث فهي كثيرة ومتنوعة وتشمل المصادر العربية والوثائق والمراجع الفارسية والتركية والبرتغالية والإنجليزية فضلاً عن المراجع العربية والمعربة، وفي إعتقادنا أن هذا الكتاب يضيف الكثير إلى تاريخ بلاد البحرين الشقيقة.

أ.د. سيده إسماعيل كاشف

أستاذ كرسي التاريخ الإسلامي

والوسيط - كلية البنات جامعة عين شمس

والمشرفة على هذا البحث

القاهرة

٧ من شعبان ١٤٢٦هـ / ١١ سبتمبر ٢٠٠٥م

إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أن الحمد لله نحمده ونستعين به ونتوب إليه ونستغفره ونتوكل عليه
وأشهد أن لا إله إلا الله الذي خلقنا شعوباً وقبائل لتتعارف وأشهد أن محمد عبده
ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف
الله به الغممة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين الذي قال وهو الصادق
الأمين عن ما رواه أبو هريرة (قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال أتقاهم
قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن
خليل الله. فقالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فعن معادن العرب تسألوني؟
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)*

وأرضى اللهم عن صحابته أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن
الصحابة أجمعين وعن تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،،

يعرض ذلك الكتاب دراسة علمية عن الدويلات المحلية التي أسستها
أسرتين من قبيلة بني عقيل في بلاد البحرين هم ال عصفور وبني جبر وقد
عرفت بني عقيل في العصور الوسطى بإسم عرب البحرين، لذلك رجحت أن
يحمل الكتاب إسم عرب البحرين، وقد إستندت على أقوال مؤرخي التاريخ
الإسلامي والانساب ونذكر على سبيل المثال وليس الحصر القلقشندي في كتابه
قلائد الجمان نقلاً عن ابن فضل الله العمري (في التعريف أن عرب عقيل
وبطونها بني عامر والمنفق وغيرها معبراً عنهما بغرب البحرين) (1) ويدعم
ابن خلدون في تاريخه ذلك اللقب لدى القارئ حيث يقول عن بني عقيل (أن
عرب البحرين كان القرامطه يستجدهم على أعادتهم ويستعينون بهم في

* رواه مسلم (٢٣٨٧) والبخارى (٣٣٥٣)

(1) القلقشندي: قلائد الجمان، ص ١٢١ - ١٢٢.

حروبهم^(١) كما نذكرهم أبو الفدا في كتابه المختصر بإسم عرب البحرين في غزوه للبصرة^(٢)، وقال عنهم ابن سعيد في كتابه الجغرافيا أن بني عامر بن عقيل هم عرب اليمامة والبحرين^(٣)، وأرخ لهم السخاوي في كتابه الذيل على دول الإسلام بإسم عرب البحرين أيضاً^(٤).

ويرجع نسب بني عقيل عند أرجح المؤرخين والنسابة إلى بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وتنسب عامر بن صعصعة إلى بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان. والنسب إلى بني عقيل عقيلي كما ذكر الحازمي وابن الأثير بضم العين^(٥).

حكمت أسرة ال عصفور بلاد البحرين من عام ٦٣٠هـ/١٢٣٢م إلى عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، لكن دورها لم ينتهي في بلاد البحرين بسقوط دولتها بل شاركت في الحياة السياسية مع بني جروان واستحوذت على الحياة الاقتصادية خاصة قوافلها التجارزة الكبرى التي اشتهرت في شبه الجزيرة العربية باسم قوافل بني عقيل وبحلول القرن التاسع الهجري ظهرت أسرة بني جبر لتحمل لواء بني عقيل مرة أخرى إلى سدة الحكم في بلاد البحرين تحديداً في عام

(١) ابن خلدون: تاريخ، ج٤ ص ١٩٥.

(٢) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج٤ ص ٩٩-١٠٠.

(٣) ابن سعيد: الجغرافيا، ص ١٣١.

(٤) السخاوي: وجيز الكلام، ج١ ص ٧٦.

(٥) الحازمي: نضال المنتهى في النسب، ص ١٥١؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب،

ج٢ ص ٣٥٠.

١٤١٨هـ/١٩٩٧م، وإستمرت أسرة بني جبر في الحكم عام ٩٦٣هـ/١٥٥٥م
كما ستنكر الأحداث.

والله المستعان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د. محمد محمود خليل



تمهيد

أولاً: التعريف بإقليم بلاد البحرين

يقع إقليم بلاد البحرين في الجزء الشرقي لشبة الجزيرة العربية، حيث يتصل بالخليج الفارسي (الخليج العربي) من الشرق، وإقليم نجد من الغرب، أما من الشمال فيمتد حتى حدود البصرة، وجنوبة متاخم لإقليم عمان^(١).

ذكره ياقوت بأنه "اسم جامع لبلاد واسعة على ساحل البحر الواقع بين جزيرة العرب وبلاد فارس وتمتد من البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً ومن صحراء الدهناء غرباً إلى البحر شرقاً"^(٢).

وذكره صاحب الروض المعطار، بأنه "بلاد واسعة شرقيها ساحل البحر وجوفها متصل باليمامة وشمالها متصل بالبصرة وجنوبها متصل ببلاد عمان وقاعدتها هجر وأهلها عبد القيس، ومن بلاد

(١) الأصفهاني: بلاد العرب، ص ٣٢٥؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ٥٧؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ١ ص ١١٠؛ قدامه بن جعفر: نبد من كتاب الخراج، ص ٢٤٨؛ البكري: جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك ص ٢٣؛ ناصر خسرو: سفرنامه، ص ١٤٤.

والصمان هي أرض فيها غلظة وارتفاع وتقع على طريق المار من البصرة إلى مكة وهي متاخمة للدهناء من الشمال إلى الجنوب وتعتبر منطقة الصمان الحدود الغربية لإقليم بلاد البحرين فهي بذلك لا تعتبر داخلية في حدود بلاد البحرين، راجع البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، ج ٢ ص ٨٤١-٨٤٢.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١ ص ١٣٨، ٣٢٥-٣٢٦.

البحرين الأحساء والقطيف وبيشه والزاراة والخط الذى تنسب إليه الرماح الخطية"^(١).

أما جزيرة البحرين الحالية والتي تسمى اليوم مملكة البحرين فقد كانت تسمى أوال على اسم صنم كانت تعبدته قبيلة بكر بن وائل^(٢). هذا وقد أطلق على بلاد البحرين اسم الخط أيضا^(٣) موقع بلاد البحرين من الأقاليم السبعة :

اختلف الجغرافيون المسلمون فى تحديد موقع إقليم بلاد البحرين بالنسبة إلى الأقاليم السبعة تبعاً لوجهاتهم فى تحديد تلك الأقاليم، فمنهم من ذكر أنها تقع فى الإقليم الثانى وعلى رأس هؤلاء المؤرخين ابن سعيد المغربى^(٤).

(١) الحميرى: الروض المعطار فى خبر الأقطار، ص ٨٢.

حيث قيل أن الخط قرية على ساحل البحرين فيها تصنع الرماح ذات الجودة العالية فنسبت إليها، فقيل رماح خطية بفتح الخاء، وتستورد خامات تلك الرماح من الهند ثم تصنع بالخط ثم تصدر إلى مناطق مختلفة، راجع البكرى: معجم ما استعجم، ج ١ ص ٥٠٣.

(٢) النبهانى: التحفة النبهانية فى إمارات الجزيرة العربية، ج ١ ص ٢٢.

(٣) أطلق بعض المؤرخين على إقليم بلاد البحرين اسم الخط وهناك من أطلق اسم الخط على مدينة ببلاد البحرين، راجع، ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٧٨؛ البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٩٢؛ المسعودى: التتبيه والاشراف، ص ٣٤٠؛ البغدادي: عنوان المجد فى بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، ص ١٩٩.

(٤) ابن سعيد المغربى: كتاب الجغرافيا، ص ١١٨.

ومن المؤرخيين من جعلها في الإقليم الأول كما ذكر المقدسي في كتابه^(١)، بينما قال آخرون أنها تقع في الإقليم الثالث كما أوضح ذلك الخوارزمي^(٢).

والراجح أن ذلك الاختلاف في تحديد موقع إقليم بلاد البحرين حسب الأقاليم السبعة^(٣)، إنما يرجع إلى دخول أجزاء من إقليم بلاد البحرين في بعض الأقاليم التي ذكرناها سابقاً إلا أن معظم إقليم بلاد البحرين يقع في الإقليم الثاني وطولها أربع وسبعون درجة وعرضها أربع وعشرون درجة^(٤).

وصف بلاد البحرين:

أوضح البكري أن بلاد البحرين بلاد خصبة كثيرة الأنهار والعيون عذبة الماء، يستخرج أهلها الماء على مسافة قليلة جداً، وهي كثيرة الفواكة والتمور، منهالة الكتبان جارية الرمال، حتى أن أهلها يسكرونه "أى يستروه أو ينزحوه" بسعف النخيل، وربما غلب على منازلهم^(٥) (أى دخل منازلهم).

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٥٩.

(٢) الخوارزمي: صورة الأرض، ص ١٤.

(٣) الأقاليم السبعة هي الأقاليم المعمورة بالناس المكون منها العالم القديم قبل اكتشاف قارة أمريكا الشمالية والجنوبية وعرفت الكتب التي اعتتبت بالأقاليم السبعة بأسم كتب الأزياج أى كتب الجداول الفلكية التي توضح خطوط الطول والعرض، راجع كريم إبراهيم الشمري: المحور الجغرافي لبلاد البحرين، ص ٩٠-٩١، ١٣٠.

(٤) البلخي: البدء والتاريخ، ج ٤، ص ٥٠، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٩٩.

(٥) البكري: كتاب الجبال والمياه والأمكنة، ص ٤.

أصل تسمية ذلك الإقليم ببلاد البحرين:

ذكرت المصادر أنها سميت ببلاد البحرين لوجود بحيرة عظيمة بالقرب من الأحساء، تقع في الجزء الشمال الشرقي منها وقرابه عشرة فراسخ عن ساحل البحر (الخليج) الفارسي^(١) وتسمى تلك البحيرة ببخيرة الأصفر^(٢)، وتقدر مساحتها بثلاثة أميال^(٣).

كما قيل إن ذلك الإقليم سمي ببلاد البحرين "لوقوعه بين بحر فارس "الخليج العربي" وبحر الحبش وقد أحيط بها أيضا نهر دجلة والفرات، فيقال أبحرت المنطقة أى كثر أنقاع الماء فيها^(٤)، والبحرين كثيرة الماء وربما اشتق اسمها من كثرة الماء بها.

(١) للفرسخ هو ثلاثة أميال أو ستة، والراجح الأول، سمي بذلك لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك، كأنه سكن وجمعه فراسخ وهو لفظ فارسي معرب، ابن منظور: لسان العرب، ج ٥ ص ٣٢٨١.

(٢) أطلق على تلك البحيرة اسم الأصفر لأن المياه تتجمع فيها من فضلات عيون الأحساء، فتتمكث في المنطقة المنخفضة مدة طويلة فيتغير لونها إلى الإصفرار؛ الأحيائي: تحفه المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، القسم الأول ص ٣.

(٣) الميل هو وحدة قياسية تستخدم في بريطانيا و الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى الناطقة بالانجليزية وتساوى ١٧٦٠ ياردة ولقد اشتق هذا الاسم من الوحدة القياسية الرومانية التي تساوى ١٠٠٠ خطوة mille passus والميل العربي عند الجغرافيين العرب، يقدر بأربعة آلاف ذراع وهو برى وبرى والبحرى والبرى يساوى ١٦٠٩ متر تقريباً أى ما يعادل أكثر من كيلو متر ونصف الكيلو متر أما البحرى يساوى ١٨٥٢ متر تقريباً، والكيلو تعنى الألف عدداً، ويركب للفظ مع غيره، فيقال كيلو متر أى ألف متر، والجمع كيلو مترات، راجع مجموعة من المتخصصين: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ص ٥٤٧، ٥٩٧؛ يوسف لوني: معجم المصطلحات الجغرافية، ص ٥١١-٥١٢.

(٤) البكري: معجم ما استعجم، ج ٣ ص ٨٥٥.

كذلك قيل أيضاً أنها سميت ببلاد البحرين "نظراً لوجود نهر
ملحم والجريب"^(١)، أما الهمداني فيشير إلى تسميتها بذلك "لوجود دخله
أو شبه جزيرة ممتدة في الخليج"^(٢) (الخليج الفارسي). والنسبة إلى
بلاد البحرين بحراني وبحريني^(٣).

والجدير بالذكر أن البحر الفارسي أو الخليج الفارسي قد سمي
بذلك الاسم "لوقوعه في منطقة كانت تحت يد الفرس قبل الإسلام ثم
انحسر النفوذ الفارسي عن المنطقة بعد انتشار الإسلام والقضاء على
دولة الفرس، فلم يبق لفارس في الخليج سوى الاسم الذي ظل لقرون
عديدة بذلك الاسم ولم يتبدل باسم الخليج العربي، إلا بعد مجئ المد
القومي في الخمسينات من القرن العشرين"^(٤).
أهم مدن ومناطق إقليم بلاد البحرين:

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١ ص ٣٤٧؛ البكري: معجم ما استعجم، ج ٢ ص
٣٨؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٩٩، نهر ملحم أعظم نهر في بلاد البحرين وسمى بذلك
على اسم ملحم بن عبد الله زوج هجر بنت المكف، أما نهر جريب سمي على اسم قرية
من قرى هجر بينها وبين عين ملحم الشهيرة الكتيب الأحمر وهي توجد الآن في الأحساء،
ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١ ص ١٣٨، ٣٢٥-٣٢٦؛ البغدادي: عنوان المجد
في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، ص ١٩٩-٢٠٠؛ عبد القادر الأحسائي: تحفة
المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، القسم الأول، ص ١٠؛ سليمان الدخيل: تحفة
اللباء في تاريخ الأحساء، ص ٦-٦٣.

(٢) الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٢٨١.

(٣) شيخ الربوة: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ١٢١؛ ابن سعيد: الجغرافيا، ص
١٣٨، ويضيف ابن سعيد بأن الدخلة هي الأرض التي يحدها البحر من جانبها.

(٤) مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ٨، ص ١٠٦.

البحر الفارسي (الخليج العربي): هو شعبة من بحر الهند
الأعظم (المحيط الهندي) ، يقع من مكران (١) إلى عبادان (٢)، وهو
فوهة دجلة التي تصب فيه وتكسر أمواج ذلك البحر وطوله ألف
وأربعمائة ميل وعرضه خمسمائة ميل (٣) ووصف البحر الفارسي بأنه
"خليج مبدؤه من البحر الكبير الهندي (المحيط الهندي) وأنه يخالف
سائر البحور والخلجان في بحره وموجه" (٤).

أوضح ابن الوردي "أنه سمي البحر الأخضر وهو بحر مبارك
كثير الخير دائم السلامة وطيب الظهر (يسهل الإبحار فيه) قليل
الهيجان (أي هيجان الموج)، وفيه مغاص الدر" (٥) (الدر هو اللؤلؤ).
الدنهان: هي بفتح الدال وسكون الهاء ونون تمد.

هي أرض واسعة بنجد في ديار بني تميم وهي عبارة عن سبع
جبال من الرمال (٦) وتعد آخر حدود بلاد البحرين من الناحية الغربية.

(١) مكران من أعمال بلاد السند تطل على الخليج الفارسي، الحميري: الروض المعطار، ص
٥٤٣-٥٤٤.

(٢) عبادان: منطقة بالعراق بقرب البصرة بينهما اثنا عشر فرسخاً وتقع في الضفة الغربية من
دجلة، وسميت بذلك على اسم عباد بن الحصين بن عمرو، الحميري: المصدر نفسه، ص
٤٠٧.

(٣) عبد الحق البغدادي: مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (مختصر معجم البلدان
لياقوت)، ج ١ ص ١٦٦؛ ابن رسته: الأعلام النفيسة، ج ٧ ص ٨٤-٨٦.

(٤) على رضا ميرزا محمد: أسانيد الخليج الفارسي، ص ٤٠.

(٥) ابن الوردي: خريد العجائب، ص ٦٣.

(٦) ياقوت الحموي: المشترك وضعاً المفترق صقلاً، ص ١٨٨.

الصمان: تقع بين بلاد البحرين والذهناء وسميت بالصمان لصلابتها وهي أرض واسعة وبها رياض تجود بأنواع عديدة من النباتات لذلك فهي أفضل مراعى الأبل خاصة في فصل الشتاء^(١).
الأحساء: بالفتح والمد وجمعها حسي بكسر الخاء وسكون السين.

معنى كلمة الأحساء الرمال " أى الرمال " التى تعلو الجبل وتغطيه^(٢) وهو الماء الذى ينشق من وسط الرمال، فتحفر العرب عنه الرمال فستخرجه وهي أكبر مدن إقليم بلاد البحرين.
وكان أول من عمرها أبو طاهر سليمان بن أبى سعيد القرمطى وذلك سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م^(٣) فسماها المؤمنية وأخذها عاصمة له

(١) المؤلف نفسه: معجم البلدان، ج ٣ ص ٤١٦-٤١٧.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ج ١ ص ٦٤٠؛ الزبيدي: تاج العروس، ج ١٠، ص ٨٨-٨٩، يقول ابن منظور الحسى جمع الأحساء "وقيل أنه لا يكون إلا فى أرض أسفلها حجارة وفوقها رمال، فإذا أمطرت نشفة الرمل فإذا انتهى على الحجارة أمسكته" ويقول الزبيدي مثل ذلك أيضا "الحسى الرمل المترام أسفله جبل صلد فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر، فإذا انتهى إلى الجبل الذى تحته، أمسك الماء ومنع الرمل حر الشمس أن يبخر الماء، فإذا اشتد الحر نبش عنه فنبع بارداً عذباً والجمع أحساء وحساء.

(٣) أبو طاهر سليمان ابن الحسن تولى حكم البحرين وعمره ستة عشرة سنة تقريباً وكان والده يؤثره على أخوته ويقدمه عليهم وفى عهد أبى طاهر تم توسيع الدولة القرمطية وساد الاستقرار. وقد عرف أبو طاهر بشجاعته وإقدامه وقد تولى حكم القرامطة بأمر من الخليفة الفاطمى عبيد الله المهدي ومجلس العقدانية سنة ٣٠٥هـ بعد أن تم عزل أخيه أبى القاسم سعيد بن الحسن، راجع ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب، بيروت ١٩٨١م، ج ٧ ص ١٨٩؛ المسعودى: التنبيه والإشراف، ص ٣٣٨؛

وللمدينة سوق كبير يعرف باسم الجرعاء^(١) وهو الموضع الذي كان القرامطة يتشاورون فيه عندما يلزم بهم أمر أو يرغبون في قتال وقد اهتم القرامطة بتعميرها، فلما قضى على دولتهم إتخذها العيونيين في بداية دولتهم مقراً لهم ثم انتقلوا بعد ذلك إلى القطيف وأحياناً إلى أوال^(٢) وتقع الأحساء على البحر الفارسي وهي تقابل جزيرة أوال^(٣).

القطيف: بفتح أوله وكسر ثانية ويقال أن أصلها جاء من القطع أى قطع العنب ونحوه وهي من أعظم مدن إقليم بلاد البحرين وتقع على ساحل الخليج الفارسي (الخليج العربي) وهي إلى الشمال الشرقي من الأحساء ويوجد بها مغاص للؤلؤ.

ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٦ ص ١٤٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٥ ص ٣٢٣؛ مسكويه: تجارب الأمم، ج ٢ ص ٥٥-٥٦.

(١) الجرعاء هي محلة موجودة شمال الأحساء بها منازل آل عبد الله العيوني حاكم الأحساء، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج ١٣ ص ٣٦.

(٢) ناصر خسرو: سفرنامه، ص ١٤٢؛ عبد الحق البغدادي: مراصد الأطلال على أسماء الأمكنة والبقاع، ج ١ ص ٣٦؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٨١؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٤؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١ ص ١٣٨؛ البغدادي: عنوان المجد، ص ١٩٩-٢٠٠؛ أنظر أيضاً حمد الجاسر: المعجم الجغرافي، ج ١ ص ١٢٦-٣٨٤.

(٣) الحميري: الروض المعطار، ص ١٤.

وتعد من أهم مراكز التجارة في الخليج وتحيط بالقطيف منطقة زراعية يكثر بها النخيل والزروع وعيون الماء ويغلب على سكانها عقيدة التشيع لآل البيت، وهناك من يطلق على القطيف اسم الخط^(١).

هجر: بفتح أوله وثانيه وهي معرفة لا يدخل عليها الألف واللام وباللغة أهل حمير العرب العاربة بمعنى القرية وهجر كانت قسبة إقليم بلاد البحرين وأكبر مدنه وذلك قبل أن يخربها القرامطة.

وتقع هجر على باب الأحساء وبينها وبين البحر الفارسي (الخليج العربي) عشر فراسخ وذكر بعض المؤرخين أن بلاد البحرين يطلق عليها كلها اسم هجر بمعنى أنها اسم جامع لبلاد البحرين^(٢).

قال ابن الكلبي سميت هجر بإسم هجر بنت المكفف وكانت من العرب العماليق، وينسب إلى هجر هاجري على غير قياس وتشتهر هجر بالتمر ولذلك قيل في المثل العربي كمهدى التمر إلى هجر^(٣) (أي نعطي التمر هدية إلى أهل هجر أصحاب التمر).

(١) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٤٩٩؛ شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص ٢٢٠؛ ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص ٢٧٨؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص ٩٢؛ البكري: معجم ما استعجم، ج ١ ص ١٠٨٤.

(٢) عبد الحق البغدادي: مراصد الأطلاع، ج ٣ ص ١٤٥٢؛ ياقوت الحموي: كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقماً، ص ٣٩؛ ابن خردادبه: المسالك والممالك، ص ٥٣؛ الاضطراخي: مسالك الممالك، ص ١٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٧١.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥ ص ٥٥٢؛ البكري: معجم ما استعجم، ج ٢ ص ١٣٤٦؛ الجميري: الروض المعطار، ص ٥٩٢؛ ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ١١٨؛ محمد سعيد المسلم: ساحل الذهب الأسود، ص ٨١.

أوال: بفتح أولها وهي جزيرة في وسط الخليج الفارسي (الخليج العربي) مستطيلة الشكل ضيقة وعلى مقربة من الساحل الغربي وبها قرى ومدن كثيرة أشهرها المنامة وهي كثيرة السكان وتقصدها المراكب التجارية وبها مياه عذبه وهي جزيرة جيدة الهواء. وتعرف الآن بأسم البحرين وقد سميت أوال على اسم صنم كانت تعبده قبيلة بكر بن وائل^(١) إلا أن كتاب نخبة الدهر يقول إنها سميت أوال "تسبة إلى نوع من حيوان البحر يكثر بتلك الناحية"^(٢). وطول الجزيرة خمسة عشر فرسخاً^(٣) وعرضها عشرة أميال^(٤) ويذكر الأحسائي أن طولها ثمانون ميلاً وعرضها تسعة أميال^(٥) والجزيرة كثيرة النخل والموز والجوز والأشجار والزرع والأنهار واشتهرت بمصايد اللؤلؤ، كما تكثر بها أنواع الحيوانات ويسكنها أقوام من العرب^(٦).

-
- (١) عبد الحق البغدادي: مراصد الأطلاع، ج ١ ص ١٢٨؛ ياقوت الحموي: كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقماً، ص ٢٨؛ ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ص ١٣١؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٨٠؛ ناصر خسرو: سفر نامه، ص ١٤٤.
- (٢) شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص ١٦٦.
- (٣) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٩٩؛ المسعودي: مروج الذهب، ج ١ ص ١١٠-١١١.
- (٤) ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ١٣١.
- (٥) الأحسائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ٥.
- (٦) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٩٩؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١ ص ٢٤٧؛ الأحسائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ٥.
-

الخط: يطلق على القطيف أحياناً اسم الخط، ولدى الجغرافيين المسلمين مواضع ثلاثة يطلق عليها الخط فقد يطلق الخط على ساحل البحرين الممتد من جنوبى البصرة حتى حدود عمان^(١).

الخط ويطلق أحياناً على قرية أو موضع معين بالبحرين^(٢) بالإضافة إلى أنه يطلق على مدينة القطيف؛ والقطيف هى فى الواقع مجموعة من المدن المتتابعة تتمثل فى مدينة عنك ومدينة سيهات ومدينة الزارة، والخط، ونحن نرجح الرأى الأخير لما ذكره المسعودى والبكرى حيث قال المسعودى، "إن على بن مسمار رئيس بنى جذيمة كان يسكن القطيف"، كما أوضح محقق كتاب البكرى فى مقدمته القبائل "أن بنى جذيمة نزلت الخط"^(٣).

وحقيقة الأمر أنه لم ترد أى إشارة أو معلومة أو خريطة عند الجغرافيين القدامى عن موضع الخط على ساحل الخليج الفارسى^(٤). باستثناء ما قدمه الإدريسى حيث أوضح أن الخط تقع غربى

(١) ابن خياط: تايخ خليفة بن خياط، ص ٢٧٨.

(٢) البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٩٢.

(٣) المسعودى: التنبيه والإشراف، ص ٣٤٠.

(٤) الخوارزمى: صورة الأرض ص ١٦٣-١٦٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٥٨، ابن سعيد: كتاب الجغرافيا ص ١٦٢؛ أنظر أيضاً عبد اللطيف كانو: رسائل النبى (ص)، ص

الأحساء^(١). وإلى الخط تنسب الرماح الخطية التي تستورد خاماتها من الهند ثم تصنع بالخط وتصدر إلى المناطق الأخرى المختلفة^(٢).

الزارة: هي مدينة ساحلية مشهورة وهي قسبة القطيف وتقع على بعد خمسة أميال منها شمالاً^(٣). وكانت مقراً للمرزبان الفارسي عند قدوم العلاء بن الحضرمي في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنة ١٢هـ/٦٣٣م^(٤). فلما كان ظهور القرامطة قاومهم أهلها وعندئذ أشعل القرامطة فيها النيران فأحرقوها سنة ٢٨٦هـ/٨٩٩م^(٥).

جواثا: هي من مدن البحرين "لا تبعد عن الأحساء إلا ثمانية أميال"^(٦). وهي مدينة قديمة، وقد أقيمت فيها أول جمعة في الإسلام بعد مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن حجر: (إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثا من البحرين)^(٧) كما قيل "هو حصن لعبد القيس"^(٨) وقيل "اسم عين"^(٩).

(١) عبد العال الشامي: إقليم العروض، ص ٢٠.

(٢) البكري: معجم ما استعجم ج ١ ص ٥٠٣.

(٣) ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ١٢٦؛ الأحساء: تحفه المستفيد ج ١ ص ١٥.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان ص ٩٦.

(٥) محمد المسلم: ساحل الذهب ص ٣٠.

(٦) البكري: معجم ما استعجم ج ١ ص ٤٠١، وتقع في الشمال الشرقي من الأحساء؛ حمد

الجاسر: المعجم الجغرافي، ج ١ ص ٤٢٧، ج ٢ ص ٥٣٤.

(٧) ابن حجر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج ٢ ص ٣٧٩.

(٨) ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ١٧٤.

وقد اندثرت تلك المدينة ولم يبق منها إلا أطلال المسجد^(٢).

مدينة صفوان أوصفوا: وهى من المدن الملحقة بمدينة القطيف

وتبعد عنها خمسة عشر كيلو متر من ناحية الشمال^(٣).

تاروت: هى جزيرة قرب القطيف تقدر مساحتها بـ ٤٠ كيلو متر

مربع وطولها من الشمال إلى الجنوب حوالى ثمانية كيلو متر وأقصى

عرض لها خمسة كيلو مترات^(٤).

سفوان: هو اسم موضع به ماء جنوب البصرة على بعد أربعة

أميال منها للقادم من البصرة إلى البحرين من على ساحل الخليج^(٥).

مدينة يبرين أو واحة يبرين: وهى مدينة بها نخل ومياه كثيرة

وتقع فى الجنوب الغربى للبحرين^(٦).

قطر: هى شبه جزيرة على الخليج الفارسى تقدر بحوالى

١١٤٣٧ كيلو متر مربع^(٧).

(١) الجاحظ: رسائل الجاحظ، ج ١ ص ١٨٧.

(٢) حمد الجاسر: المعجم الجغرافى ج ١ ص ٤٢٩.

(٣) المسعودى: التنبيه والاشراف، ص ٣٤٠.

(٤) مصطفى أمين: علوم وفنون، ص ١٨٠؛ إبراهيم البلوشى: بلاد البحرين فى العصر

العباسى الثانى، ص ٣٣.

(٥) البكرى: معجم ما استعجم، ج ٢ ص ٧٤٠، وقال البعض أنها على بعد مرحلة من

البصرة أى ٢٤ ميلاً، والمرحلة هى مسافة يوم وليلة؛ ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج

٣ ص ٢٢٥.

(٦) الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ٢٨١، ٣١١.

(٧) حمد الجاسر: المعجم الجغرافى، ج ١ ص ٤٠٢.

العقير: تعتبر من الموانئ المطلة على الخليج الفارسي والتابعة لمدينة القطيف^(١).

جزيرة كسكوس: هي جزيرة صغيرة تقع شمالي جزيرة أوال^(٢).

جزيرة سماهيج: وهي جزيرة ذات موقع ممتاز قرب جزيرة أوال وهي "تعرف الآن بجزيرة المحرق"^(٣).

كاظمة: تقع علي ساحل الخليج في طريق الذهاب من البصرة الي بلاد البحرين وبينها وبين البصرة مرحلتان وهي كثيرة الماء^(٤)

(١) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٧٩.

(٢) البكري: معجم ما استعجم، ج ٢ ص ١٠٨٢.

(٣) ياقوت: معجم البلدان، ج ٣ ص ٢٤٦؛ حمد الجاسر: المرجع نفسه، ج ٢ ص ٨٦٨.

(٤) ياقوت: المصدر نفسه؛ ج ٤ ص ٤٣١.

الباب الأول

الفصل الأول: تأسيس الدولة

أولاً: نسب الأمراء العصفوريين

ثانياً: مراحل ظهور الإمارة العصفورية في بلاد البحرين

ثالثاً: إخضاع بلاد البحرين لسلطان العصفوريين

مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث
14 فبراير
إنتلاف شباب ثورة

أولاً: نسب الأمراء العصفوريين:

يرجع نسب الأمراء العصفوريين إلى زعيمهم الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة (عقيلة) بن شبانة (شبابة) بن قديمة بن شبانة (نباتة) بن عامر^(١).

وتنسب بنو عامر إلى بنى عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بنو صعصعة^(٢)، وتنسب عامر بن صعصعة إلى هوازن من قيس عيلان من العدنانية^(٣).

وبنو عقيل بضم العين لها بطون كثيرة غير بطن بنى عامر، فمن بطونها بنو عبادة بضم العين، بطن من عقيل، من بنى عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو عبادة بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة، قال ابن سعيد ومنازلهم بالجزيرة الفراتية مما يلي العراق ولهم عدد وكثرة، غلب منهم على الموصل وحلب في أواسط المائة الخامسة من الهجرة قريش بن بدران بن مقلد، فملكها هو وابنه مسلم بن قريش من بعده ومنازلهم من بغداد إلى الموصل^(٤)، وبنو المنتفق^(٥)، وبنو خفاجة بن عامر بن صعصعة من العدنانية، ومساكنهم

(١) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص ١٥٢؛ القلقشندي: قلند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص ١٢٠-١٢١؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، القسم الأول، ص ١١٦-١٢١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: إمارة العصفوريين، ص ٧٧.

(٢) ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٩٠.

(٣) حيث تنسب بنى عامر بن صعصعة إلى بنى معاوية بن بكر بن هوازن وإليهم ينسب مجنون بنى عامر، راجع القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ص ٣٩٣.

(٤) الموصل هي مدينة ضخمة في الجانب الغربي من نهر دجلة وسميت بذلك لأنها وصلت بين الفرات ودجلة، الحميري: الروض المعطار، ص ٥٦٣؛ وحول بنو عبادة راجع ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج ٤ ص ٣٥١؛ القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٣٥.

(٥) ومن بطون بنى عقيل، المنتفق بن عامر بن عقيل، راجع ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٩٠-٢٩١.

من هيت^(١) والأنبار^(٢) إلى الحلة^(٣) إلى بئر ملاحا^(٤) إلى الكوفة، والثرثار^(٥) إلى المتنى دون البصر، وهو غاية مرماهم ونهاية بعدهم^(٦)، وكانت بعض تلك البطون تحت زعامة بنى عامر بن عقيل فترة انتعاش الإمارة العصفورية فى بلاد البحرين.

ومن عشائر بنى عقيل، القديمات والنعام وقباث، وقيس، ودفنل، وحرثان وبنو مطرق^(٧) وديارهم موجودة فى الأحساء والقطيف وملج^(٨) وأنطاع^(٩) والقرعاء^(١٠) واللهابه^(١١) وجودة^(١٢) ومتالع^(١٣).

(١) مدينة بين الرحبة وبغداد على الشاطئ الغربى للفرات، ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج ٥ ص ٤٢٠-٤٢١؛ الحميرى: الروض المعطار، ص ٥٩٧-٥٩٨.

(٢) مدينة على الفرات فى غربى بغداد تنسب إليها خلق كثير من أهل العلم، ياقوت الحموى: المصدر نفسه، ج ١ ص ٢٥٧-٢٥٨؛ الحميرى: المصدر نفسه، ص ٣٦-٣٧؛ القلقشندى: صبح الأعشب، ج ٤ ص ٣٣٦.

(٣) مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، ياقوت الحموى: المصدر نفسه، ج ٢ ص ٢٩٤.

(٤) منطقة بالقرب من الكوفة، ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ج ٤ ص ٣٥١.

(٥) وادى عظيم فى الجزيرة بين سنجار وتكريت، ياقوت: معجم البلدان، ج ٢ ص ٧٥؛ الحميرى: الروض المعطار، ص ١٤٩.

(٦) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٤٨؛ قال الحمدانى أنهم وفدوا على الدولة الظاهرية (دولة الملك الظاهر بيبىرس) وكان كبيرهم خضر بن بدران بن مقلد بن مهارش العبادى وشهرى بن أحمد الخفاجى، فأنعم الملك الظاهر عليهم وكانوا عوناً له على التتار وعيناً له عليهم؛ المقرئى: السلوك لمعرفة دول الملوك ج ٢، ص ٤٧٦.

(٧) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٥١-١٥٢.

(٨) ملح قرية بالقرب من الأحساء، ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج ٥ ص ١٩٠.

(٩) أنطاع قرية بوادى السنار شمال بلاد البحرين المعروف باسم وادى المياه، عبد الرحمن آل الملا: تاريخ هجر، ج ١ ص ٣٠٤-٣٠٥.

(١٠) القرعاء منهل بطريق مكة بين القادسية والعقبة، ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ج ٤ ص ٣٥٦.

(١١) اللهابه وادى بناحية الشواجن والشواجن وادى كبير بديار ضبة، ابن فضل الله العمرى: المصدر نفسه، ص ٣٥٦.

(١٢) جودة منطقة بأرض تميم فى نجد، ابن فضل الله العمرى: المصدر نفسه، ص ٣٥٦.

(١٣) متالع جبل بالبحرين وفى سفحه ماء يقال له عين متالع، ابن فضل الله العمرى: المصدر نفسه، ص ٣٥٦؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٢٧-٢٨.

ثانياً: مراحل ظهور الإمارة العصفورية في بلاد البحرين:

السيطرة على القطيف:

كان للضعف والتفكك الذي أصاب الدولة العيونية، مما جعلها تقفد مقومات بقائها والتي من أهمها عجز أمرائها عن الدفاع عن أرضهم ومدنهم والاستسلام لحاشية السوء، والتقرب للبدو من بني عامر بن عقيل، حتى أصبح لهؤلاء البدو الكلمة العليا في بلاد البحرين، وأصبحوا يسيطرون على معظم أملاك البلاد، الأمر الذي جعلهم سادة بلاد البحرين بلا منازع مما سهل مهمتهم في التخلص من بقايا البيت العيوني الأيل للسقوط، وتم لهم ذلك بسقوط مدن بلاد البحرين الواحدة تلو الأخرى في أيديهم بدون إرهاب أو معاناة تذكر^(١).

كانت القطيف أول المعاقل التي دانت لبني عقيل في بلاد البحرين حيث استطاع الشيخ أبو عاصم بن سرحان بن محمد بن عمرو (عميرة) بن سنان، الاستيلاء على مقاليد الحكم سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م^(٢)، بطريقة على ما يبدو أنها سلمية ودون قتال يذكر، حيث سكنت المصادر عن طريقة انتقال الحكم من آخر الولاة العيونيين إلى الشيخ أبي عاصم بن سرحان، ويعتقد أن الأمير العيوني محمد بن محمد، ترك مدينة القطيف بعد أن عجز عن الدفاع عنها بسبب لزيادة نفوذ بني عقيل في المدينة^(٣)، فضلاً عن محاولة الأمير محمد بن محمد للسيطرة على جزيرة أوال حيث أراد أن يكثف جهوده في التمركز على جزيرة أوال ذات

(١) الأحسائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٢-١١٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٣٦-٣٨.

(٢) ابن مقرب: الديوان (الخطيب)، ج ٢ ص ٧٩٦؛ وصاب الحضرة: تاريخ وصاب، ص ١٠٥؛ عباس اقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص ١٣٥؛ عبد الرحمن المستيرس: الدولة العيونية، ص ١٤٦-١٤٧.

(٣) الأحسائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ٢٥٣-٢٥٤؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: إمارة العصفوريين، ص ٤٠؛ إبراهيم عطا الله البلوشي: بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني، ص ١٨٧.

المكانة الاقتصادية العظيمة والتي كانت معرضة في تلك الفترة إلى هجمات شرسة من أتابكة فارس ومملكة هرمز^(١).

وعلى أية حال، فقد كان الشيخ أبو عاصم من كبار شيوخ القبائل في القطيف وأحد أقوى زعماء بني عامر بن عقيل^(٢)، وقد وصفت المصادر ذلك الشيخ بقولهم "أنه أقوى شيوخ العرب وأوسعهم نفوذاً". وقد ذكرت إحدى المصادر الفارسية أيضاً "أنه من وجوه العرب ومشايخهم ومن أرباب المجد الشامخ والكرم الباذخ"^(٣).

وقد أستمر حكم الشيخ أبي عاصم بن سرحان بن محمد للقطيف إلى ما يقرب من إحدى عشرة سنة من ٦٣٠-٦٤١هـ/١٢٣٢-١٢٤٣م، حاول الشيخ أبو عاصم في تلك الفترة الحفاظ على مدينة القطيف ضد الأطماع الخارجية، التي استشرت في تلك الفترة، حيث توسعت الاتابكية الفارسية في عهد الاتابك أبي بكر بن سعد السلغرى وظهر حينئذ مدى رغبته وأطماعه القوية في السيطرة على مدن إقليم بلاد البحرين ومحاولاته المتكررة في ذلك^(٤).

وقد حاول الأتابك أبو بكر بن سعد، السيطرة على مدينة القطيف أكثر من مرة إلا أن المدينة استطاعت الصمود ببسالة في وجه هجمات الأتابك أبي بكر بن سعد، إحدى عشرة سنة، إلا أن القوة الجبارة والهائلة التي تمتعت بها جيوش الاتابك أبي بكر، قد نللت له الكثير من فتوحاته، حيث سقطت قلعة تاروت سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م أمام إحدى هجمات ذلك الأتابك على مدينة

(١) مؤلف مجهول: المخطوطة التيمورية، ص ٣٦٢؛ ابن مقرب: الديوان (الخطيب)، ج ٢ ص ١١٩٦؛ عبد الرحمن المديرس: الدولة العيونية، ص ١٤٧؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ الإمارة العيونية، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) القلقشندي: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٣.

(٣) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥.

(٤) مؤلف مجهول: المخطوطة التيمورية، ص ٣٦١؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٢٠.

القطيف، وقتل داخل قلعة تاروت حاكم مدينة القطيف القوى، الشيخ الشجاع، أبو عاصم بن سرحان بن محمد^(١)، وبعد أن دانت جزيرة تاروت للأتابكية السلغرية، أصبحت أبواب مدينة القطيف مفتوحة على مصراعيها أمام الجيوش الأتابكية، وبالفعل تم السيطرة على مدينة القطيف والمناطق الخاضعة لها ودخلت القطيف تحت راية الاتابك أبي بكر بن سعد حاكم فارس وأصبحت تحكم حكم مباشر وتخضع لسيطرة فعلية وليس حكم اسمي أو تابع. حيث أودع بها الأتابك أبو بكر حامية عسكرية وإدارة تدير شؤون المدينة^(٢).

(١) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ عباس أقبال: مطالعاتی دربناب بحرین وجزائر وسواحل خلیج فارس، ص ٣٥.

(٢) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٠٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٣؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ص ١٢٠.

السيطرة على الأحساء:

بينما كانت الدولة العيونية بالأحساء تحتضر في ذلك الحين، لذا لم يمر العام حتى استطاع الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة من دخول الأحساء دخول الفاتحين سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م^(١)، وذلك بعد أن تواطأ أعيان الأحساء واتفقوا على تسليم المدينة لزعيم بنى عامر القوى عصفور بن راشد، بعد أن حاصر الشيخ عصفور مدينة الأحساء بمن معه من قوات، فأصبح الأمير الفضل بن محمد بن مسعود في موقف لا يحسد عليه، ثم تم إقناع الأمير الفضل بعدم جدوى المقاومة^(٢).

فاستسلم تحت ضغط كبار أعيان الأحساء الذين رفضوا المقاومة، وبالفعل تم دخول القوات العصفورية الأحساء بعد أن تم طرد الأمير العيوني الفضل^(٣)، واستولى الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة على كل أملاك الأسرة العيونية المتبقية وعلى كل القصور والقلاع الموجودة في الأحساء^(٤)، دون المساس بأملاك باقى الأسر والعشائر المقيمة في الأحساء والتي رفضت المقاومة، حسب الاتفاق المبرم بين الشيخ عصفور وبين كبار تلك الأسر والعشائر^(٥).

(١) الأحسانى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٦-١١٨، ٢٥٣؛ شعيب الدوسرى: أمتاع السامر، ص ١٦٠، ٢٠٢.

(٢) عبد الرحمن المديرس: الدولة العيونية، ص ١٤١؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ الإمارة العيونية، ص ٢٢٦؛ المؤلف نفسه: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٧٢-١٧٣.

(٣) ابن المقرب العيوني: الديوان (الهند)، ص ٦١١؛ (الخطيب)، ج ٢ ص ١٠٦٤-١٠٦٥.

(٤) الأحسانى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٦-١١٨.

(٥) عبد الرحمن المديرس: الدولة العيونية، ص ١٤١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٣٩.

وبخضوع الأحساء للعصفوريين يكون الشطر الأعظم في بلاد البحرين قد خضع لنفوذ الشيخ عصفور بن راشد زعيم عشائر بني عامر بن عقيل بن عامر بن صعصعة^(١).

المحاولة العصفورية لاسترداد القطيف من السيطرة السلغرية:

بعد ان تسلم الشيخ عصفور الحكم في الأحساء حاول جاهداً إرجاع سلطان بني عامر إلى القطيف مرة أخرى، لذا شن الشيخ عصفور العديد والعديد من الهجمات التي أرهقت مضاجع الاتابكية السلغرية في فارس^(٢)، حيث اشتكت الإدارة السلغرية الموجودة في القطيف إلى مقر الحكومة في فارس، من أن قوات بني عقيل أصبحت مصدر قلق بالغ، كما أنها تهدد المصالح السلغرية في القطيف وعرقلة الإدارة السلغرية عن أداء مهامها المكلفة بها في تلك المنطقة^(٣). الأمر الذي جعل الحكومة الاتابكية تسارع بإرسال إمدادات وتعزيزات للحامية السلغرية الموجودة في القطيف، لحماية الإدارة الموجودة، كما صدر قرار بتغيير تلك الحامية السلغرية كل عام بقوة أخرى، حتى يستطيع الجنود السلغرين من النقاط أنفاسهم والصمود أمام الهجمات الضارية والعنيفة التي وجهتها لهم قوات بني عقيل بزعامة الشيخ عصفور بن راشد^(٤).

زادت كل تلك الأمور من الأعباء المالية والبشرية الفادحة التي تكبنتها الحكومة السلغرية من أجل السيطرة على مدينة القطيف^(٥)، مما دعا الاتابك أبو بكر بن سعد بن زنكي إلى عمل هدنة مع العصفوريين واسترضائهم مقابل وقف

(١) التلقئندي: نهاية الأرب، ص ١٠٦-١٠٧.

(٢) إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ص ١٢٠.

(٣) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ عباس أقبال: مطالعاتی دریاب بحرین، ص ٣٥.

(٤) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٠٥؛ منجم باشي: جامع الدول، ص ٦٤٦-٦٤٧؛

إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ص ١٢٠.

(٥) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٣-٤٤.

هجماتهم على المعازل السلغرية فى القطيف، بأن يدفع الأتابك أبو بكر بن سعد للشيخ عصفور بن راشد إتاوة سنوية تقدر باثني عشر ألف دينار مصرى تدفع مرة كل عام^(١)، شريطة أن يتزامن وقت دفع الإتاوة مع وقت جنى محصول النخيل من أراضي وواحات القطيف، وفى المقابل تكف بنو عقيل يدها عن التعرض للإدارة السلغرية والجامية المصاحبة لها فى مدينة القطيف^(٢).

خروج الأحساء عن السلطة العصفورية وعودتها للعيونيين مرة أخرى:

استطاع الأمير العيونى الفضل بن محمد بن مسعود من استغلال الفرصة، بانشغال العصفوريين فى مقاومة القوات السلغرية فى القطيف، وحاول إعادة السلطة العيونية إلى الأحساء مرة أخرى، حيث استعان الأمير الفضل بأحد أمراء منطقة عسير فى إعادة عرشه على الأحساء مرة أخرى وذلك سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م^(٣).

(١) هى دنائير فاطمية، حيث سلك الخلفاء الفاطميين دنائيرهم الذهبية بطراز جميل وصنعة جيدة، فاقت بكثير الدينار العباسى، لذلك وجدت الدنائير الفاطمية بكثرة فى الأسواق التجارية فى الشرق والغرب الإسلامى ولم تستطع أياً من العملات الذهبية الأخرى منافستها حيث كانت الدنائير كالدینار العباسى يخفض إلى نصف قيمته إذ ماقورن بالدينار الفاطمى، راجع عبد اللطيف كانو: دراسة عن المسكوكات الإسلامية، مجلة الوثيقة، العدد الثانى ١٤٠٣هـ، ص ٦١.

(٢) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف الحضرة، ص ١٠٥؛ خواندمير: حبيب السير فى أخبار البشر، ص ١٣٠؛ محمد موسى هندأوى: سعدى الشيرازى شاعر الإنسانية، ص ١٣٤.

(٣) شعيب الوسرى: امتاع السامر، ص ١٦٠.

وقد دعم الأمير حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي الأموي، أمير منطقة عسير، الأمير الفضل بن محمد العيونى، بقوات من قبائل عسير وقحطان^(١) وقيام وجماعة من بيته من بنى خالد من بنى مخزوم^(٢)، من اجل استرداد عرشه المسلوب فى الأحساء، وبالفعل استطاع الأمير الفضل والأمير حسان الذى صاحب الأمير الفضل فى تلك الحملة من إعادة حكم العيونيين على الأحساء مرة أخرى، وذلك بفضل القوات الكثيرة التى صاحبت الأمير حسان فى تلك الحملة على بلاد البحرين، بالإضافة إلى أن القوات العصفورية وبنى عقيل قد انهكت قواهم، خلال حروبهم المستمرة مع القوات السلغرية فى القطيف^(٣) الأمر الذى يسر على قوات الأمير حسان مهمتها فى إعادة العيونيين إلى الحكم مرة أخرى فى الأحساء^(٤).

رحل الأمير حسان إلى منطقة عسير بعد أن خضعت الأحساء للعيونيين حيث ترك الأمير حسان للأمير الفضل حامية يستعين بها فى إدارة شئون

(١) عرب قحطان هم عرب اليمن وسموا أيضا العرب العاربة وهم من بنى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام ويذكر ابن سعيد أنه أطلق عليهم العرب العاربة لأنهم عربوا كلامهم وقالوا الأشعار الحسنة بخلاف المبليلة البائدة، وقال ابن عبد البر أنهم أطلق عليهم ذلك لأنهم أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان، ومنهم بنو جرهم بن قحطان وبنو سبأ ومنهم حمير وكهلان وغيرهم، وجميع قبائل اليمن ومن أولاد كهلان، الأزدي، ومن أولاد حمير قضاعة وهم قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ، ومن قضاعة والأزد تفرعت قبائل كثيرة، راجع ابن سعيد: نشوة الطرب، ج ١ ص ٨٧؛ ابن عبد البر: القصد والأمم، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٩م، ص ١٢-١٣؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص ٧٢-٨٤؛ أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج ١ ص ٩٩-١٠٣؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص ٣٢٩؛ المسعودي: مروج الذهب، ج ٦ ص ٢٤٠.

(٢) بنو خالد ينسبون إلى خالد بن الوليد من بنى مخزوم من العدنانية، ويقول العمري فى موضع آخر، وأما بنو مخزوم فيدعون بنوة خالد بن الوليد وكذلك ادعى ذلك خالد الحجاز وخالد حمص وغير هؤلاء وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه، راجع ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص ١١٥، ١٤٣، ١٦٢-١٦٣؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص ١٤٨.

(٣) وصاف الحضرة: تاريخ ووصاف، ص ١٠٥.

(٤) شعيب الدوسري: امتاع السامر، ص ١٦٠.

الأحساء ولرد أية محاولة للانقلاب والثورة التي قد تحدث من جانب بنى عقيل والعصفوريين، وقد تكونت تلك الحامية من بعض العشائر من قحطان ويام وجماعة من بيته من بنى خالد^(١).

إلا أن مقومات الحكم العيوني فى الأحساء قد زالت بزوال العيونيين فى المرة الأولى، حيث وزعت أملاكهم وبساتينهم على أمراء بنى عقيل^(٢) كما أن الأمر والعائلات والعشائر المقيمة فى الأحساء قد تعاهدت وتناصرت مع بنى عقيل، حيث رأوا فى بنى عقيل والعصفوريين خاصة، قوة فتنية تستطيع أن تدافع وتحمى مصالحهم^(٣)، لذا افتقر النظام العيوني العائد مرة أخرى، السند الاقتصادى والولاء العشائرى من أهل الأحساء.

وبالفعل لم يستطع الأمير الفضل بن محمد، ومن معه من قوات عربية عسيرة، الصمود أمام قوة بنى عصفور الفتنية التى ملكت مقومات البقاء، وحصلت على ما فقدته السلطة العيونية من سند اقتصادى وعشائرى، فلم يمض أكثر من سنتين إلا وأطاحت القوات العصفورية بالأمير الفضل بن محمد عن السلطة فى الأحساء، وقتلة وذلك فى سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م^(٤)، وتفرقت الحامية العسيرة التى استعارها الأمير العيوني الفضل من الأمير حسان الأموى، وبذلك عادت الأحساء مرة أخرى لسلطان العصفوريين^(٥).

ونكر القلقشندى نصا يدل على سيطرة العصفوريين على الأحساء فى تلك الفترة حيث قال "وقد ملكوا البحرين بعد بنى أبى الحسينى^(٦)، غلبوا عليها تغلباً"، قال ابن سعيد "وكان ملكهم فى نحو الخمسين من المائة السابعة، ملكها

(١) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ١٦٠.

(٢) الأحصائى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٦-١١٨.

(٣) ابن المقرب العيوني: الديوان (الخطيب) ج ٢ ص ١٠٦٤-١٠٦٥.

(٤) شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ١٦٠.

(٥) الأحصائى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٨؛ شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ١٦٠.

(٦) هم أبناء الأمير محمد بن أبى الحسين أحمد بن الفضل بن عبد الله العيوني.

منهم عصفور وبنوه" ثم زاد القلقشندی فی موضع آخر، وقال "هم أصحاب الأحساء وهي دار ملكهم"^(١).

وذلك النص يوثق ما تم ذكره من معلومات من استرداد العصفوريين الأحساء في عام ١٢٤٧/٦٤٩م وهي فترة توافق ما ذكره القلقشندی عندما ذكر أن العصفوريين استردوا الأحساء بالقوة حين قال "غلبوا عليها تغلباً"^(٢).

ثالثاً: إخضاع باقى بلاد البحرين لسلطان العصفوريين:

بعد أن أعاد الشيخ عصفور بن راشد سيطرته على الأحساء وجه اهتمامه إلى إخضاع القطيف مرة أخرى تحت حكم بنى عقيل، حيث لم يكتف العصفوريون بالاتاة التي كانت تدفع لهم كل عام من طرف الاتابك أبى بكر بن سعد الذى سيطرت إدارته وقواته على مدينة القطيف، لذلك لجأ العصفوريون إلى إرهاب كاهل السلطة السلغرية الموجودة في القطيف تارة بالتهديد وتارة أخرى باستعمال القوة^(٣)، وأورد المؤرخ الفارسى وصاف الحضرة نصاً قيماً أخبر فيه الطريقة التي تعامل بها العصفوريون مع تلك الإدارة السلغرية الموجودة، حيث ذكر وصاف، أن العصفوريين لم يرضوا بأخذ الإتاوة السنوية المقررة لهم فقط، بل كثيراً ما طالبوا من القائمين على الإدارة السلغرية فى ميناء القطيف، بدفع بعض الأموال والسلع لهم، وإذا استهانت أو تكاسلت الإدارة فى دفع ما طلبه هؤلاء العرب، يتم تهديد تلك الإدارة من عرب البحرين باستعمال القوة فى أخذ ما طلبوه، حيث اعتبر هؤلاء العرب، تلك الإتاوة التي

(١) ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١ القلقشندی: نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، ص ١٠٦-١٠٧، ٣٠١، ٣٣١-٣٣٢؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص ١٥٢.

(٢) القلقشندی: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١.

(٣) إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ص ١٢٠.

يحصلون عليها من الإدارة السلغرية حقاً ثابتاً من حقوقهم وذلك فى مقابل سكوتهم على بقاء تلك الإدارة الأجنبية فى بلادهم^(١).

على أية حال لم يأت عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م إلا واضطر الأتابك أبو بكر بن سعد بن زنكى إلى تسليم السلطة فى القطيف والمناطق التابعة لها لشيوخ بنى عصفور، وذلك للتخلص من الأعباء المالية والعسكرية والإدارية والخسارة التى سببها العصفوريون لإدارته فى مدينة القطيف شريطة أن يكون انسحاب إدارته من القطيف مقابل مبلغ من المال يدفعه زعماء العصفوريين كل عام إلى خزينة الأتابكية السلغرية فى فارس^(٢).

إلا أن المصادر لم تحدد حجم ذلك المبلغ المالى، وبالفعل تم الاتفاق بين الطرفين، وسلم الأتابك أبو بكر مدينة القطيف لزعميين من زعماء بنى عقيل هما: الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة، والشيخ مانع بن على بن ماجد بن عميرة^(٣).

ومن الراجح أن الشيخ عصفور كان الزعيم الأكبر على جميع عشائر بنى عامر بن عقيل والحاكم الرسمى على جميع بلاد البحرين إلا أنه أعطى الحكم فى القطيف للشيخ مانع بن على بن ماجد، على أن يكون تابعاً للشيخ عصفور بن راشد، وأن تكون القطيف تابعة لكرسى الحكم فى الأحساء وأن يكون مانع بن على بن ماجد حاكماً للشيخ عصفور على تلك المدينة^(٤).

(١) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ قاضى أحمد غفارى قزوينى: تاريخ جهان آرا، تهران ١٣٤٣هـ.ش، ص ١٢٦-١٢٧؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٣-٤٤.

(٢) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٠٥؛ محمد موسى هنداوى: سعدى الشيرازى، ص ١٣٤.

(٣) قاضى أحمد غفارى قزوينى: تاريخ جهان آرا، ص ١٢٦-١٢٧؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٣٥.

(٤) عباس أقبال: المرجع نفع، ص ٣٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٤.

ويبدو أن الاتابك أبو بكر بن سعد، قد اضطر لتلبية رغبات العصفوريين، لنشاطهم التجارى الواسع فى منطقة الخليج والبلاد الإسلامية، حيث امتك العصفوريون اساطيل تجارية واسعة وسفنًا كثيرة^(١).

وربما يكون الاتابك أبو بكر، قد خشى من أن يزعج العصفوريين أصحاب القوى البحرية الكبيرة، القوافل التجارية والسفن العابرة لمنطقة الخليج التابعة للسلطة السلغرية، فيحدث من جراء ذلك خسارة اقتصادية كبيرة للإدارة الاتابكية فى فارس، كما كان لخوف الاتابك أبو بكر من الهجوم المغولى الكاسح على فارس ما جعله يرضخ لطلب العصفوريين، كما توافق ذلك مع ظهور زعيم عربى طموح مثل محمود بن أحمد الكوشى القلهاتى "ركن الدين محمود بن أحمد القلهاتى" فى مملكة هرمز^(٢)، وسيطرته على مدخل الخليج الفارسى، ما دفع الاتابك أبو بكر بن سعد لمسايسة العصفوريين وضمهم لصفة بدلاً من أن تتخل قوتهم البحرية الكبيرة إلى جانب أعدائه أو أى قوة عسكرية أخرى موجودة فى الخليج الفارسى^(٣).

(١) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ شاکر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، ج ٢ ص ١٢٣٠.

(٢) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ، ص ١٠-١٢؛ الشبنكارى: مقتطفات من مجمع الأنساب، ص ١٣٠-١٣١ والجدير بالذكر أن مقتطفات مجمع الأنساب قد أوردها جان أو بين فى ملحق بحثه باللغة الفرنسية وقد أوردها أيضاً الاستاذ إبراهيم خورى والاستاذ أحمد جلال التتمرى فى كتابهم عن سلطنة هرمز العربية وقد رجعنا إلى تلك وترجمنا أجزاء منها لأهميتها البالغة فى ذلك البحث؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٨٢-١٨٣، الجدير بالذكر أن مخطوطة مجمع الأنساب توجد فى ملحق كتاب سلطنة هرمز العربية من ص ١٨٢-١٩٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥١.

(٣) حمد الله مستوفى القزوينى: تاريخ كزیده، ص ٥٠١؛ وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ أنظر أيضاً شاکر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، ج ٢ ص ١٢٣٤.

وقد نكر ابن فضل الله العمرى نصاً يؤكد فيه دخول القطيف مرة أخرى تحت سيطرة العصفوريين "كانت الأمرة فيهم في أولاد مانع إلى بقية أمرائهم وكبرائهم، ودارهم الأحساء والقطيف وملج وانطاع والقرعاء واللاهية وجوده ومناج" (١).

وتذكر المصادر الفارسية أن جزيرة أوال أو كما أطلق عليها (البحرين) في المصادر الفارسية، بالإضافة إلى صُحار (عمان الساحلية) قد تخلى عنها الأتابك أبو بكر بن سعد بن زكي لأصدقائه العصفوريين، مقابل مبالغ مالية محدده يدفعها عصفوز بن راشد للتابكية في فارس (٢).

وقد خفف ذلك الاتفاق العبء الثقيل الذي أرقق الأتابك أبو بكر في إخضاع تلك المناطق لسيطرته فأبدل السيطرة الفعلية "الإدارية والعسكرية" على تلك المناطق، بسيطرة اسمية وولاء من قبل العصفوريين للتابكية السلغرية، مقابل مبالغ من المال تتم بها الخزينة إلابتابكية في فارس وذلك عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م حيث استلم السلطة من الأتابك أبو بكر من الشيخ عصفور بن راشد والشيخ مانع بن ماجد بن عميرة (٣) ويؤكد ذلك ما أورده المؤرخون أن إقليم بلاد البحرين قد دخل كله تحت سلطان العصفوريين بالإضافة إلى عمان وبعض المناطق في نجد واليمامة والعراق والحجاز (٤).

(١) ابن فضل الله العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٥٢؛ القلقشندي: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١.

(٢) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ عباس أقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص ٣٥.

(٣) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٠٦؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٤.

(٤) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ٦٤٨-٦٤٩، ج ٤ ص ١٩٦-١٩٧، ج ٦ ص ٢٥؛ والقلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٠٦-١٠٧؛ الأحسانى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٨.

أوضح ابن سعيد المغربي أن العصفوريين "ملكوا أرض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم في نحو الخمسين من المائة السابعة، ملكها منهم عصفور وبنوه"^(١).

ثم زاد القلقشندى في موضع آخر "وبلادهم بلاد زرع وبرو بحر ولهم متاجر مربحة وواصلهم إلى الهند لا ينقطع، وبلادهم ما بين العراق والحجاز ولهم قصور مبنية وأطام عالية وريف غير متسع"^(٢).

ثم يضيف ابن خلدون على ذلك تأكيده دخول بلاد عمان تحت نفوذ آل عصفور^(٣)، ثم زاد أبو الفدا أن العصفوريين قد سيطروا على البصرة في فترات مختلفة واخضعوها لسلطانهم كما سيذكر بعد ذلك^(٤).

ونحن نستخلص من تلك النصوص أن آل عصفور زعماء بنى عامر بن عقيل قد سيطروا على جميع بلاد البحرين (أوال والأحساء والقطيف) إلى جانب المناطق المجاورة لها في الشمال والجنوب والغرب، ففي الشمال سيطروا على بعض المناطق الصحراوية من أرض العراق إلى جانب البصرة في فترات مختلفة^(٥)، وفي الجنوب سيطروا على صحار (عمان الساحل)^(٦).

وفي الغرب سيطروا على بعض مناطق إقليم اليمامة (نجد) وبعض أراضي الحجاز^(٧)، كما تدل النصوص التاريخية على أن آل عصفور استطاعوا إخضاع معظم قبائل تلك المناطق لسلطانهم، نتيجة القوة التي تمتع بها الأمراء العصفوريون سواء العسكرية أو الاقتصادية في تلك الفترة^(٨).

(١) ابن سعيد المغربي: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١.

(٢) القلقشندى: صبح الأعشى، ج ٧ ص ٣٧٠؛ ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١.

(٣) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج ٦ ص ٢٥.

(٤) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٩٩-١٠٠.

(٥) أبو الفدا: المصدر نفسه، ص ٩٩-١٠٠.

(٦) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج ٦ ص ٢٥.

(٧) ابن سعيد: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١.

(٨) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٠-٤١.

الباب الأول

الفصل الثاني: علاقات العصفوريين الخارجية

أولاً: بإقليم نجد

ثانياً: دولة المماليك في مصر والشام

إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

علاقة الأمراء العصفوريين بأقليم نجد:

على الرغم من ندرة المصادر والمعلومات التاريخية المتوفرة عن الإمارة العصفورية وإقليم نجد في تلك الفترة، إلا أننا استطعنا الحصول على بعض المعلومات القليلة والتي سنحاول من خلالها استجلاء العلاقة القائمة بين الأمراء العصفوريين وبين إقليم نجد.

وأول تلك المعلومات ما أورده ابن سعيد المغربي عن سيطرة الدولة العصفورية على إقليم نجد حيث قال "وملكوا أيضا أرض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم في نحو الخمسين من المائة السابعة، ملكها عصفور وبنوه"^(١) وذلك النص يدل على خضوع إقليم اليمامة (نجد) لسيطرة العصفوريين حوالي عام ٦٥٠ هـ/١٢٥٢م. والجدير بالذكر أن ابن سعيد زار الشرق بين عامي ٦٤٨-٦٥٢ هـ/١٢٥٠-١٢٥٤م، ومن تلك المدن التي زارها المدينة المنورة عام ٦٥١ هـ/١٢٥٣م^(٢)، ووصف ابن سعيد الحياة في نجد وبلاد البحرين وصفا دقيقاً من خلال الأشخاص المقيمين في تلك المناطق، والذين قابلهم في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتب ما دونه بناءً على وصفهم^(٣). فكان مما دونه: "بين القطيف واليمامة مجالات بنى عامر ولم يبق معهم لأحد من العرب عز في بلاد اليمامة والبحرين، ومنهم الآن ملوك الصقعين"^(٤).

ثم نذكر في موضع آخر في كتابه الجغرافيا ثم في شرقها مجالات بنى عامر عرب اليمامة والبحرين"^(٥)، ويعد ذلك تأكيداً على السيطرة العصفورية على نجد من رجل قريب من أرض الواقع ومسرح الأحداث^(٦).

(١) القلقشندي: قلائد الجمان، ص ١٢٠.

(٢) ابن سعيد: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١.

(٣) الأحسانى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٩.

(٤) ملوك الصقعين هم بنو عصفور ملوك اليمامة والبحرين، ابن سعيد: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١، القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٣٠١.

(٥) ابن سعيد: المصدر نفسه، ص ١٣١، القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥ ص ٦٠.

(٦) القلقشندي: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص

١٥٢، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج ٢ ص ٦٤٨-٦٤٩، ج ٤ ص ١٩٦-١٩٧،

ج ٦ ص ٢٥.

صراع العصفوريين مع أمراء عسير حول إقليم نجد:

كما أورد شعيب الدوسري نصاً آخر في كتابه "إمتاع السامر" نقلاً عن جده صاحب كتاب "الحلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدرعية"، فيصف سيطرة الأمير العصفوري محمد بن أحمد العصفوري العامري العقيلي^(١) على إقليم نجد وقبائله حيث قال شعيب: "ثم ثار بنو القاسم على والي الأمير الصقر عام ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م فقتلوه، وكان الصقر قد توفي وتولى الإمارة مكانه ابنه غانم الذي واجه دخول قبائل نجد إلى بيثه بقيادة محمد بن أحمد العامري العقيلي أمير نجد والأحساء، فوجه الأمير غانم إليهم قوة عام ٦٦١ هـ/١٢٦٣م بقيادة محمد بن سعد الشرقي الذي استطاع أن يهزم العقيلي ومن معه من قبائل نجد من بنى عامر وغيرهم وتمركز في مدينة أوضاع"^(٢).

ذلك النص يدل على أن إقليم نجد كان تحت السيطرة العصفورية هو وقبائله التي دخلت في حلف مع العصفوريين، ودانت تلك القبائل بالطاعة للعصفوريين، الأمر الذي أغراهم بالتوجه جنوباً من إقليم نجد، حيث تقع بيثه^(٣) والتي حاول العصفوريون السيطرة عليها والجدير بالذكر أن بيثه هي

(١) الأمير محمد بن أحمد العامري العقيلي، هو الأمير العصفوري الذي ذكره القلقشندي نقلاً عن ابن فضل الله العمري، أنه قد وفد على السلطنة المملوكية في أيام الظاهر بيبرس البندقداري حيث قال "وذكر أنهم وفدوا في الأيام الظاهرية صحبة مقدمهم محمد بن أحمد العقدي بن سنان بن عقيلة بن شبانه بن قديمة بن نباته ابن عامر، ووعولوا بأنم الإكرام، وافيض عليهم سابغ الإنعام ولحظوا بعين الأعتاء"، القلقشندي: فلاند الجمان، ص ١٢٠-١٢١، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص ١٥٢.

(٢) شعيب الدوسري: إمتاع السامر، ص ٢٠١ والجدير بالذكر أن عبد القادر الأحسائي قد ذكر الأمير العصفوري محمد بن أحمد بن العقدي بن سنان العامري العقيلي نقلاً عن ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار، راجع الأحسائي: تحفة المستفيد، ج ١ ص ١١٩.

(٣) بيثه هي منطقة واسعة تقع شمال شرقي مدينة أبها، وتعد مفتاح عسير من جهة الشرق، وتسكنها قبائل خثعم ومن بطونها شهران وناهس والنخع ودخلت معظم عشائرها في المحلف في معاوية كالثعشة وأل سواد وبنى واهب، وبنى عامر، وبنى الفزوع، وبنى سلول، وبنى معاوية، وبنى أكلب، كما يسكنها بعض قبائل الأزدي كبنى عمرو، وشهران،

مدخل إقليم عسير، وذلك بمساعدة قبائل نجد التي قاتلت تحت لواء العصفوريين^(١).

إلا أن الوضع على ما يبدو لم يكن مستقراً للعصفوريين في جنوب نجد، حيث تم طرد العصفوريين من بيئته بقوات حاكم إقليم عسير من الأمويين، وبقيادة أحد ولاته وهو الوالي محمد بن سعد الشرقي، الذي أجلى القبائل النجدية عن بيئته، بل واستطاع أيضاً السيطرة على مدينة أوضاع جنوب نجد^(٢) والتي تقع على طريق الحج^(٣) مما أفقد العصفوريون أحد النقاط الهامة والمسيطرة على طريق التجارة والحجيج والتي اهتم بها العصفوريون نظراً لحرصهم الشديد على تنشيط التجارة وإخضاع أهم المدن الواقعة على طرق التجارة لسيطرتهم وذلك من أجل منفعتهم الاقتصادية التي بنوا عليها قوتهم السياسية والعسكرية^(٤).

صراع العصفوريين مع آل يزيد أحفاد مالك بن سنان في نجد:

واجه العصفوريين في إقليم نجد عدواً جديداً لهم وهو الأمير يوسف بن صالح بن مالك بن سنان الذي استطاع أن يمد سلطانه على نفوذ العصفوريين

وغامد وزهران، وبنى الحارث وغيرهم وهي أسماها بيئته راشه بن عمرو، راجع شعيب الدوسري: امتاع السامر، ص ٨٩.

(١) ابن سعيد المغربي: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج ٤ ص ١٩٦، القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٣٣٠؛ وللمؤلف نفسه: قلائد الجمان، ص ١٢٠ حيث ذكر ابن سعيد ونقل عنه القلقشندي سيطرة العصفوريين على منطقة نجد وقيادتها.

(٢) شعيب الدوسري: امتاع السامر، ص ٢٠١.

(٣) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ١٤٨ إلا أن ابن فضل العمري قد ذكرها في سياق حديثه بـ "وضاح" بدون ألف وقال أنها على طريق الركب العراقي (أي طريق الركب العراقي الذاهب إلى الحجاز).

(٤) ابن سعيد: الجغرافيا، ص ١٨، ١٣١؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٣٣٠؛ شاعر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي، ج ٢ ص ١٢٣٤.

فى منطقة القرين^(١)، كما ذكرنا فى البحث سابقاً، فترك الأمير يوسف ابنه الأمير عبد المحسن أميراً على القرين ورجع هو إلى اليمامة يستجد ببطون بنى عائذ وبنى عامر وقد انضمت له تلك البطون واستطاع أن يستولى على حجر اليمامة عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م^(٢).

إلا أن العصفوريين لم يمهلوه الأمير يوسف بن صلاح حيث لقي الأمير يوسف حتفه على يد قوات العصفوريين بقيادة حليفهم الأمير زيد بن الحسين الأخيضرى أحد حلفاء العصفوريين فى إقليم نجد، وذلك فى معركة الصمان عام ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، وذلك نسبة إلى مكان يعرف بالصمان بين بلاد البحرين ونجد^(٣).

والجدير بالذكر أن بنى الأخيضر كانوا أصحاب دولة فى منطقة نجد من قبل ثم استعادوا نفوذهم مرة أخرى بدعم المساندة من العصفوريين^(٤). وعندما علم الأمير عبد المحسن بمصرع أبيه يوسف بن صلاح فى معركة الصمان أرسل الأمير عبد المحسن ابنه الأمير طاهر بقوة عسكرية إلى اليمامة واستطاعت الاستيلاء على بلدتى السلمية واليمامة^(٥)، ثم وصل زحفوا حتى بلدة الخضرة وذلك للثأر لمقتل جده يوسف بن صلاح والاستيلاء على نجد انتقاماً من العصفوريين^(٦).

ولما علم بن الأخيضر بحملته سارعوا بالزحف نحو جيش الأمير طاهر بن عبد المحسن، حيث التقى الجمعان فى وادى الوتر وهو يقع فى منطقة وادى

(١) القرين هى إحدى القرى المشهورة بالنخيل وأهلها شيعة وأغلبهم يشتغلون بالزراعة والقرين هى تصغير قرن وتقع شمال واحة الأحساء، راجع الأحسانى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ٩٠؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج ١ ص ٢٥٩.

(٢) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٤٩.

(٣) حول منطقة الصمان راجع البكرى: معجم ما استعجم، ج ٢ ص ٨٤١-٨٤٢.

(٤) دولة بنى الأخيضر هى إحدى الدول الشيعية التى قامت فى منطقة نجد وقضت عليها دولة القرامطة، راجع عبد الله بن يوسف الشبل: الدولة الأخيضرية، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن مسعود، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص ١٥٢-١٧٨.

(٥) هما من أشهر مدن إقليم الخرج بمنطقة نجد، ابن خميس: معجم اليمامة، ج ١ ص ٣٧٣-٤٣١.

(٦) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٤٩.

حنيفه حيث انتهت معركة وادي الوتر بمقتل الأمير زيد بن الحسين الأخيضرى حليف الأمراء العصفوريين، وانتصار قوات الأمير طاهر بن عبد المحسن الذي استطاع إعادة نفوذ أبيه عبد المحسن وجده صلاح بن يوسف على منطقة نجد^(١). انزعج العصفوريين نتيجة لتلك المعركة حيث خشى الأمراء العصفوريين من أزياد نفوذ الأمير عبد المحسن في منطقة نجد، لذلك وجه العصفوريين قوة كبيرة لمنطقة القرين^(٢)، استطاعوا من أجل طرد الأمير عبد المحسن وقواته منها، وذلك للفصل وقطع الصلة بين الأبن وأبيه^(٣). وبالفعل نجحت قوات العصفوريين من طرد الأمير عبد المحسن من منطقة القرين بعد معارك طويلة حيث أجبر الأمير عبد المحسن إلى اللجوء إلى إقليم اليمامة^(٤) والذهاب لأبنة الأمير طاهر بن عبد المحسن في نجد^(٥). لم يهدأ بال العصفوريين حيث وجهوا حملة أخرى للقضاء على الأب وأبنة في منطقة اليمامة، إلا أن الأمير عبد المحسن وأبنة طاهر استطاعوا دحر قوات العصفوريين في إقليم اليمامة وذلك بعد أن أمدهم آل عامر الجميليين بدعم عسكري في حجر اليمامة وذلك عام ٦٩٦هـ/١٢٩٦م^(٦). وظل من كان موالياً لآل يزيد يشنون الغارات على مناطق نفوذ العصفوريين في إقليم نجد حتى ظهر سعيد بن مغامس الحسيني الذي استطاع الإطاحة بنفوذ بني عصفور السياسي والعسكري من إقليم بلاد البحرين ونجد^(٧) وجدير بالذكر أن آل يزيد أحفاد مالك بن سنان قد تحالفوا مع سعيد بن مغامس، على الأمراء العصفوريين^(٨).

(١) إبراهيم الحفظي: المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٢) الأحصائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ٩٠، عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج ١ ص ٢٥٩.

(٣) إبراهيم الحفظي: المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٤) ابن خميس: معجم اليمامة، ج ١ ص ٣٧٣-٤٣١؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية في نجد، ص ٧.

(٥) إبراهيم الحفظي: المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٦) إبراهيم الحفظي: المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٧) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ١ ص ٧٣-٧٥؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٧ ص ٣٧١.

(٨) إبراهيم الحفظي: المرجع نفسه، ص ٤٩.

علاقة الأمراء العصفوريين بدولة المماليك في مصر والشام: أولاً: العلاقة الاقتصادية:

كانت العلاقة التي ربطت الدولة العصفورية بدولة المماليك ذات طابع خاص، حيث ارتبطت عرب البحرين، كما أطلق عليهم المماليك ذلك الاسم^(١) بصلات ذات طرفين، الطرف الأول ذو طابع اقتصادي تمثل في النشاط التجاري الذي قام به العصفوريون من جلب الخيل واللؤلؤ والأمتعة العراقية والهندية إلى مصر ليتاجروا فيها هناك ويحصلوا عن طريق تلك التجارة على أرباح خيالية تزيد على القيمة الحقيقية لتلك الأشياء، ثم يرجع العصفوريون بعد ذلك بأنواع الحبوب والماشية والقماش المصنوع من القطن المصري والسكر وغير ذلك من البضائع التي اشتهرت بها مصر^(٢).

ويوضح ابن فضل الله العمري تلك العلاقة في كتابه "التعريف بالمصطلح الشريف" حيث قال "وأما عرب البحرين فهم قوم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار، ويجلبون جياذ الخيل، وكرام المهاري، واللؤلؤ وأمتعة من أمتعة العراق والهند ويرجعون بأنواع الحباء والأنعام والقماش والسكر وغير ذلك ويكتب لهم بالمسامحة فيردون ويصدون"^(٣).

جياذ الخيل وكرام المهاري يقصد بهم أفضل أنواع الخيول العربية التي اشتهرت بها الجزيرة العربية عن غيرها من البلدان، أما أنواع الحباء فيقصد بها الحبوب مثل القمح والأرز التي اشتهرت بها مصر، أما قوله فيردون ويصدون فيقصد أن بنى عقيل كانوا يأتون إلى مصر ويذهبون إلى بلادهم مرراً وتكرراً. ويوجد في كلام ابن فضل الله العمري ما يوضح بأن العصفوريين كانوا يكررون ذلك الفعل بشكل مستمر طوال الوقت بقوله "فيردون ويصدون" مما

(١) ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١؛ المؤلف نفسه: مسالك الأبصار، ص ١٥١-١٥٢.

(٢) القلقشندي: قلائد الجمان، ص ١٢٠-١٢١؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٧ ص ٣٧٠-٣٧١.

(٣) ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١.

يوضح مدى متانة تلك العلاقة التجارية التي جمعت بين العصفوريين كتجار وبين دولة سلاطين المماليك^(١).

والجدير بالذكر أن الأمير العصفوري محمد بن أحمد العقدي كان يذهب بنفسه إلى مصر لتدعيم أواصر الصداقة مع السلطان المملوكي الظاهر بيبرس^(٢)، لأن التجارة كانت من أهم مصادر الدخل التي اعتمدت عليها الإمارة العصفورية، كذلك كسب حليف قوى مثل الدولة المملوكية يعد مكسباً كبيراً للإمارة العصفورية وكانت تعد إحدى مراكز القوى في وقت ساد فيه طابع التكتلات السياسية والحربية خصوصاً بعد أن ظهر في الأفق الدولة المغولية في الشرق الإسلامي وانهارت تحت إقدامها الدولة العباسية في بغداد.

وذكر الحمداني أنهم وفدوا في الأيام الظاهرية، صحبة مقدمهم محمد بن أحمد العقدي بن سنان بن عقيلة بن شبانه بن قديمه بن نباته بن عامر، وعملوا بأتم الإكرام، وافيض عليهم سابق الإنعام ولوخطوا بعين الاعتناء^(٣).

ولم تقتصر العلاقات التجارية وأواصر الصداقة على فترة حكم السلطان الظاهر بيبرس فقط بل يذكر المؤرخ القلقشندي أن العصفوريين كانوا يأتون بأعداد كبيرة جداً للتجارة وتدعيم علاقات الود مع الدولة المملوكية وخاصة أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فقال "وتوالت وفادتهم على الأبواب العلية الناصرية، وأغرقتهم تلك الصداقات بديمها (الصداقات المستمرة الكثيرة الدائمة)، فاستجلبت النائي منهم. وبرز الأمر السلطاني إلى آل فضل (أمراء عرب الشام)

(١) ابن فضل الله العمري: المصدر نفسه، ص ٨١؛ القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ١٠٦-١٠٧.

(٢) السلطان الظاهر بيبرس تولى حكم في دولة المماليك بين عامي ٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٥٩-١٢٧٧م فكانت مدة حكمه سبعة عشر عاماً وشهرين وعشرة أيام تولى الحكم في السابع عشر من ذي القعدة سنة ٦٥٨هـ وتوفي في العشرين من محرم سنة ٦٧٦هـ وكان ملكاً جليلاً شجاعاً عاقلاً ملك الديار المصرية والشامية راجع أبو القدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ١٧-١٨.

(٣) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص ١٥٢.

بتسهيل الطرق لوفودهم وقصادهم، وتأمينهم فى الورد والصد (القدوم إلى مصر ثم العودة إلى بلادهم فى الجزيرة العربية)، فانتقلت عليهم جماعتهم، وأخلصت له طاعتهم وافته أجلاب الخيل والمهارى، وجاءت فى أعنتها وأزمتهتا تتبارى، فكان لا يزال منهم وفود بعد وفود، وكان نزولهم تحت دار الضيافة يسد فضاء تلك الرحاب ويغض بقبابه تلك الهضاب، بخيام مشدودة ورجال بين فعود وقيام (أى أنهم كانوا من الكثرة ما جعل خيامهم تسود الأفق وتملأ دار الضيافة السلطانية).^(١)

وقال الحمدانى: "وكانت الإمرة فيهم فى أولاد مانع إلى بقية أمرائهم وكبرائهم، ثم قال: ودرهم الأحساء والقظيف وملح وانطاع والقرعاء واللاهابه والجوده ومثالع"^(١).

ويوضح النص مدى التبعية والطاعة التى أقرها العصفوريون للدولة المملوكية أيام السلطان الناصر محمد بن بن قلاون وكمية الحركة التجارية الكبيرة التى صاحبت مجئ العصفوريين الذى كان لا ينقطع عن دولة المماليك^(٢).

ثانياً: العلاقة العسكرية:

لم تقتصر العلاقات العصفورية المملوكية على الجانب التجارى الاقتصادى فقط، بل امتدت تلك العلاقة إلى الناحية العسكرية والسياسية أيضاً وازدادت عمقاً، حيث أورد لنا بعض المؤرخين العديد من النصوص التاريخية التى تظهر مدى عمق تلك العلاقة وعلى تبادل المنفعة العسكرية والسياسية بين العصفوريين والمماليك، ومن تلك النصوص ما أورده المؤرخ أبو الفدا فى تاريخه سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م حيث قال: "فى أوائل هذه السنة سار فضل بن

(١) القلقشندي: قلائد الجمان، ص ١٢١.

(٢) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٧ ص ٣٧٠-٣٧١، عبد الرحمن بن عثمان آل ملا:

تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨٢-١٨٤.

عيسى^(١) إلى ابن خربندا^(٢) وجوبان^(٣) إلى بغداد واجتمع بهما وأحضر لهما تقدمه من الخيول العربية (مجموعة من الخيول العربية الكريمة)، فأقبل جوبان عليه وأعطى فضل المذكور البصرة واستمرت له اقطاعاته التي كانت له بالشام بيده مع البصرة وأقام فضل عندهم مدة. وفي أواخر هذه السنة أعنى سنة ثمانى عشرة وسبعمائه حالفت عقيل عرب الأحساء والقطيف، على الأمير مهنا بن عيسى^(٤).

ثم يقول المؤرخ أبو الفدا أن عقيل عرب الأحساء طردوا الأمير فضل أخو الأمير مهنا عن البصرة، فجمع مهنا العرب وقصدوا عقيل والتقى الجمعان واقتربا على غير قتال ولا طيبة (تصالح) بعد أن أخذت عقيل أباعر (مواشى) كثيرة تزيد على عشرة آلاف بعير من عرب مهنا المذكور، وعاد كل من الجمعين إلى أماكنهما وكانت البرية وغالب بلاد الإسلام مجدية لقلّة الأمطار وهلك العرب وضرب نواب (ماتت حيوانات كثيرة من الأبل والخيول والمواشى) تفوق الحصر^(٥).

(١) فضل بنى عيسى هو صاحب بيت من بيوت عرب ربيعة أو عرب الشام ولمزيد من التفصيل عنهم راجع ابن فضل الله العمري: مسالك الأبحار، ص ١١٤.

(٢) ابن خربندا، هو السلطان أبو سعيد بن محمد خدابندا أولجايتو سلطان المغول، وخابنده بمعنى الحمار بالفارسية، تولى العرش سنة ٧١٦ هـ عنده اثني عشر سنة، وقد ولد أبو سعيد في اليوم الخامس من ذي القعدة سنة ٧٠٤ هـ وتوفي سنة ٧٣٦ هـ، ميرخواند: روضه الصفا، ج ٥، ص ٤٧٦-٤٧٨، ٥٣٥؛ عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص ٢٢٠-٢٣٢.

(٣) كان الأمير جوبان أميراً للأمرء وقيادة الجيوش الإيلخانية سنة ٧١٧ هـ بأمر من السلطان أبو سعيد، مما أكسبه نفوذاً كبيراً لجمعه بين قيادة الجيوش والإدارة كما عين لبنائه حكماً على الولايات الهامة في المملكة الإيلخانية حتى صارت بأيديهم شؤون الدولة، كما تزوج جوبان من أخت السلطان أبو سعيد وهي الأميرة دولندي، إلا أن الأمير جوبان لم يحسن إدارة نفة الحكم حتى افلست الحكومة الإيلخانية تماماً ومسادت الفتن والاضطرابات في أنحاء المملكة؛ عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ الدولة المغولية، ص ٢٢١-٢٢٣.

(٤) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبحار، ص ١٢٢-١٢٣.

(٥) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٤، ص ٩٩-١٠٠.

يوضح ذلك النص خروج عرب الشام وقبيلة وطئ بقيادة زعمائهم آل مهنا وأل فضل عن طاعة السلطان المملوكي وإعلان العصيان ضد الدولة المملوكية^(١) بدخولهم في طاعة السلطان المغولي^(٢)، وإعلان أمراء ربيعه التمرد والعصيان في بوادي الشام والعراق ضد السلطان الناصر المملوكي واغارتهم على أرياف الشام وتهديد طرق التجارة، وكان من ترحيب السلطان المغولي أبو سعيد بتلك الأفعال ما دفعه لإعطاء ولاية البصرة إلى الأمير الفضل بن عيسى بن مهنا^(٣)، ولذلك يرجح معظم الباحثين أن سبب هجوم العصفوريين على آل فضل وأل مهنا في البصرة، كان نتيجة طلب وجهه السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون إلى العصفوريين، من أجل أجلاء آل فضل من البصرة ومعاقبتهم على الخروج عن الطاعة الناصرية^(٤).

وبالفعل توجهت القوات العصفورية والتي كانت في ذلك الوقت قد دخلت في الحلف مع آل جروان وما أطلق عليه حلف الأحساء والذي سيأتي توضيحه بعد ذلك في البحث^(٥).

وقد توجهت قوات من عرب البحرين تحت القيادة العصفورية صوب البصرة واستطاعوا إخراج الفضل بن عيسى مرغماً من البصرة^(٦)، فسارع أخاه مهنا بن عيسى بجمع عرب ربيعه وسار بهم صوب قوات آل عصفور وحلفائهم، إلا أنه لم يحدث بينهم قتال، بل سارع آل مهنا بالانسحاب وتركوا ساحة القتال للعصفوريين، كما تركوا لهم غنائم كثيرة قدرت بعشرة آلاف بغير،

(١) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٨-٤٩.

(٣) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٩٨.

(٤) عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨٣؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٨-٤٩.

(٥) شعيب الدوسري: إمتاع السامر، ص ١٥.

(٦) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٩٨-١٠٠.

مع العلم بأن ذلك العام كان عاماً مجذباً مما جعل تلك الغنائم تعد مكسباً كبيراً في ذلك الوقت^(١).

ويعد ما أخذه العصفوريون من عرب مهنا اشارة واضحة على نصر ساحق حققه العصفوريون على عرب ربيعه. وبطبيعة الحال كان ذلك النصر، لكسب مزيد من علاقات الود بين كل من العصفوريين والسلطنة المملوكية بقيادة الناصر محمد بن قلاون.

ولابد هنا من الإشارة إلى أن سلاطين المماليك كانوا حريصين أيضاً على تدعيم علاقتهم مع الأمراء العصفوريين، لكسب مزيد من النفع والنفوذ العسكري والاقتصادي عن طريق ما للعصفوريين من نفوذ على طرق الحجيج والتجارة في العراق والخليج الفارسي وبلاد البحرين، وما تمتعت به الإمارة العصفورية من قوة عسكرية تستطيع حماية مصالح المماليك، خاصة بعدما دخل العصفوريون في حلف مع آل جروان أصحاب الأحساء^(٢).

يؤكد ذلك ما أورده المقرئ في كتابه السلوك، بأن العصفوريين كانوا يتعرضون للقوافل التجارية وقوافل الحجيج التي تسير تحت راية الدولة المغولية وذلك لضعاف النفوذ المغولي من ناحية، ولكسب رضا السلطان المملوكي من ناحية أخرى^(٣)، وذلك بناءً على أوامر من السلطان الناصر محمد بن قلاون الذي أراد إضعاف الهيمنة المغولية في شبة الجزيرة العربية وخاصة في المناطق الخاضعة لحلفائه العصفوريين.

ويبدو لنا أن السلطان المغولي أبا سعيد كان يعي ذلك الوضع جيداً، لذا دخل ذلك السلطان المغولي مع السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاون في

(١) أبو الفدا: المصدر نفسه، ص ٩٩-١٠٠؛ المقرئ: السلوك، ج ٢ ص ٥٣٣.

(٢) شحيب الدوسري: إمتاع السامر، ص ١٥.

(٣) المقرئ: السلوك، ج ١ ص ٢١٤-٢١٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٩.

صلح سنة ٧٢٠ هـ/١٣٢٠م^(١)، وقد نكر ذلك الصلح المؤرخ أبو الفدا فى تاريخه حيث قال 'وفيها [٧٢٠هـ/١٣٢٠م] فى يوم الأثنين تاسع ذى الحجة وصل إلى إسماعيل السلامى، رسول من جهة أبى سعيد ملك التتر ومن جهة جوبان، وعلى شاه بهدية جلية وتحف وممالك وجوارى مما يقارب قيمته خمسين تماناً، والتمان هو البدره وهى عشرة آلاف درهم وسار بذلك إلى السلطان [الناصر محمد بن قلاوون]"^(٢).

ويبدو أن السلطان أبو سعيد عندما أطمأن على إصلاح العلاقات مع السلطان المملوكى قلاوون سارع بتسيير القوافل التجارية وقوافل الحجيج عبر الأراضى الخاصة لبنى عصفور أحلاف المماليك^(٣). ويوضح المؤرخ المقرئى تلك الأحداث حيث يقول "إن قافلة الحجيج العراقية خرجت من البصرة سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م تحت راية المغول، فقام العصفوريون وحلفاؤهم من العرب باعتراضها، كما جرت العادة بذلك، حيث خرج العصفوريون بألف فارس من أجل نهب تلك القافلة ذات الراية المغولية"^(٤).

(١) يذكر المؤرخون أن آسيا الصغرى اصيبت فى عامى ٣١٨ و ٣١٩م بقحط شديد ومجاعة مخيفة، ثم تلا ذلك فى عام ١٣٢٠ م أعاصير مدمرة وزوابع مخيفة وقد استشار أبو سعيد سلطان المغول علماء الدين عن سبب تلك المحن، فعللوا ذلك بانتشار الموبقات وشرب الخمر، فأمر أبو سعيد باغلاق هذه الدور واتلاف الخمر، ولعل هذا الأجراء كان من العوامل التى ساعدت على توطيد العلاقات بين أبى سعيد ييطان المغول وبين الناصر محمد سلطان المماليك، فجنح الفريقان للسلام، وكان سفراء البلاط المغولى يحملون الهدايا وأهمها الأقمشة الثمينة عندما يتوجهون للقاهرة. وفى عام ٧٢٢هـ أرسل أبو سعيد إلى الناصر محمد بن قلاوون يطلب الصلح والدخول فى علاقات مودة وإخاء ونبذ الخصومة وحمل ذلك الخطاب القاضى نوروز، فوافق هذا الطلب هوى فى نفس السلطان الناصر محمد بن قلاوون وبعث مملوكة سيف الدين أيتمش المحمدى يحمل كتابة إلى أبى سعيد، عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ الدولة العيونية فى إيران، ص ٢٢٠ - ٢٣٢.

(٢) أبو الفدا: المختصر فى أخبار البشر، ج ٤ ص ١٠٥-١٠٦.

(٣) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٩.

(٤) المقرئى: السلوك، ج ١ ص ٢١٤-٢١٥.

فما كان من رئيس قافلة الحجيج العراقي إلا أن سارع بإخبار العصفوريين ومن معهم من أحلاف، بأن تلك القافلة خرجت بموافقة السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون وأنه في حالة وفاق وصلح مع السلطان المغولي أبو سعيد. ونتيجة لذلك أخلى العصفوريون سبيل تلك القافلة وتتحوا جانباً عن طريقها، بل بالغوا في الأمر وقالوا "لأجل الناصر نخفركم بغير شيء"^(١) (أي نحرس القافلة طول الطريق دون مقابل).

فبلغت قافلة الحجيج مكة بسلام، وعندما بلغ أمر تلك القافلة السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون، سرّ وابتهج من فعل العصفوريين وقولهم وبالع في الإنعام على بني عصفور^(٢). ويتضح من تلك النصوص مدى العلاقة القوية التي جمعت بين المماليك والعصفوريين سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية العسكرية.

وهناك نص أورده السخاوي يذكر فيه (قصد عرب البحرين التغلب على البصرة فالتقاء معسكرها المغلي، فعجزوا عنهم، فأمدهم صاحب بغداد الشيخ حسن الكبير بالأمير فواز بن مهنا فالتقاهم وهزمهم وأسر طائفة من الرجال والنساء بعد أن قتل من الفريقين عدد كثير ثم من عليهم فواز وأطلق النساء^(٣)).

(١) المقرئزي: المصدر نفسه، ص ٢١٤-٢١٥؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨٤.

(٢) المقرئزي: المصدر نفسه، ص ٢١٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٩.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام في النيل على دول الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ج ١ ص ٧٦-٧٧.

الباب الأول

الفصل الثالث: نهاية الدولة

أولاً: علاقة العصفوريين بالملوك الطيبين حكام فارس

ثانياً: تسلسل الأمراء العصفوريين

ثالثاً: نهاية الإمارة العفصورية

إنتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: علاقة العصفوريين مع الملوك الطيبين حكام فارس وجزر الخليج

الفارسي:

عند الحديث عن العلاقات العصفورية بالملوك الطيبين، يجب في البداية توضيح من هم الملوك الطيبون كي يتسنى لنا عرض تلك العلاقة عرضاً صحيحاً. يرجع نسب الملوك الطيبين إلى تاجر عربي عراقي يدعى جمال الدين إبراهيم بن محمد الطيبي والذي أطلق عليه لقب (ابن السواملي)^(١)، وقد اشتهر جمال الدين بالثراء الناتج عن تجارته الواسعة بين مدن الهند والخليج الفارسي بالإضافة إلى أسطوله التجاري الذي جاوز المائة سفينة، كما اشتهر بتجارة اللؤلؤ والخيول، إلى حد جاوز أن احتكار تلك التجارة لصالحه في منطقة الخليج الفارسي^(٢).

أدى ثراء ذلك التاجر العربي، إلا أن إيلخان كيخاتو (٦٩٠هـ—٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٥م) سلطان المغول وسلطان العراق وإيران^(٣)، وهب

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ط ٢، القاهرة، ١٩٦٦م، ج ٢ ص ٦١؛ شاکر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي، ج ٢ ص ١٢٢٩-١٢٣١.

(٢) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٨٢-١٨٤؛ عباس أقبال: مطالعاتی درباب بحرین، ص ٣٧-٣٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٣.

(٢) تولى كيخاتو خان الحكم بعد وفاه أخيه أرغون خان من (٦٩٠هـ-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٥م) ومن الثابت أنه تولى العرش في يوم الأحد ٢٣ رجب سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م وقد واجه في بداية حكمه العديد من الثورات التي تميزت بالعنف والدمار مثل ثورة خراسان وثورة التركمان واليونانيين في بلاد الروم. وكان كيخاتو خان رجلاً مسرفاً يقضى أوقاته في الشراب واللهو والمجون ولم يمضى وقت يسير على حكمه حتى أصبحت خزائنة الدولة خالية تماماً، مما جعل أمراء المغول يسخطون على تلك الأوضاع بسبب أفراطه في اشراب والمجون حتى اتصف بالشذوذ الجنسي واللواط مما جعل أمراء المغول يثورون في وجه وعلى رأسهم بايدو احد حفده هولاكو الذي استطاع أن يهزم كيخاتوخان ويقبض عليه ويعدمه خنقاً في السادس من جمادى الأولى سنة ٦٩٤هـ/٢١ أبريل ١٢٩٥م.

جمال الدين حكم إقليم فارس وسواحل الخليج الفارسي بما فيه من جزر ذات أهمية اقتصادية مثل قيس والبحرين وخارك وهرمز^(١).

وكان ذلك الإقطاع يوفر لجمال الدين الحكم المستقل لتلك المنطقة المترامية الأطراف والمهمة اقتصادياً، مقابل مبلغ كبير من المال يدفع سنوياً في مقر الخزينة الإيلخانية^(٢).

بعد أن أصبح لجمال الدين كافة حقوق الحاكم المستقل في تلك المنطقة، ضربت النوبة على بابه ثلاث مرات (هو نوع من أنواع التشريف حيث يقف عبيد يضربون الأبواق على باب داره ثلاث مرات في اليوم)، ولقب بلقب ملك الإسلام، وخطبت الخطبة بأسمه "الملك المعظم فخر الدين أحمد بن إبراهيم الطيبي"، كما ضربت السكة باسمه أيضاً^(٣)، ثم استطاع ملك الإسلام جمال الدين الطيبي ضم العراق العربي والبصرة وواسط وشبنكاره^(٤) وشيراز إلى ملكه أيضاً بعد موافقة السلطان المغولي^(٥).

(١) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٨٢-١٨٣.

(٢) عباس اقبال: مطالعاتی درباب بحرين، ص ٣٧-٣٩؛ إبراهيم خوري وأحمد التدمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٢٦-١٢٧.

(٣) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٨٢-١٨٤؛ شلكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي ج ٢ ص ١٢٢٩-١٢٣٠.

(٤) شبنكاره: هي إحدى أمارات إقليم فارس أساسها فضلوية بن حسنوية حوالي سنة ٤٤٨هـ ولمزيد من التفاصيل راجع زامباور: معجم ما الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٣٥١.

(٥) أقطع السلطان المغولي غازان خان (٦٩٤هـ-٧٠٣هـ) الملك جمال الدين الطيبي العراقي العربي والبصرة وواسط وبعض المناطق الأخرى لمدة ثلاث سنوات، والسلطان غازان هو غازان خان بن راغون ابن إياقاخان بن هولكو بن تولوي ابن جنكيزخان، تولى العرش الأيلخاني بعد قتل السلطان بايدوخان، ولد غازان سنة ٦٧٠هـ-١٢٧١م وتربى في قصر جده أياقاخان وعين حاكم على خراسان وعمره عشر سنوات وقد اسلم غازان خان بفضل نصائح الأمير نوروز الذي تولى رعاية غازان خان وقد تولى الحكم غازان بعد انتصاره على بيدو خان ودخل تبريز سنة ٦٩٤هـ في العاشر من ذي الحجة وذلك بعد أن أشهر إسلامه وتوفى السلطان غازان عن عمر لم يناهز الثانية والثلاثين وذلك في ١١ شوال سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٤م، قرب قزوين، بسبب اعتقاله حيث مات كمداً بسبب الهزائم التي منيت بها المغول خاصة هزيمته الأخيرة في موقعه مرج الصفر، وعلمه

وبذلك شمل ملكه أهم مناطق التجارة في الشرق الإسلامي من بغداد وشيراز وكيش^(١) والبحرين حتى حدود الهند.

وقد أعطى الإيلخان المغولي، لملك الإسلام خلعة خاصة وسيفاً ملكياً وخمس بايزات^(٢) وحدود الهند لذا أصبح حكم ملك الإسلام كما نكر من قبل على تلك المناطق حكم شبه مستقل ولا يربطه بالإيلخانية المغولية غير المبالغ المقررة عليه دفعها للخزانة المغولية^(٣).

كما استطاع ملك الإسلام في غضون سنة واحدة التخلص من موظفي الإدارات المغولية في تلك المناطق الخاضعة لسلطانة إلى جانب الجنود المغول، واستبدلهم ملك الإسلام برجال من خاصته يثق بهم^(٤).

بوجود مؤامرة لخلعه من قبل الأمراء المغول واختيارهم للأمير الأقرنك ابن كيكخاتو لاعتلاء العرش المغولي. وحول السلطان غازان راجع كل من رشيد الدين فضل الله الهمداني: جامع التواريخ "تاريخ غازان خان"، دراسة وترجمة فواد عبد المعطي الصياد، الدر الثاقبة للشعر، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٧٧-٤١٨؛ ابن حجر العسقلاني: الدر الكامنة، ج ٣، ص ٢١٢-٢١٣؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٣٤؛ مفضل بن أبي الفضائل: النهج السديد، ص ٦٢٢-٦٥٠؛ ميرخواند: روضة الصفا، ج ٥ ص ٤٠٣-٤١١؛ المقرئزي: السلوك، ج ١ ص ٩٤٦-٩٤٩؛ وراجع أيضاً كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٣٩٢.

(١) كيش هي جزيرة قيس ويطلق عليها كيش لفظ أعجمي تقع في وسط الخليج الفارسي وسبق وأن عرفنها من قبل، راجع الحميري: الروض المعطار، ص ٥٠٥.

(٢) بايزة هي لوحة مجسمة شبيهة بالميدالية في العصر الحديث وهي من الذهب أو الفضة أو الخشب حسب مقام كل شخص وهي في حجم كف اليد، وينقش عليها اسم الله واسم الخان، كما تزين بصورة اسد أو أي من الحيوانات القوية الأخرى، راجع فاطمة نيهان عودة: تاريخ وصاف ومكانته بين المصادر الفارسية في التاريخ الإسلامي، ص ٤١٥.

(٣) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٨٣، ٢٠٢، ٢٠٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٣؛ إبراهيم خوري وأحمد التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٢٦-١٢٨.

(٤) وصاف الحضرة: المصدر السابق، ص ١٨٢-١٨٤.

والجدير بالذكر أن الأمراء العصفوريين قد خضعوا لنفوذ ملك الإسلام
خضوعاً سياسياً واقتصادياً على حد سواء^(١)، حيث دانت بلاد البحرين جميعاً بما
فيها الأحساء والقطيف وأوال لنفوذ ملك الإسلام الذي استغل التفكك الذي
أصاب الأمراء العصفوريين واستطاع إدخال بلاد البحرين تحت سيطرته^(٢).

وعلى الرغم من أن حكام القطيف والأحساء قد تمتعوا بقدر كبير من
الحرية، فلم يعط حكام القطيف والأحساء لملك الإسلام غير الولاء الإسمي مع
وجود بعض الإدارات على سواحل القطيف من أجل تيسير شئون التجارة
والجمارك وبعض الحاميات القليلة، كما وجد لملك الإسلام جمال الدين الطيبي
بعض مراعى الخيل في الأحساء والقطيف^(٣)، أما أوال (جزيرة البحرين) فقد
خضعت تحت النفوذ المباشر لملك الإسلام، لما يشكله موقعها من أهمية كبيرة
عسكرياً واقتصادياً، لذا أصر ملك الإسلام على إخضاع تلك الجزيرة لسلطانه
مباشرة^(٤).

والجدير بالذكر أن ملك الإسلام قد إتبع نفس السياسة التي اتبعتها من قبله
الاتابك أبو بكر بن سعد بن زنكي، بأن حافظ على ولاء العصفوريين له مقابل
مبالغ من المال يدفعها ملك الإسلام إلى زعماء بني عصفور، حتى لا يقوموا
بأعمال شغب وعنف وتهديد للإدارة التابعة لملك الإسلام الموجودة في بلاد

(١) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٨٢-١٨٤؛ شاکر مصطفى: موسوعة دول العالم
الإسلامي، ج ٢ ص ١٢٣٠.

(٢) العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١؛ القلقشندي: قلند الجمان، ص
١٢٢.

(٣) وصاف الحضري: تاريخ وصاف، ص ٢٠٦؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري:
سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٣٢؛ شاکر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي،
ج ٢ ص ١٢٣٠.

(٤) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

البحرين، كما كانت تلك الإتاة التي يدفعا ملك الإسلام للعصفوريين، أيضا نظير حماية العصفوريين للقوافل والسفن التجارية التي تخص ملك الإسلام^(١). والملاحظ أن العصفوريين في تلك الفترة كانوا في حالة من التمزق والتفكك بسبب الخلافات الحادة التي نشأت بين الأمراء العصفوريين حول الحكم والسيادة^(٢).

ثانياً: حكم أبناء ملك الإسلام الطيبي على بلاد البحرين:

بعد أن توفي ملك الإسلام، تولى بعده ابنه عز الدين عبد العزيز الطيبي الذي خلف أباه على إقطاعاته وذلك سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م^(٣)، حيث اشترك في الحكم مع بقية إخوته، وقد استمر نفوذ الأسرة الطيبية قائماً على بلاد البحرين خاصة جزيرة أوال (البحرين)، كما ذكرنا من قبل^(٤).

إلا أنه بعد وفاة عز الدين عبد العزيز الطيبي سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م، دب نزاع حاد بين أحفاد ملك الإسلام حول السلطة والحكم، مما أضعف قوتهم^(٥)، فخرجت الكثير من الجزر والسواحل المطلة على الخليج الفارسي من دائرة سيطرتهم، مثل جزيرة قيس والبحرين، حيث استطاع ملك مملكة هرمز

(١) Aubin, J., Les Princes D'ormuz du XIIIe au Xve siecles, in Journal Asiatique 1953, PP. 97-138.

والجدير بالذكر أن الصفحات المتعلقة بمملكة هرمز وتاريخها في فترة العصور الوسطى والتي ترتبط بأحداث الخليج الفارسي في ذلك المرجع الخاص بالمؤرخ جان أوبيين تقع بين صفحة ٧٧ إلى صفحة ١٣٨؛ وقد نقل عنه الكثير من الباحثين مثل إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ص ١٣٢؛ وعبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٣؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨١.

(٢) القلقشندی: فلاند الجمان، ص ١٢٢.

(٣) شبنكاري: مجمع الانساب، ص ١٣٣؛ عباس أقبال: مطالعاتی درباب بحرين، ص ٤٠.

(٤) شبنكاري: المصدر نفسه، ص ١٣٣؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢، ص ١٣٦؛ Aubin, J., OP. Cit, PP. 100.

(٥) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٤؛ عباس أقبال: مطالعاتی درباب بحرين، ص ٤٠-٤٢.

قطب الدين تهتمن الثاني، من اخضاعهما لسلطانه المباشر فى حدود سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م^(١)، بل استطاع أيضا ضم مدينة القطيف وقلهات لسلطانه عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، وذلك بعد أن توفى السلطان المغولى أبو سعيد، حيث انتهز ملك هرمز ذلك الوضع واصبحت قواته تتحرك بحرية فى الخليج الفارسى^(٢).

هذا يؤكد الرحالة ابن بطوطة ذلك بقوله "بأنه بعد وفاة السلطان سعيد الإيلخانى تغلب المتغلبون على ملكه، فمنهم الملك قطب الدين تهتمن الذى تغلب على هرمز وكيش والقطيف والبحرين وقلهات"^(٣).

إلا أنه يجب توضيح أن القطيف لم تكن تخضع بالكامل لسلطان ملك الإسلام ولا ملك هرمز، بل كان الجزء الساحلى فقط لسلطان ملك الإسلام، حيث توجد الإدارات الجمركية والميناء الذى يرسو عليه السفن التجارية، أما الداخل والمناطق التابعة للقطيف، فلم يستطع أحد من هؤلاء الملوك اخضاعه لسلطانه اخضاعا مباشراً وفعلياً، لوجود القبائل العربية والبدو الذين يأنفون من الخضوع المباشر لأى من القوى الأجنبية المسيطرة على الخليج الفارسى.

(١) ابن بطوطة: تحفه النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص ٢٨٢-٢٨٣؛ معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ معينى، ص ١٥-١٧؛ منجم باشى: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣.

(٢) منجم باشى: المصدر السابق، ج ٣ ص ٢٣؛ الشينكارى: مجمع الانساب، ص ١٣٤؛ معين الدين نطنزى: المصدر السابق، ص ١٦-١٧؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٣٩-١٤١؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، ج ٢ ص ١٢١٣.

(٣) قلّهات هى أفضل مدن عمان تقع على ساحل البحر، وإليها ترفأ أكثر سفن الهند، وهى بلاد عامرة أهله بالسكان وأهلها تجار وهى حسنة الأسواق وأغلب أهلها مسلمون، ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٩٣؛ ابن بطوطة: تحفه النظار، ص ٢٧٨، ٢٨٢-٢٨٣؛ ماركوپولو: رحلة ماركوپولو، ج ٢ ص ٤٤٩-٤٥١.

ثالثاً: تسلسل الأمراء العصفوريين:

كان الحكم المتبع في الإمارة العصفورية حكم قبلي يخضع لزعيم قبيلة بنى عقيل وهو عصفور بن راشد، الذي استطاع أن يفرض سيطرته على كل من الأحساء والقطيف وأوال^(١).

ومن الملاحظ أن الشيخ عصفور بن راشد، قد إشتراك معه في حكم إقليم بلاد البحرين عدد من الزعماء الآخرين، أو بمعنى أوضح قد أشرك معه في الحكم عدداً من رؤساء عشائر بنى عقيل كنوع من أنواع المساندة له وتدعيم صلات القرب بين تلك العشائر وتدعيم زعامته على تلك العشائر ومحاولة منه لكسب ودهم^(٢).

ف نجد أنه في القطيف قد تولى الحكم فيها الشيخ أبو عاصم بن سرحان بن محمد بن عميرة^(٣)، وعندما قتل ذلك الشيخ أثناء مقاومته للنفوذ السلغوري الذي تغلغل وسيطر على بلاد البحرين^(٤)، وبعد أن استطاع الشيخ عصفور استرداد القطيف مرة أخرى من السلغوريين، اشرك معه في حكم القطيف الشيخ مانع بن علي بن ماجد بن عميرة^(٥)، لذا يتأكد لدينا أن الحكم في بلاد البحرين في ظل الإمارة العصفورية كان حكم عشائري قبلي وليس حكم ملكي مثل الحكم

(١) القلقشندی: نهاية الأرب، ص ٣٣٠، ٣٦٦؛ المؤلف نفسه: صبح الأعشى، ج ١ ص ٣٤١-٣٤٢؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص ٢٧٣؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون "العبر وديوان المبتدأ والخبر"، ج ٤ ص ٢٥٤؛ النويري: نهاية الأرب، ج ٢ ص ٣٤٠.

(٢) الأحسانى: تحفة المستفيد: ج ١ ص ١١٦-١١٨.

(٣) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥.

(٤) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٠٥؛ عباس أقبال: مطالعاتی درباب بحرين، ص ٣٥؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٧٨.

(٥) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٤.

في الدولة العيونية^(١). وقد اشترك أكثر من زعيم عشائري في حكم البلاد، إلا أن الكلمة العليا والزعامة كانت في يد الشيخ عصفور بن راشد^(٢).

وبعد وفاة الشيخ عصفور تولى بعده ابنه الشيخ مانع بن عصفور الحكم في الإمارة العصفورية وبسط سلطانه على بلاد البحرين وإقليم نجد^(٣)، وبوفاة الشيخ مانع تفرقت الزعامة في البيت العصفوري بين الأمراء العصفوريين من أبناء الشيخ مانع، حيث خرج أكثر من زعيم يريد أن يحكم، فتفرقت مناطق سيطرة العصفوريين وتقلصت مناطق الحكم وأصبحت هناك إمارات صغيرة داخل الإمارة العصفورية، حيث بسط كل أمير من الأمراء سلطانه على منطقة صغيرة من مناطق بلاد البحرين، فأصبحت هناك إمارات صغيرة متنازعة ومتفرقة بدلاً من الإمارة العصفورية الكبيرة التي فرضت سلطانها على بلاد البحرين ونجد سابقاً^(٤).

أوضح القلقشندى ذلك الوضع بقول "إلا أن الكلمة قد صارت بينهم شتى والجماعة متفرقة"^(٥).

وذلك الوضع هو ما شجع أحد أشرف الحجاز لدخول بلاد البحرين في محاولة منه لفرض سلطانه على ذلك الإقليم وذلك الأمير هو الشريف سعيد بن مغماس وذلك ما سنذكره فيما بعد^(٦).

أورد القلقشندى نصاً رائعاً نقله عن ابن فضل الله العمري يذكر فيه أسماء الأمراء العصفوريين ورتبهم وعلى ما يبدو أن القلقشندى قد قسم الأمراء

(١) عبد الرحمن المديرس: تاريخ الدولة العيونية، ص ١٥١-١٥٩.

(٢) الأحسانی: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٨.

(٣) القلقشندى: نهاية الأرب، ص ١٠٦-١٠٧.

(٤) ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١.

(٥) القلقشندى: نهاية الأرب، ص ١٠٦-١٠٧.

(٦) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ١ ص ٧٥؛ الأحسانی: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٩.

العصفوريين إلى ثلاث طبقات من حيث الأهمية والمرتبة والمكانة عند السلطان المملوكي^(١)، إلا أن القلقشندى قد مزج أسماء هؤلاء الأمراء مع أسماء أمراء عرب البصرة لكننا نستطيع أن نميز بين أسماء الأمراء العصفوريين وأسماء أمراء عرب البصرة^(٢).

ففى المرتبة الأولى يوجد إثنان من الأمراء العصفوريين من أولاد الشيخ مانع بن عصفور بن راشد هما الشيخ محمد بن مانع بن عصفور والشيخ حسين بن مانع بن عصفور^(٣)، ومعهما فى نفس المرتبة من أمراء البصرة صدقة بن إبراهيم بن أبى دلف^(٤).

أما المرتبة الثانية فقد ذكر القلقشندى العديد من أمراء العصفوريين من أولاد الشيخ مانع بن راشد وهم بدران بن مانع بن راشد، والشيخ راشد بن مانع بن راشد، بالإضافة إلى الشيخ مانع بن بدران بن راشد، والشيخ كلبى بن ماجد بن بدران بن مانع بن راشد^(٥).

بينما أورد القلقشندى فى المرتبة الثالثة عدداً من أحفاد الشيخ مانع بن عصفور بن راشد، وهم زيد بن مانع بن عصفور، والشيخ عظيم بن حسين بن مانع بن عصفور، والشيخ معمر بن مانع بن عصفور، والشيخ هلال بن يحيى بن معمر بن مانع بن عصفور، ثم ذكر القلقشندى بعد ذلك شريف الحجاز الذى

(١) ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٧٦، ٨٠-٨١؛ القلقشندى: صبح الأعشى، ج ٧ ص ٣٧٠-٣٧١.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٦٢-٦٣.

(٣) القلقشندى: صبح الأعشى، ج ٧ ص ٣٧٠-٣٧١.

(٤) بنو دلف بطن من بكر بن وائل من العنانية وهم بنو دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لحيم بن صعيب بن على بن بكر، القلقشندى: نهاية الأرب، ص ٢٣٤.

(٥) القلقشندى صبح الأعشى، ج ٧ ص ٣٧١؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج ١ ص ١٨٣.

استطاع السيطرة فترة من الوقت على الأحساء وهو الشريف سعيد بن
مغامس^(١).

رابعاً: نهاية الإمارة العصفورية:

استيلاء الشريف سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة على الأحساء:

نكر ابن حجر العسقلاني في ترجمته لإبراهيم بن ناصر بن جروان،
ونقل عنه عدد من المؤرخيين مثل عبد القادر الأحسائي، "أن الأحساء على رأس
سنة سبعمئة من الهجرة قد ملكها سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة^(٢)، ثم
انتزع الملك منه جروان أحد بن مالك بن عامر سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م^(٣)، ثم
ابنه ناصر، ثم حفيده إبراهيم بن ناصر بن جروان صاحب الترجمة الذي كان
موجوداً في الحكم سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م^(٤).

فمن هو سعيد بن مغامس؟ هو الشريف سعيد بن مغامس بن سليمان بن
رميثة بن منجد بن ابي نمي المكي، والذي يرجع نسبه إلى الحسن بن الإمام
على كرم الله وجهه^(٥)، وجده الأكبر أبو نمي هو أحد أمراء مكة المكرمة حفظها
الله^(٦)، ويبدو أن الشريف سعيد بن مغامس استطاع السيطرة على عدد من
المناطق التي تقع في باديه الحجاز ونجد، ثم وجد الفرصة سانحة له للسيطرة
على الأحساء نتيجة تفرق الأمراء العصفوريين والذي نعت حالهم القلقشندى

(١) القلقشندى: المصدر نفسه، ج ٧ ص ٣٧١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة
العصفورية، ص ٦٢-٦٣؛ عبد الرحمن آل ملا: المرجع نفسه، ص ١٨٦.

(٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ١ ص ٧٣-٧٥.

(٣) الأحسائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٩؛ محي محمد الخليفة: من سواد الكوفة إلى
البحرين، ص ٣٣٠؛ بنو مالك أحد بطون بنو عقيل، راجع أبو عبد الرحمن بن عقيل
الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في البحرين، ص ١٦٢.

(٤) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ١ ص ٧٣-٧٥.

(٥) شعيب الدوسري: إمتاع السامر، ص ٢٠١.

(٦) القلقشندى: مآثر الاناقة في معالم الخلافة، ج ٢ ص ١٢٥؛ وقد نكر العمري في
التعريف بأن إمارة مكة بيد الأشراف من بني الحسن واستقرت في أولاد أبي نمي وقد
أورثها ابي نمي لابنه رميثة، العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٩.

بقوله "إلا أن الكلمة فيهم أصبحت شتى والجماعة متفرقة"^(١)، ومن هنا استطاع سعيد بن مغامس أن يدخل بقواته الأحساء سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م تقريباً أو بعدها بقليل حيث فرض سلطانه على الأحساء والبادية التابعة لها^(٢).

ذكر إبراهيم الحفظي أن الشريف سعيد بن مغامس قد ظهر أولاً في البصرة ثم اتجه بقواته صوب القطيف والأحساء وقاتل العصفوريين وعمل على إخراجهم من بلاد البحرين ونجد، حيث تحالف سعيد بن مغامس مع أعداء العصفوريين مثل آل يزيد وهم أولاد وأحفاد مالك بن سنان مثل الأمير عبد المحسن وأبنة الأمير طاهر، حيث قاد الأمير عبد المحسن الهجوم على العصفوريين من ناحية الغرب، بينما قاد الشريف سعيد بن مغامس الهجوم على العصفوريين من ناحية الشمال، وفي معركة تعرف بمعركة الرقيقة عام ٦٩٨هـ/١٢٩٨م قتل الأمير عبد المحسن على يد الأمير سنان بن مانع بن إبراهيم بن أحمد بن عقد بن سنان بن عقيلة الامرى أحد أمراء العصفوريين وقد قتل الأمير سنان أيضاً، حيث اختلفا ضربتين صرع كل منهما الآخر^(٣).

وبعد أن انتصر سعيد بن مغامس في معركة الرقيقة، أخذ بلاد البحرين من العصفوريين، وعين الأمير طاهر بن المحسن والياً على منطقة القطيف، حيث ظل يحكمها كتابع للشريف سعيد بن مغامس، إلى أن طرد منها على يد الأمير موسى بن ناصر بن بطال قائد جيوش الجروان وذلك عام ٧٠٦هـ/١٣٠٦م^(٤).

(١) القلقشندی: فلاند الجمان، ص ١٢٢؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص ١٨٥.

(٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ١ ص ٧٥؛ الأحصاني: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٩.

(٣) إبراهيم الحفظي: تاريخ عسير، ص ٤٩.

(٤) إبراهيم الحفظي: المرجع نفسه، ص ٥٠.

ويبدو أن سيطرة الشريف سعيد على الأحساء لم تدم طويلاً حيث استطاع آل جروان التحالف مع العصفوريين وبذلك الحلف الذي يسمى حلف الأحساء استطاعوا انتزاع الملك من سعيد بن مغماس حوالي سنة ٧٠٥-٧٠٦هـ/١٣٠٥م وإقامة دولة لبني جروان في بلاد البحرين بأشترآك العصفوريين معهم في الحكم^(١)، إلا أن سيطرة الشريف سعيد بن مغماس ظلت قائمة على بعض مناطق الحجاز ونجد، ويؤكد ذلك ما أورده شعيب الدوسري من أن ابن الشريف سعيد وهو الشريف عقيل بن سعيد بن مغماس استطاع إحكام سيطرته على بعض بادية إقليم نجد والحجاز وعسير، ودخوله في حروب مع أمراء تلك المناطق^(٢). وسنذكر ذلك بالتفصيل في البحث عند الحديث عن دولة آل جروان.

(١) شعيب الدوسري: امتاع السامر، ص ١٥؛ إبراهيم الحفظي: المرجع نفسه، ص ٤٩-٥٠.
(٢) شعيب الدوسري: المرجع نفسه، ص ٢٠١.

الباب الثاني

الأوضاع السياسية في بلاد البحرين بعد

سقوط دولة العصفوريين

الفصل الأول: دولة بني جروان

أولاً: تأسيس الدولة وحلف الأحساء

ثانياً: التوسع العسكري

ثالثاً: أمراء بني جروان

مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث
انتلاف شباب ثورة 14 فبراير

أولاً: دولة بني جروان وحلف الأحساء مع العصفوريين:

عندما دخل سعيد بن مغماس سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م تقريباً الأحساء^(١)، لم يستطع العصفوريون إخراجه بسبب ضعف قوتهم الناتج عن تشتتهم وتفرقهم واختلافهم على الزعامة على بلاد البحرين، في أبناء مانع بن عصفور بن راشد العقيلي^(٢).

لذا بحث العصفوريون عن حليف قوى يستطيعون بمساعدته إعادة نفوذهم مرة أخرى وإخراج الشريف سعيد بن مغماس خارج الأحساء، وبالفعل وجد العصفوريون في جروان المالكي العامري العقيلي وأسرته ذلك الحليف، حيث كان جروان المالكي القوة الفنية الجديدة التي ستعيد إلى إقليم البحرين نفوذه وهيئته مرة أخرى وتعيد لبني عامر سيطرتها مرة أخرى على ذلك الإقليم. والجدير بالذكر أن نسب بني جروان يرجع إلى قبائل المحلف في بيته وهم بطن من بطون بني عامر وقد نشيت أسرة بني جروان وكانوا من أكثر الرافضة محاربة للإسلام^(٣).

وبالفعل دخلت بعض بطون بني عصفور مع بني جروان في حلف أطلق عليه حلف الأحساء^(٤)، إلا أن الزعامة الإسمية والمالك كان تحت يد جروان وبنيه. وأصبحت بلاد البحرين تسيطر عليها دولة أطلق عليها دولة بني جروان^(٥)، إلا أن السيطرة الاقتصادية والسياسية، في العديد من مناطق بلاد

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج ١ ص ٧٥.

(٢) ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٠٦-١٠٧؛ المؤلف نفسه: صبح الأعشى، ج ٧ ص ٣٧٠-٣٧١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٦١.

(٣) إبراهيم الحفظي: تاريخ عسير، ص ٥٠.

(٤) شعيب الدوسري: إمتاع السامر، ص ١٥.

(٥) شعيب الدوسري: المرجع نفسه، ص ١٥، ٢٠١ حيث ذكر شعيب الدوسري أن قبائل نجد قد تحالفت بقيادة ربيعه بن فضل اللامي مع أمير الأحساء إبراهيم بن ناصر بن جروان ضد قبائل عسير وذلك بعد عام ٧٢١هـ/١٣٢١م.

البحرين، ظلت في يد بعض بطون بني عصفور الموالية لبني جروان، حيث سمح لهم بنو جروان بذلك النفوذ^(١).

ويمكننا القول أن مدينتي البحرين الرئيسيتين (الأحساء والقطيف) كانتا تحت سيطرة بني جروان ويطلق على تلك المنطقتين وباقي مناطق إقليم بلاد البحرين دولة بني جروان، إلا أن العصفوريين ظل يطلق عليهم اسم عرب بلاد البحرين (عرب البحرين)، وكانت الكثير من التوسعات العسكرية التي حدثت في عهد دولة بني جروان في مناطق نجد والبصرة وغيرها، كانت تتم تحت رعاية واسم دولة بني جروان^(٢)، إلا أن القواد والقوات العسكرية وأصحاب التنفيذ الفعلي على تلك المناطق، كانوا من العصفوريين عرب البحرين^(٣).

وتحت يد الباحث نص أورده شعيب الدوسري في كتابه نقلاً عن جده في الحل السنوية يوضح لنا ذلك الوضع حيث قال "دخلت قبائل بني عقيل وادي الدواسر عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م أيام الأمير عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر، وكانت بقيادة سعد بن مبارك العصفوري العامري، وذلك من أجل السيطرة على جنوبي نجد، وإحاقها بدولة بني جروان العامريين بالحلف في الأحساء"^(٤).

(١) ذكر السخاوي عند ترجمته لمحمد بن محمد العمري بأنه قد غادر الحجاز بعد انتهاء موسم الحج متوجهاً إلى بلاد العجم بصحبة قافلة بني عقيل سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م وعلى أنهم لا يزالون يتمتعون بهيبة واحترام في جزيرة العرب، ولعل ذلك النص يدل على الوجود الاقتصادي القوي لبني عقيل حتى ذلك التاريخ، راجع السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج ٩ ص ٢٥٦-٢٥٧؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٦٦.

(٢) شعيب الدوسري: امتاع السامر، ص ١٥، ٢٠١-٢٠٧.

(٣) ابن فضل الله العمري: التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٨٠-٨١؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٠٦؛ المؤلف نفسه: صبح الأعشى، ج ٧ ص ٣٧٠-٣٧١؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٩٩-١٠٠.

(٤) شعيب الدوسري: امتاع السامر، ص ١٥.

والجدير بالذكر أن آل جروان في الأساس هم في حلف مع بعض القبائل في منطقة بيشه، حيث ينتمي آل جروان في الأصل، لذلك يوجد نوعان من الأحلاف (حلف في الأحساء بين العصفوريين وبين آل جروان، وحلف في بيشه بين آل جروان وقبائل المحلف في نجد) وهو أساس قوة ونفوذ آل جروان في شرق ووسط الجزيرة العربية^(١).

ونستنتج من ذلك النص ما يلي، أولاً: أنه كان هناك حلفاً في الأحساء بين العصفوريين وبين جروان المالكي العامري وأسرته^(٢)، ثانياً: أن القوى العسكرية والفعلية في ذلك الحلف اشتركت فيها قوة بني عصفور مع بني جروان، إلا أن السيطرة الشكلية والرسمية في بلاد البحرين كانت لبني جروان. ثالثاً: أن بني جروان ينتسبون لبني عامر إذا أن السيطرة على بلاد البحرين لم تخرج لقبيلة أخرى لأن نسب بني عصفور يرجع كذلك لبني عامر، وقد أورد ذلك عبد القادر الأحسائي أيضاً في تاريخه تحفة المستفيد^(٣).

ثانياً: زوال نفوذ سعيد بن مغامس من البحرين على يد بني جروان:

استطاعت قوات بني جروان من الإطاحة بقوات الأمير سعيد بن مغامس في إقليم بلاد البحرين حيث استطاع القائد على بن موسى بن ناصر بن بطال قائد قوات آل جروان من هزيمة الأمير طاهر بن عبد المحسن حاكم القطيف من طرف الشريف سعيد بن مغامس وذلك عام ٧٠٦هـ/١٣٠٦م^(٤).

وتوجه الأمير طاهر بعد هزيمته بمن معه إلى اليمامة واستمر في مناوئته بن جروان بمن معه من القبائل النجدية إلى أن قتل عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩م

(١) شعيب الدوسري: المرجع نفسه، ص ١٥؛ إبراهيم الحفظي: تاريخ عسير، ص ٥١.

(٢) شعيب الدوسري: المرجع نفسه، ص ١٥.

(٣) الأحسائي: تحفة المسفيد، ج ١ ص ١١٩.

(٤) إبراهيم الحفظي: تاريخ عسير، ص ٤٩-٥٠.

في معركة السليمة وذلك بعد قاتل دام فترة مع قوات بنى جروان، التي استطاعت دخول نجد وضمها إلى نفوذ نولة آل جروان في بلاد البحرين^(١).
والجدير بالذكر أن معركة السليمة سميت بذلك الاسم لوقع المعركة في منطقة السليمة التي تقع في إقليم الخرج^(٢).

ثالثاً: توسع نفوذ حلف الأحساء (بنو جروان والعصفوريين):

(أ) البصرة:

تكرنا سابقاً كيف قام بنو عصفور عام ٧١٨هـ/١٣١٨م بمهاجمة البصرة وطرده الأمير فضل بن عيسى الطائي أميرها من طرف السلطان المغولي ابي سعيد بن أولجايتو^(٣)، وكيف استتجد الأمير فضل بأخيه الأمير مهنا بن عيسى، الذي توجه صوب قوات بنى عصفور وعرب البحرين المتمركزة بالبصرة^(٤)، إلا أنه اضطر لسبب غير واضح إلى الانسحاب دون الدخول في معركة حاسمة، وقد غنم عرب البحرين من انسحاب الأمير مهنا بنى عيسى، غنائم تزيد على العشرة آلاف بعير، في وقت كانت تسود فيه مجاعة وقحط في معظم البلدان الإسلامية، مما جعل تلك الغنائم تعد بمثابة نصر كبير على قوات عرب ربيع^(٥).

وعلى أية حال فقد كانت تلك الأحداث في بداية نولة بنى جروان وقد شارك بنو جروان حلفاءهم العصفوريين في تلك الغارات.

(١) إبراهيم الحفظي: المرجع نفسه، ص ٤٩-٥٠.

(٢) إبراهيم الحفظي: المرجع نفسه، ص ٤٩-٥٠.

(٣) أبو القدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٤ ص ٩٩-١٠٠؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص ١٢٢-١٢٣.

(٤) أبو القدا: المصدر نفسه، ج ٤ ص ١٠٠.

(٥) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٤٩؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨٣-١٨٤.

كان للبصرة موقع مهم وحيوي يقع على طرق التجارة والحج مما جعل بنو عصفور وحلفاؤهم من بنى جروان يصرون في السيطرة على تلك المدينة ذات الأهمية العظمى مستغلين بذلك ضعف المغول في تلك الفترة^(١)، فقد أورد الحسيني نصاً مهماً يحتوى على أحد محاولات حلف الأحساء في السيطرة على إن البصرة حيث قال أن عرب البحرين هاجموا البصرة سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م، بهدف الاستيلاء عليها، فتصدت لهم قوات المغول، إلا أنها عجزت عن دفعهم خارج البصرة، ومنيت بهزيمة منكرة، فما كان من حاكم العراق الشيخ حسن الجلايري^(٢)، إلا أن استجد بأحد أمراء عرب ربيعه وهو الأمير فواز بن مهنا الطائي أحد شيوخ آل فضل، الذي تحالف مع الجلايريين، وقد استطاع الأمير فواز أن يوقع بحلف الأحساء (عرب البحرين) هزيمة فادحة أجبرت عرب

(١) حول ضعف المغول وأزيد نفوذ سلاطين المماليك راجع كل من، أبو المحاسن: المنهل الصافي، ج ٣ ص ٢٥٠؛ المقريزي: السلوك، ج ٢ القسم الأول، ص ٢٠٩؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٧ ص ٢٥٣-٢٥٩؛ راجع أيضاً عبد السلام عبد العزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص ٢٠٥-٢٣١، ٢٤٠؛ محمد جمال الدين سرور: دولة بنى قلاوون في مصر، ص ٢١٣-٢١٤.

(٢) عرف الشيخ حسن الجلايري أيضاً باسم شيخ حسن بزرك أي (الشيخ الحسن الكبير)، وأيضاً عرف باسم الشيخ حسن الأيكتاني، وكان متزوجاً من الأميرة بغداد خاتون ابنة الأمير جوبان إلا أن السلطان أبو سعيد وقع في غرامها واغتصبها رغماً عن الشيخ حسن الجلايري، وعندما تولى محمد خان سنة ٧٣٦ العرش الإيلخاني سمح للشيخ حسن الجلايري من أن يتزوج أرملة السلطان أبو سعيد واسمها دلشاد خاتون، ثم تم تعيينه أميراً للأمرء ونائباً للملك ومن ذلك الوقت استطاع الشيخ حسن الجلايري الاستيلاء على أمور الدولة المغولية وحكمها بيد من حديد حتى أن السلطان محمد خان ومن تلاه لم يكن لهم من الأمر شيء بل كانوا العوبة في يد الشيخ حسن الجلايري، راجع ميرخواند: روضة الصفا، ج ٥ ص ٥٤٠-٥٤٧؛ شرف خان البديسي: شرف نامه، ج ٢ ص ٢٨-٣٩؛ عباس أقبال: تاريخ مغول، ص ٣٥٨؛ حبيب الله شاملوئي: تاريخ إيران، ص ٥٢١-٥٢٢؛ زامباور: معجم الانساب والأسرات الحاكمة، ص ٣٧٨.

البحرين على الخروج من البصرة بعدما خسر الفريقان عدداً كبيراً من الجنود^(١).

(ب) نجد وعسير:

نكر من قبل أن العصفوريين استطاعوا دخول بيشه^(٢) والسيطرة عليها في عهد الأمير محمد بن أحمد العصفوري العامري أمير نجد والأحساء، وذلك في حدود عام ٦٦١هـ/١٢٦٢م، إلا أن الأمير غانم بن صقر الأموي، أمير عسير، استطاع اخراجهم من بيشه، وبعد وفاة الأمير غانم تولى ابنه الأمير عبد الوهاب بن غانم بن صقر^(٣)، وفي عهده استطاع الأمير إبراهيم بن ناصر بن جروان أمير الأحساء، بالتحالف مع زعيم قبيلة بني لام، أقوى قبائل نجد في تلك الفترة وهو الزعيم ربيعه بن الفضل بن الحجى اللامي^(٤).

واستطاعت قوة حلف الأحساء (بنو جروان والعصفوريون وبنو لام) إعادة سيطرة بني جروان مرة أخرى على جنوب نجد، وقتل والي أمير عسير على مدينة أوضاع الوالى محمد بن سعد الشرقي وظل بنو جروان يسيطرون

(١) الحسيني: من ذبول العبر، ص ٣٠٢؛ عباس العزاوي: تاريخ العراق بين الاحتلالين، ج ٣، ص ٣٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٠؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨١.

(٢) شعيب الدوسري: إمتاع السامر، ص ٨٩.

(٣) هو الأمير عبد الوهاب بن غانم بن صقر بن حسان بن سليمان بن موسى بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن هاشم بن علي بن محمد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، راجع شعيب الدوسري: المرجع السابق، ص ٧، ٣٣، ١٥٩.

(٤) شعيب الدوسري: المرجع السابق، ص ٢٠١ ويقول ابن فضل الله العمري أن بني لام من عرب الحجاز وديارهم جبلا طي وأجأ وسلمى ومنهم بني ظفير ومنازلهم الطعن قبالة المدينة النبوية وبني لام ينتسبون إلى لام بن عمرو بن طريف بن ثمامة بن خارجة بن فطرة بن طيئ، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص ١٥٣؛ ابن دريد: الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٣٨٢؛ عباس العزاوي: عشائر العراق، ج ٣ ص ٢١٠-٢٣٧.

على مدينة أوضاع^(١) والمناطق المحيطة بها والتي تمتد حتى الشمال الشرقي لإقليم عسير، وظل والوضع قائماً بذلك حتى استطاع الشريف عقيل بنى سعيد بن مغامس بن سليمان بن منجد بن أبى ندى من ازاحة بنى جروان من مدينة أوضاع وأخضاعها لسلطانه عام ٧٢١هـ/١٣٢١م^(٢)، إلا أن بنى جروان أعادوا المحاولة مرة أخرى لفرض سيطرتهم على إقليم نجد وعسير.

نكرت من قبل أن بنى جروان استطاعوا التخلص من الأمير طاهر بن عبد المحسن فى معركة السلمية والتي تقع فى منطقة الخرج سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م، وبذلك استطاع بنو جروان السيطرة على منطقة نجد، إلا أن ابن الأمير طاهر ويدعى الأمير إبراهيم بن طاهر بن عبد المحسن قد استطاع التغلب على منطقة الوشم فى نجد حيث اتخذ مدينة (مرات) قاعدة لحكمه حتى عام ٧٩٥هـ/١٣٩٢م^(٣).

إلا أن الأمير إبراهيم بن عبد المحسن لم يهنا بذلك الحكم طويلاً حيث لقي مصرعه على يد القائد سراح بن مطرف العنقرى التميمى. وسراح هو أحد المنتسبين والمواليين لبنى جروان حيث اتخذ بنو جروان مذهب الرافضة الشيعى مذهباً لدولتهم^(٤).

ثم قتل سراح بن مطرف على يد الأمير على بن إبراهيم بن طاهر بن عبد المحسن، الذى انتقم لأبيه، حيث جمع القبائل المواليه للاك يزيد وداهم سراح

(١) ذكر ابن فضل الله العمري أنها فى طريق حجيج العراق وقد دمرت مدينة أوضاع عام ٩٨٠هـ/١٥٧٢م فى أثناء المعارك التى درات بين بنى لام وحلف عتيبه، راجع ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص ١٤٨؛ شعيب الدوسرى: إمتاع السامر، ص ٢٠٢.

(٢) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ٢٠١.

(٣) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥٠.

(٤) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٥٠.

بن مطرف ومن معه من القبائل الموليه لبنى جروان وقتلهم وشرد البقية الباقية منهم وذلك عام ٨١٥هـ/١٤١٢م فى بلدة (البرة) من أعمال إقليم نجد^(١).

فى نهاية عام ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، دخل قوات الحلف قوات بنى جروان والعصفوريين بالإشتراك مع بعض قبائل نجد وبنى لام" إلى أطراف عسير واستولت على منطقة بيشه^(٢)، حيث جعلت قوات الحلف من بيشه مركزاً لهم وقاعدة لانطلاق الجنود، حيث خرجت منها قوات الحلف للسيطرة على بلاد شهران^(٣) وبالفعل تم للحلف السيطرة على أجزاء منها.

والجدير بالذكر أن مدينة بيشه، كانت من أملاك الأمير عبد الرحمن بن عبد الوهاب أمير عسير، وقد عين عليها الوالى محمد بن ناصر بن مبارك من آل فليته من الأشراف^(٤)، وقد لقى ذلك الوالى مصرعه أثناء مقاومته لحلف الأحساء الذى احتوى على لفيف من القبائل من عنزة ومطير وتميم وبنى عقيل وبنى لام بالإضافة إلى آل جروان وآل عصفور^(٥).

لكن أمير عسير عبد الرحمن بن عبد الوهاب، استطاع استرجاع بيشه من قوات الحلف وطرد تلك القوات بعد العديد من المعارك، وكانت أقوى تلك المعارك معركة الأجزاء، نسبة إلى مكان يسمى الأجزاء، وقد كانت تلك المعركة من المعارك الفاصلة حيث تمكن الأمير عبد الرحمن أمير عسير من

(١) إبراهيم الحفظى: المرجع نفسه، ص ٥٠.

(٢) بيشه منطقة تقع جنوب شرقى مكة المعظمة ومن بطون القبائل التى تسكنها بنو هزر وخنعم وهلال وبنو عامر بن صعصعه وسلول وعقيل والضباب وقريش وحول موقع بيشه راجع ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج ١ ص ٧٩١؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ص ١٥٤.

(٣) بلاد شهران هى منطقة واسعة فى إقليم عسير، شعيب الدوسرى: امتاع السامر، ص ٣٣

(٤) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ٣٣.

(٥) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ١٥، ٣٣.

دحر حلف الأحساء وتشتيت القوات النجدية، وبذلك عادت منطقة بيشه وبلاد
شهران تحت سيطرة أمير عسير مرة أخرى^(١).

ويذكر الحفظي أن إقليم نجد في أواخر عهد بني جروان أنقسم بين بني
جروان وبني جبر حتى استتب الأمر في نجد إلى الأمير سيف بن زامل بن جبر
الذي تمكن من القضاء على دولة بني جروان وعين على إقليم اليمامة الأمير
على بن إبراهيم بن طاهر بن عبد المحسن، حفيد مالك بن سنان وزعيم آل
يزيد، وعزل الأمير سيف بن زامل بن جبر، الأمراء التابعين لبني جروان من
منطقة نجد كلها^(٢).

رابعاً: أمراء بنو جروان:

أورد ابن حجر العسقلاني في روايته أن ثلاثة حكام من بني جروان قد
تولوا حكم تلك الدولة كان أولهم الأمير جروان المالكى العامرى^(٣)، والذي بدأ
حكمه من عام ٧٠٥هـ/١٣٠٥م، وامتد حكمه فترة طويلة جداً من الزمن، ثم
خلفه في الحكم ابنه ناصر بن جروان الذي حكم مدة طويلة هو الآخر^(٤)، ثم تبعه
في الحكم ابنه إبراهيم بن ناصر بن جروان، صاحب الترجمة التي أوردها ابن

(١) شعيب الدوسري: امتاع السامر، ص ٣٣.

(٢) إبراهيم الحفظي: تاريخ عسير، ص ٥٠.

(٣) ابن حجر العسقلاني: الدر الكامنة، ج ١ ص ٧٥؛ الأحسانى: تحفه المستفيد، ج ١ ص
١١٩.

(٤) ابن حجر العسقلاني: المصدر نفسه، ج ١ ص ٧٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان:
الإمارة العصفورية، ص ٦٣-٦٤؛ مى محمد آل خليفة: من سواد الكوفة إلى البحرين ص
٣٣٠ والجدير بالذكر أن مى محمد آل خليفة قد أوردت في ملاحق كتابها نص ترجمة
لمقال باللغة الإنجليزية نشر في مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد ١٢ بتاريخ ١٩٨٧م
للباحث Juan R.I. Cole بعنوان الامبراطوريات التجارية المتصارعة والشعبة الإمامية
في شرق الجزيرة العربية من سنة ١٣٠٠م إلى سنة ١٨٠٠م وقد تناول ذلك البحث دولة
آل جروان والمذهب الدينى التى اتخذته تلك الدولة.

حجر العسقلاني وقد ذكر العسقلاني أنه مازال يحكم بلاد البحرين حتى عام ٨٢٠هـ/١٤١٧م^(١)، وقد استمر إبراهيم بن ناصر في حكم الأحساء وبلاد البحرين ونجد، بالإشتراك مع بني عصفور، إلى أن تم قتله على يد زعيم قبيلة بني جبر وسلطانها، السلطان سيف بن زامل الجبري والذي أسس دولة الجبور في بلاد البحرين كما سينكر بعد ذلك في البحث عند ذكر دولة الجبور وقد أخذ سيف ملك الأحساء من آخر ولاء الجراونه في شهر رمضان سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م^(٢).

(١) الأحساني: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٩؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨٦.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، القسم الأول، ص ٢٠٥، ٢٩٥؛ الغزاوي: تاريخ العراق بين الاحتلالين، ج ٥ ص ١٧٧.

الباب الثاني

الفصل الثاني: خضوع جزر البحرين لنفوذ سلاطين هرمز



أولاً: خضوع جزر البحرين لأمراء هرمز وانفصالها عن إقليم بلاد البحرين:

سبق أن ذكرنا أن الملك جمال الدين إبراهيم الطيبي استطاع أن يسيطر على بلاد البحرين ويدخلها تحت نفوذه وخاصة أكبر ثلاث مدن وهم الأحساء والقطيف وأوال، إلا أن جزيرة أوال (البحرين) خضعت تحت السيطرة المباشرة لجمال الدين الطيبي وانفصلت منذ ذلك الحين عن باقي إقليم بلاد البحرين، الذي خضع معظمه تحت السيطرة الإسمية وظل يتمتع بحكم شبه مستقل ومباشر من قبل رؤساء عشائر بنى عقيل، أما جزيرة البحرين، فقد حظيت بإدارة تابعة لملك جمال الدين الطيبي كما وجدت فيها حامية عسكرية للدفاع عنها ووالى من قبل الملك جمال الدين الطيبي^(١).

وبعد أن توفي الملك جمال الدين، ظل الوضع كما هو فى أوال (البحرين) خلال عهد أولاد الملك جمال الدين الطيبي ثم أحفاده من بعده، إلا أن أحفاد جمال الدين الطيبي قد تنازعا فى الأمر وأخفقوا فى السيطرة على ممتلكات جدهم الملك الطيبي. وفى تلك الأثناء ظهر على مسرح الأحداث بالخليج الفارسي ملك هرمز القوى قطب الدين تهتمن الثانى ملك جزيرة هرمز، الذى استطاع أن يستولى على جزيرة قيس، كما أخضع لنفوذه جميع الجزر التابعة لجزيرة قيس، واستطاع أيضا أن يحكم سيطرته على جزيرة البحرين وتوابعها من الجزر الصغيرة^(٢).

(١) وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٨٢-١٨٤؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٣٧-٣٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٢-٥٤؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٣٢-١٣٤.
(٢) ابن بطوطة: تحفه النظر، ص ٢٨٢-٢٨٣؛ منجم باشى: جامع الدول ج ٣ ص ٢٣.

بالإضافة إلى بعض السواحل العربية المطلة على الخليج الفارسي خاصة على الساحل العماني وبذلك يكون الملك تهتمن الثاني قد أدخل في ملكه جميع ما كان للملوك الطيبين من ميراث في الخليج الفارسي^(١).

والجدير بالذكر أن أهم مدن بلاد البحرين مثل الأحساء والقطيف، قد خضعت للسيطرة الإسمية للملك تهتمن الثاني بالرغم من أن الأحساء والقطيف كانتا تحت حكم الحلف في الأحساء الذي كان بين آل جروان والعصفوريين، والذان خضعا بالولاء للملك قطب الدين تهتمن الثاني^(٢).

ثانياً: الخلاف بين قطب الدين تهتمن الثاني وأبناء شقيقة كيقيباد في جزر البحرين:

استغل نظام الدين كيقيباد، خروج أخيه قطب الدين تهتمن الثاني هو ونبلاء سلطنته في رحلة صيد في سهل رودشور في عام ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، وأعلن نفسه سلطاناً على هرمز الجديدة^(٣)، إلا أن قطب الدين حاول جاهداً، إرجاع ما كان تحت يده من ملك عن طريق الغارات المتوالية على هرمز. إلا أن نظام الدين كيقيباد أنزل جنوده على البر، وحارب أخيه قطب الدين واستطاع كيقيباد أنزال هزيمة منكرة بجيش أخيه قطب الدين تهتمن الثاني عن طريق المكائد أثر خيانة حدثت في جيش قطب الدين^(٤).

(١) حمد الله مستوفى قزويني: نزهة القلوب، ص ١٣٥؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨١.

(٢) الشبنكلري: مجمع الانساب، ص ١٣٠؛ نطنزي: منتخب التواريخ، ص ١٦-١٧؛ عباس أقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص ٤٢.

(٣) ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ٢٨٣؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنته هرمز العربية، ج ٢ ص ١٤١؛ محمد العزب موسى: صفحات من تاريخ البحرين، ج ٢ ص ٩٥.

(٤) ابن بطوطة: المصدر نفسه، ص ٢٨٣؛ عباس أقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص ٤٢-٤٣.

مما أدى إلى هروب الأخير إلى جزيرة جاسك ثم "انتقل إلى قلهات ومنها أخذ يقطع الطريق على مراكب الهند الزاهبة إلى هرمز، وفي تلك الأثناء توفي أخوه المشاعب كيقباد وذلك سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م^(١).

ويذكر ابن بطوطة في رحلته أن إحدى نساء كيقباد قد وضعت له السم بتحريض من السلطان قطب الدين تهتمن الثاني وأن كيقباد قد أوصى أولاده عند الاحتضار بأن يرجعوا جزيرة هرمز إلى حاكمها الشرعي^(٢)، إلا أن أولاد كيقباد، وهما الأمير شادى والأمير شنبا، لم يستمعا لنصح والدهما، بل كان من السوء والظلم ما جعل الأهالي في هرمز يطالبون بعودة السلطان قطب الدين تهتمن الثاني وساعده الأهالي في إنزال قواته على الساحل في كرمان، الأمر الذى أدى إلى انتصار قطب الدين على أولاد أخيه كيقباد، واستطاع قطب الدين بعد ذلك استعادة جزيرة هرمز إلى سلطانه مرة أخرى، وهروب شادى وشنبا أولاد أخيه خارج جزيرة هرمز^(٣).

وقد وضع شادى يده على جزيرة قيس، مما أجبر قطب الدين تهتمن إلى تنظيم حملتين عسكريتين ضده لإرجاع تلك الجزيرة إلى سلطانه حيث كانت جزيرة قيس ذات مكانة اقتصادية ووضع ممتاز في الخليج الفارسي^(٤).

وينضح ذلك جلياً من رواية ابن بطوطة عند زيارته الثانية لجزيرة هرمز سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م، إذ قال إنه وجد سلطانها قطب الدين يستعد للقتال.

Teixeria, P, the Travels of Pedro Teixeria, with His "Kings of Hormuz" and Extracts from his "Kings of Persia" Translated by William, F. Sinclair, London, 1902, PP 181-185.

(١) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٥؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٤١؛ Teixeria, Op cit, PP. 181-184

(٢) ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ٢٨٣.

(٣) ابن بطوطة: المصدر نفسه، ص ٢٨٣؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٣-٤٤؛ محمد العزب موسى: صفحات من تاريخ البحرين، ص ٩٥.

(٤) عباس أقبال: المرجع نفسه، ص ٤٣-٤٤؛ Teixeira, Op. Cit, PP. 182-185.

والجدير بالذكر أن عدداً كبيراً من الضباط والجنود في جيش شادي وشنبا قد خانوهما مما ساعد قطب الدين تهتمن الثاني على إسترجاع جزيرة قيس لسيطرته مرة أخرى^(١).

إلا أن الأخوين شادي وشنبا حاولا جاهدين إسترجاع جزيرة قيس لسيطرتها مما أدخلهما في قتال مرة أخرى مع عمهم قطب الدين، وبالفعل تمت هزيمتهما للمرة الثانية في جزيرة قشم^(٢).

لذا اقتنع الأخوان شادي وشنبا بالسيطرة فقط على جزر البحرين، إلا أنهما لم يلبثا أن تنازعا فيها، فاضطر شنبا للهروب إلى منطقة فال^(٣)، ويروى تكسير أن حاكم شيراز، قد استعلم عن شنبا واخباره، ولما عرفه طلب منه

(١) والجدير بالذكر أن رحلة ابن بطوطة الثانية لجزيرة هرمز كانت في نفس العام الذي زار فيها هرمز للمرة الأولى، ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ٢١٨٢-٢١٨٣؛ محمد العزب موسى: صحفات من تاريخ البحرين، ص ٩٥.

(٢) هي جزيرة تقع مقابل ساحل لارستان وبندر عباس ويبلغ طولها ١١٥ كم وقد حملت هذه الجزيرة أسماء عديدة في القرون الوسطى مثل، لافق وابن كاوران وبنى جلوان وبرخت وقشم وكان أهلها عرباً زمن سلطنة هرمز ويشغل أهلها باستخراج المرجان واللؤلؤ من البحر ويزودن أهالي جزيرة هرمز بالماء العذاب. وتبعد تلك الجزيرة سبع فراسخ عن جزيرة هرمز. قال عنها ياقوت أنها من أعمار جزائر الخليج وبها قرى وعيون وعمائر ويقول ابن حوقل أنها مدينة كبيرة وبها جامع، ويزيد ابن ماجد أن تلك الجزيرة هي متزهة سلاطين هرمز ويقول بربروسة قشم جزيرة تخضع لسلطان هرمز وهي جزيرة كبيرة خصبة يؤخذ منها إلى هرمز الكثير من الفواكة الطازجة والأعشاب الطيبة والعطرية، كما تضم أرضها قرى كثيرة، الاضطراخي: المسالك والممالك، ص ١٠٧-١٣٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥ ص ٧-٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٣٨؛ ابن ماجد: الفوائد، ص ٢٠٩.

Borbosa, D, The Book of Duarte Barbosa, 2 vols, London, 1918-21, PP. 67-87..

(٣) فال هي إحدى المقاطعات الخاضعة لسلطان مملكة هرمز وبك كانت من الأهمية بأن سلاطين هرمز كانوا يختارون من فال موظفيهم المؤهلين، وكان معظم الوزراء أما وزراء فالين نو ثقافة فارسية، أو مسقطيين من مسقط بعمان. راجع إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ٨١-٨٢، ١٤١.

المجئ إلى بلاطه، حيث استقبله استقبالاً حافلاً، نظراً للصدقة القديمة التي جمعت بين الأسرتين^(١).

على كل فقد استطاع شادي السيطرة على جزيرة البحرين وملحقاتها من الجزر الأخرى، وبذلك تكون جزيرة البحرين قد خضعت لأحد أفراد أسرة مملكة هرمز، وانفصلت انفصلاً كاملاً عن باقي إقليم بلاد البحرين^(٢).

والجدير بالذكر أن السلطان قطب الدين تهنمن الثاني، كان يؤدي خراج هرمز إلى الإيلخان أبي سعيد سلطان المغول^(٣)، وكان الخراج يدون في حساب مقاطعة كرمان أما خراج البحرين والقطيف وقيس، فكان يسجل في سجلات إقليم فارس^(٤)، كما تروى المصادر أن أسرة المظفريين كانت تأخذ الخراج من سلطان هرمز أيضاً، فعندما استولى محمد بن مظفر على كرمان سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م، طالب بقبض خراج هرمز^(٥).

ثالثاً: حكم السلطان تورانشاه على سلطنة هرمز وجزر البحرين والقطيف:

عندما توفي قطب الدين تهنمن الثاني سنة ٧٤٧هـ، تولى الحكم من بعده ابنه تورانشاه الذي حكم من ٧٤٧-٧٧٩هـ/١٣٤٦-١٣٧٧م^(٦)، وقد اضطر تورانشاه، أن يرضخ خضوعاً اسمياً لكل من سلطان المظفريين وسلطان الاتجوبيين، وأن يدفع لكل منهما الخراج كل على حدة، وأقام معهما علاقات حسنة، مما ساعد على ازدهار هرمز وتردد التجار على الجزيرة حيث ساد السلام والهدوء في عهد السلطان تورانشاه^(٧).

(١) Teixeira, Op. Cit, PP. 182-184

(٢) عباس أقبال: مطالعاتی درباب بحرين، ص ٤٣-٤٤.

(٣) معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ معيني، ص ١٧-١٨.

(٤) عباس أقبال: مطالعاتی درباب بحرين، ص ٤٣-٤٤.

(٥) معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ معيني، ص ١٨٠-١٨٢؛ ابراهيم خوري وأحمد

جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٤٢.

(٦) منجم باشي: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣.

(٧) معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ معيني، ص ١٧-١٨.

ولم يوجد في حكمة شئ يعكس صفوه، إلا تمرد أبناء عمه شادي وشنبا، حيث استطاع شادي السيطرة على جزيرة قيس مرة أخرى وضمهما إلى ملكه في جزيرة البحرين، وذلك بعد أن سمل عين حاكمها التابع للسلطان تورانشاه^(١). لذا اضطر السلطان تورانشاه إلى إعداد حملة عسكرية كبيرة لمحاصرة جزيرة قيس، وقد أجبرت تلك الحملة الأمير شادي على الفرار من جزيرة قيس إلى جزيرة قشم ومنها عاد إلى البحرين بعد أن تخلى عنه جيشه في قشم، فمات شادي غماً بعد ذلك بقليل نتيجة لتلك الأحداث^(٢).

فما كان من السلطان تورانشاه إلا أن ترك حكم البحرين إلى نجل ابن عمه شادي والذي يدعى فولان، إلا أن فولان لم ينعم بحكم جزيرة البحرين كثيراً إذا أن عمه شنبا عند سماعه بخبر وفاة أخيه شادي أقبل من فارس مسرعاً ودخل جزيرة البحرين حيث قتل ابن أخيه فولان بن شادي وجميع أنصاره وأنصار أخيه الراحل شادي والذين قد أيدوا شادي في النزاع الذي نشب بينه وبين أخيه شنبا في الماضي والذي أجبر شنبا على اللجوء إلى حاكم شيراز^(٣). بعد أن استولى الأمير شنبا على البحرين أخذ يشيع الرعب في أركان الجزيرة والمناطق المائية في الخليج القريبة من جزيرة البحرين، كما نكل شنبا بأهل الجزيرة، فاضطر الأهالي للهرب منها وهجرها، فضلاً عن التجار الذين فروا بسبب الغارات التي شنها الأمير شنبا، فخربت البلاد من جراء تلك الأفعال^(٤).

(١) عباس أقبال: مطالعاتی دریاب بحرین، ص ٤٤-٤٥؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٤٣-١٤٤.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٦؛ Teixeira, Op. Cit, PP. 182-186.

(٣) إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ص ١٤٣-١٤٤؛ Teixeira, Op. Cit, PP. 184-186.

(٤) ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ٢٨٣؛ عباس أقبال: مطالعاتی دریاب بحرین، ص ٤٤؛ وشاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي، ج ٢ ص ١٢٣٤.

أُقلقت تلك الأوضاع المهيبة زعماء جزيرة البحرين حيث منيت الجزيرة بنوع من القهر العسكرى والخسارة الاقتصادية مما دعى زعماء البحرين إلى الاتفاق على التخلص من ذلك الحاكم الظالم، وكان على رأس زعماء الجزيرة الزعيم مير عجب، الذى ألتف الأهالى حوله وثاروا فى وجه شنبا وقتلوه ونهبوا قصره^(١)، إلا أن الزعماء المحليين اختلفوا وتنازعا فيما بينهم على الحكم، مما دعا السلطان تورانشاه إلى الذهاب للبحرين والقطف لإعادة النظام إلى نصابه.

رابعاً: زيارة تورانشاه إلى بلاد البحرين:

أورد تكسير فى ملخص الشاهنامه، أن زعماء جزيرة البحرين كانوا ثلاثة هما: الشيخ أحمد بن راشد، الذى أرجعه الدكتور عبد اللطيف ناصر الحميدان فى بحثه إلى أنه من زعماء بنى عصفور واسمه كاملاً أحمد بن راشد بن مانع بن عصفور^(٢)، والزعيم الثانى هو محمد البهلون الذى مكث فى سجن الجزيرة فترة من الوقت على يد شنبا^(٣)، والزعيم الثالث والأقوى هو الشيخ ميرعجب، الذى قاد حركة التمرد وبادر بحصار شنبا فى قصره هو ومن معه من الأهالى، ثم اقتحم على شنبا القصر وقتله وبذلك انتقلت السلطة تلقائياً إليه^(٤). إلا أن الشيخ ميرعجب رأى أنه من الواجب أن يخرج الزعيم على بن محمد البهلوان من السجن، حتى يحصل على تأييده فى حكم جزيرة البحرين، لما لدى الشيخ محمد البهلوان من أنصار ومؤيدين.

لكن لم تأت الرياح بما تشتهي السفن، فعندما خرج الشيخ محمد من السجن رأى هو والشيخ أحمد بن راشد أن جزيرة البحرين لا بد وأن ترجع إلى

(١) عباس أقبال: المرجع نفسه، ص ٤٤.

(٢) عباس أقبال: المرجع السابق، ص ٤٤-٤٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٦-٥٧.

(٣) عباس أقبال: المرجع السابق، ص ٤٤-٤٥؛ Teixeria, Op. Cit, PP. 182-186.

(٤) شاكراً مصطفى: موسوعة جول العالم الإسلامى، ج ٢ ص ١٢٣٤؛ إبراهيم حورى وأحمد جلال التتمرى: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٤٤.

إقليم بلاد البحرين مرة أخرى بدلاً من أن تحكم كجزء منفصل عن الإقليم الأم، حيث أراد الشيخ ميرعجب حكم الجزيرة حكماً مستقلاً تماماً عن باقى أجزاء الإقليم مثلما حدث لتلك الجزيرة عندما دخلت تحت مظلة الحكم الطيبي حتى الفترة المعاصرة للشيخ ميرعجب^(١).

إلا أن الشيخ أحمد بن راشد والشيخ محمد البهلوان سارعا بالاتصال بحاكم القطيف الشيخ ماجد العصفورى العامرى، وطلباً منه العون ومساعدته فى التخلص من الشيخ ميرعجب الذى يريد الاستقلال بجزيرة البحرين، كما طلب الزعيمان من حاكم القطيف ضم جزيرة البحرين إلى حكم القطيف^(٢)، إلا أن الشيخ ماجد حاكم القطيف شك فى نوايا الزعيمين راشد والبهلوان وأوجس منهم خيفه وسارع إلى اعتقالهما وأرسلهما فى إحدى السفن إلى السلطان تورانشاه سلطان هرمز^(٣)، وتدل تلك الحادثة على تبعيه القطيف والبحرين إلى مملكة هرمز فى تلك الفترة، حتى ولو كانت مجرد تبعيه اسميه، حيث كان حاكم القطيف على ما يبدو يخاف من بأس سلطان هرمز ويزعن له بالطاعة^(٤).

كانت تلك الأحداث التى عاشتها البحرين والقطيف كافية فى أن يتخذ السلطان تورانشاه قراراً بالذهاب إلى بلاد البحرين لوضع حد لتلك الأحداث من ناحية وحتى تعود البلاد إلى الاستقرار السياسى^(٥).

وبالفعل قدم السلطان تورانشاه إلى جزيرة البحرين على رأس قوة بحرية عظيمة حتى يستطيع أن يحكم أخضاع تلك الإقليم لسلطانه نظراً لأهميته

(١) عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٤-٤٥؛ Teixeria, Op Cit, PP. 184-186.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٧.

(٣) شاکر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامى، ج ٢ ص ١٢٣٤؛

Teixeia, Op. Cit, PP. 185-186.

(٤) عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٥.

(٥) إبراهيم خورى وأحمد جلال التكمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٤٤؛

Teixeria, Op Cit, PP. 185-186..

التجارية والعسكرية الكبيرة وقد سحب السلطان تورانشاه فى تلك الحملة الزعيمان أحمد بن راشد العصفورى، والزعيم محمد البهلوان^(١).

وعند نزول تورانشاه إلى الجزيرة سارع الزعيم مير عجب باستقبال السلطان وقدم له فروض الولاء والطاعة والهدايا النفيسة، كما إلتمس منه أن يوافق السلطان على توليه الحكم على جزيرة البحرين فى مقابل ما فعله مير عجب من تخليص جزيرة البحرين من الأمير شنبا ابن عم السلطان^(٢).

لكن على ما يبدو أن السلطان تورانشاه لم يثق فى نوايا الشيخ مير عجب، ولم يوافق على طلبه، فما كان من مير عجب إلا أن هرب من تورانشاه مخافة أن يقتله، وحاول الاختفاء فى إحدى قرى جزيرة البحرين، لكن السلطان تورانشاه استطاع أن يعثر عليه حيث أمر بإعدامه وبذلك تم التخلص من أحد زعماء تلك الجزيرة^(٣).

والجدير بالذكر أن السلطان تورانشاه قد أمر بإطلاق سراح الزعيمين الآخرين وهما الشيخ أحمد بن راشد العصفورى، والشيخ محمد البهلوان بعد اكرامهما^(٤)، ثم أمضى السلطان تورانشاه فترة فى جزيرة البحرين استطاع خلالها إعادة تنظيم الجهاز الإدارى والعسكرى فيها، وإخضاعه لسلطانه فى جزيرة هرمز، حتى لا يحدث ما حدث من صعوبات ومشاكل^(٥).

ومن المرجح عندى أن تورانشاه قد عين حاكماً من طرفه على الجزيرة، يخضع فيها ذلك الحاكم خضوعاً مباشراً لكرسى السلطنة فى هرمز.

(١) Teixeira, Op Cit, P. 186..

(٢) عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٥.

(٣) عباس أقبال: المرجع السابق، ص ٤٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٧.

(٤) Teixeira, Op Cit, P. 186.

(٥) عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٥؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٧.

خامساً: زيارة تورانشاه للقطيف:

أكمل تورانشاه زيارته لبلاد البحرين بذهابه لمدينة القطيف، حيث وجد حاكمها الشيخ ماجد العصفورى فى استقباله، وقد أبدى ذلك الشيخ فروض الولاء والطاعة وأظهر من الترحاب بالسلطان الشئ الكثير. مما سهل الأمر على السلطان تورانشاه، ففضى فى القطيف فترة مملوثة بالراحة والاستجمام، حيث تأكد من خضوع القطيف لسلطانه^(١).

ويبدو أن تلك الزيارة كانت فى العقد السادس أو السابع فى القرن الثامن الهجرى، العقد السادس أو السابع من القرن الرابع عشر الميلادى^(٢)، وإلى هنا تقف الأخبار التى أوردتها تكسير فى ملخصه للشاهنامه عند زيارة تورانشاه إلى جزيرة البحرين والقطيف. بعد وفاة أبناء عم تورانشاه، شادى وشبنا، كما تنقص التفاصيل عن الفترة الباقية من عهد السلطان تورانشاه إلى أن توفى فى سنة ١٣٧٧هـ/١٧٧٩م، وبذلك يكون تورانشاه قد حكم فترة تقارب الثلاثين عاماً^(٣).

(١) عباس أقبال: المرجع السابق، ص ٤٥؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٤٣-١٤٤؛

Teixeria, Op Cit, P. 185-186.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٧-٥٨.

(٣) منجم باشى: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص

Teixeria: Op Cit, P. 186.

الباب الثاني

الفصل الثالث: خضوع القطيف لنفوذ سلاطين هرمز



خضوع البحرين والقطيف تحت نفود سلاطين هرمز:

أولاً: عهد بهمنشاه بن تورانشاه (٧٧٩-٧٩١هـ/١٣٧٧-١٣٨٨م) (١):

تولى بهمنشاه الحكم بعد وفاة والده السلطان تورانشاه، إلا أن السلطان بهمنشاه قد كلف ابنه محمد شاه بالوصاية على العرش، وذهب هو للحج ولما عاد اعتكف للعبادة وترك لابنه محمد شاه حكم البلاد (٢).

والمهم هنا هو استمرار تبعية البحرين والقطيف وباقي جزر الخليج لمملكة هرمز، والجدير بالذكر أن السلطان محمد شاه قد دفع الخراج إلى الأمراء المظفريين على الرغم من وجود انشقاق ونزاع بين هؤلاء الأمراء المظفريين فيما بينهم، إلا أن السلطان محمد شاه لم ينحاز إلى أي من الأطراف المتنازعة (٣).

(١) معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ص ١٨؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي، ج ٢ ص ١٢٤١.

(٢) معين الدين نطنزي: المصدر السابق، ص ١٨؛ منجم باشي: جامع الدول، ج ٣، ص ٢٣.

(٣) محمود الكتبي: تاريخ آل مظفر، ص ٦٤١-٦٤٨، ٧٤١؛ عباس أقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص ٤٧؛ ابراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمة العربية، ج ٢ ص ١٤٤-١٤٥، والجدير بالذكر أن السلطان محمد شاه أدى الخراج خلال عام أو عامين بعد وفاة شاه شجاع (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) إلى نجله زين العابدين ملك شيراز وشقيقه أحمد بن مظفر سلطان كرمان، ثم توقف سنة أو سنتين عن الخراج في أثناء تنازع الأمراء المظفريين ولم ينحاز محمد شاه سلطان هرمز إلى أي من الطرفين المتخاصمين، وفي عهد شاه منصور من آل مظفر عاد محمد شاه إلى العرف القديم في دفع الخراج، كما يزيد محمود الكتبي في كتابه أن أبا يزيد بن مظفر، قد جنى الخراج المتأخر لحساب شقيقه أحمد بن مظفر سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٧م من السلطان محمد شاه سلطان هرمز.

ثانياً: عهد محمد شاه (٧٩١-٨٠٢هـ/١٣٨٨-١٤٠٠م)^(١):

فى عهد محمد شاه تم دفع الخراج إلى السلطان تيمورلنك سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، وخاصة بعد أن أحكم تيمورلنك سيطرته على جنوب فارس وأصبح هو السلطة المهيمنة على تلك المنطقة، حيث بعث محمد شاه سلطان هرمز الهدايا والعطايا إلى بلاط الأمير عمر شيخ وأدى إلى الديوان الإيلخانى ضعف الخراج المحدد^(٢).

وبالرغم من ذلك هاجم الجيش التيمورى هرمز العتيقة (هرمز الساحل) واستطاع أن يدمر الكثير من حصونها، إلا أن جيش تيمورلنك فشل فى هجومه على هرمز الجديدة (جرون) لعدم توافر السفن اللازمة لذلك الأمر^(٣)، وذلك على الرغم من الهدايا الكثيرة التى قدمها السلطان محمد شاه "بالإضافة إلى تقديم ١٢٠٠٠٠٠ دينار كخراج عن أربع سنوات، كما أرسل جزءاً كبيراً من اللؤلؤ والأقمشة للديوان الإيلخانى" كما وعد السلطان محمد شاه بإرسال باقى الأموال المقررة إلى مقر الديوان الإيلخانى متى توفر ذلك^(٤)، إلا أن هجوم تيمورلنك

(١) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ معنى، ص ١٨-١٩؛ ومنجم باشى: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣.

(٢) معين الدين نطنزى: المصدر نفسه، ص ١٩؛ شرف الدين على يزدي: ظفر نامه، تهران، جلد أول ص ٥٧٧-٥٨٨، حيث يناقض شرف الدين روايه معين الدين نطنزى حيث يقول صراحة أن محمد شاه لم يدفع الخراج طيلة أربعة أعوام قبل عام ٧٦٩هـ/١٣٩٣م لذلك ربما يكون ذلك هو سبب هجوم قوات تيمورلنك على مملكة هرمز.

(٣) منجم باشى: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛ نظام الدين شامى: ظفر نامه، تحقيق فلکس تاور، بيروت ١٩٣٧م، جلد أول ص ١٦٨، إلا أن وصف نظام الدين شامى فى ظفر نامه جاء ناقصاً ومختلفاً بعض الشيء عن وصف شرف الدين يزدي الذى أعطى تفاصيل كامله للأعمال الحربية التى جرت حول هرمز القديمة والحصون السبعة التى دمرتها قوات تيمورلنك وكيف فشل جيش تيمورلنك من أن يهاجم جزيرة جروان "هرمز الجديدة" لعدم توافر المراكب اللازمة؛ راجع شرف الدين يزدي: ظفر نامه، ص ٥٧٧-٥٨٨.

(٤) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ، ص ١٨-١٩؛ شرف الدين على يزدي: المصدر السابق، ص ٥٨٨.

على جزيرة هرمز الجديدة قد فشل كما ذكرنا سابقاً لعدم توافر القوى البحرية الكافية للقيام بذلك العمل^(١).

وتوفى السلطان محمد شاه سنة ٨٠٢هـ/١٤٠٠م وخلفه نجله بهمنشاه كما تنص رواية نطنزى^(٢)، وإن كان هناك بعض المصادر تجعل قطب الدين فيروز شاه خلفاً لأبيه محمد شاه الذى اتصف بورعه وتقواه وقد حج فيروزشاه إلى مكة عدة مرات. وفى سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م^(٣)، أجبره ابنه البكر سيف الدين مهار على التنازل عن عرش البلاد وجعل إقامة والده قطب الدين فيروزشاه جبرية فى جزيرة قشم، وانفرد سيف الدين مهار بحكم البلاد. والجدير بالذكر أن جزيرة البحرين والقطيف كانتا تحت الحكم المباشر لسلاطين هرمز فى تلك الفترة^(٤).

ثالثاً: حكم قطب الدين تهتمن الثالث فيروزشاه (٨٠٢-٨٢٠هـ/١٤٠٠-١٤١٧م)^(٥):

تولى قطب الدين تهتمن الثالث فيروزشاه الحكم فى سلطنه هرمز عام ٨٠٢هـ/١٤٠٠م وقد اتصف ذلك السلطان بورعه وبراعته فى الصيد، إلا أنه أهمل إدارة شئون البلاد وترك تلك المهمة إلى وزيره خواجه بغدادى. واستاء الكثير من الأهالى لذلك الوضع، مما دعا ابنه سيف الدين مهار إلى الاستيلاء

(١) منجم باشى: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٤٦.

(٢) معين الدين نطنزى: منتخب التواريخ، ص ١٩.

(٣) منجم باشى: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرین، ص ٤٧.

(٤) السخاوى: الضوء اللامع، ج ٦ ص ١٧٥؛ ابن حجر العسقلانى: أنباء العمر، ج ٣ ص ١٠٣؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٥٠.

(٥) منجم باشى: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛

Aubin, J., Le Royaume D'ormuz au Debut De XVIIe siecle, in Mare Luso-Indicum, Vol., 1971, P. 129.

على القصر الملكي، وقتل الوزير خوجا على البغدادي. ودار النزاع بين الأب وابنه حول السلطة، وخشى الأهالي من ضياع ممتلكاتهم في ذلك الصراع، فتدخل رجل صالح يدعى جمال الدين أحمد السجستاني بين السلطان الأب والأبن، وحكم ذلك الرجل بتنازل الأب قطب الدين تهتمن الثالث عن العرش إلى الأبن سيف الدين مهار في مقابل أن يعامل الأبن أبيه معاملة كريمة، فرضخ الأب لذلك الحكم بعد أن رأى أن العامة تدعم ابنه سيف الدين مهار، وكان لامتلاك ابنه سيف الدين لقوة عسكرية كبيرة مما جعل من الصعب مقاومته، وبالفعل انتقل الأب إلى جزيرة قشم تنفيذاً للاتفاق^(١).

رابعاً: السلطان سيف الدين مهار (٨٢٠-٨٤٠هـ/١٤١٧-١٤٣٦م):

امتلك السلطان سيف الدين مهار جيشاً كبيراً تألف أكثره من الأتراك والآريين، وكان يوزع الغنائم على جنوده لضمان ولائهم له. وكان ذلك السلطان يرسل حكام تابعين له في كل من القطيف والبحرين وقلهات وعمان وجلفار وهرمز العتيقة وقلاع المناطق الساحلية، كما تروى المصادر^(٢).

وذلك يدل على استمرار خضوع جزيرة البحرين والقطيف للسيطرة المباشرة لسلطين هرمز حيث وجدت في البحرين والقطيف إدارة مركزية تابعة لحكام هرمز بالإضافة إلى قوى عسكرية تابعة لسلطان هرمز وعلى رأس تلك القوى العسكرية حاكم يعين ويعزل من طرف السلطان^(٣).

(١) السمرقندي: مطلع السعدين، ص ٥١٦؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التدمري: سلطنة هرمز العربية، ص ١٥٠.

Abuin, Op. Cit, PP. 129-131.

(٢) منجم باشي: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج ٦ ص ١٧٥؛ ابن حجر العسقلاني: أنباء العمر، ج ٣ ص ١٠٣؛ عباس أقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص ٤٧.

(٣) ابن ماجد: كتاب الفوائد في أصول البحر والقواعد، باريس ١٩٢١-١٩٢٣، ص ٧٠؛ السخاوي: المصدر نفسه، ج ١ ص ١٩٠؛ أنظر أيضاً شاکر مصطفى: موسوعة دول

خامساً: النزاع بين سيف الدين مهار وأخيه فخر الدين ثوران شاه الثاني:

حدث نزاع بين السلطان سيف الدين مهار وأخيه فخر الدين ثوران شاه الثاني^(١) حيث استطاع الأخير الاستعانة بزعماء القبائل العربية في ذلك النزاع، وانحاز تجار الأحساء لفخر الدين، بامدادهم له بالمراكب والخيول وزعمائهم والأموال اللازمة لدفع مرتبات الجنود، مقابل وعد فخر الدين لهم بالعفو عنهم ومنحهم الهبات والإعفاء من الرسوم الجمركية^(٢)، ومن تلك الحادثة يظهر دور حكام الأحساء من بنى جبر، في ذلك الصراع والذي بدأ منذ ٢٦ شوال عام ٨٤٠هـ/١٤٣٧م واستمر حتى عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م^(٣).

وقد انتهى ذلك الصراع بتولى ثوران شاه الحكم في هرمز وخضوع المناطق التابعة لسلطنة هرمز تحت يده، وقد أودع ثوران شاه أخاه سيف الدين مهار في جزيرة جروان واستمرت إقامته فيها حيث عومل معاملة محترمة كما وصفتها المصادر^(٤).

وتشير تلك الأحداث إلى خضوع إقليم بلاد البحرين للسيطرة الهرمزية حيث دانت البحرين والقطيف تحت النفوذ المباشر لهرمز، بالإضافة إلى خضوع

العالم الإسلامي، ج ٢ ص ١٢٤١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٩؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ص ١٥٠.
Teixeria, Op. Cit., PP. 245.

(١) منجم باشي: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛ وشاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي، ج ٢ ص ١٢٤١؛ عباس أقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص ٤٧.

(٢) السمرقندي: طلع السعدين، ص ٥١٦؛ ابن حجر العسقلاني: أبناء العمر، ج ٣ ص ١٠٢؛ أنظر أيضا إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٥١-١٥٢، والجدير بالذكر أن الأستاذ: إبراهيم خوري قد ترجم تلك الرواية بناء عن الرواية التي أوردها المؤرخ عبد الكريم نمديهي في حوارياته كنز المعاني.

(٣) منجم باشي: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: الإمارة العصفورية، ص ٥٩.

Abuin, Op. Cit., PP. 133.

(٤) منجم باشي: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣.

الأحساء وحكامها العرب من بني جبر إلى التبعية الأسمية وتقديم فروض الولاء والطاعة والمساعدات إلى سلطان هرمز تورانشاه الثاني^(١).

واستمر تورانشاه في الحكم إلى أن توفي سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م^(٢)، وفي تلك الأثناء استطاع عرب الجبور السيطرة الداخلية على إقليم بلاد البحرين وإزاحة حكم آل جروان وحلفائهم العصفوريين من القطيف، وذلك بقتل آخر حكام آل جروان إبراهيم بن ناصر جروان على يد سلطان الجبور سيف بن زامل الجبري^(٣).

(١) منجم باشي: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٢٣؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي، ج ٢، ص ١٢٣١.

(٢) إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ص ١٥٣؛ Teixeira, Op. Cit, PP. 245.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١، ص ١٩٠؛ الأحساني: تحفة المستفيد، ج ١ ص ١٢٠؛ عبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨٧.

الباب الثالث

دولة الجبور

الفصل الأول: تأسيس الدولة

الفصل الثاني: توسع نفوذ بني جبر في الجزيرة العربية

إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

الباب الثالث

دولة الجبور

الفصل الأول: تأسيس الدولة

أولاً: نسب الجبور

ثانياً: بداية الدولة

ثالثاً: نفوذ الجبور على نجد

رابعاً: سيطرة الجبور على بلاد عمان الداخلية

خامساً: الصراع بين الجبور وملوك بني نبهان

إتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: نسب الجبور:

يرجع نسب بنى جبر أو الجبور إلى السلطان زامل بن حسين بن ناصر بن جبر، يرجع نسب جبر إلى بنى عقيل بن عامر بن صعصعة^(١)، وسبق وأن ذكرنا أن عامر بن صعصعة ينسب إلى قيس عيلان من هوازن العدنانية^(٢). وزامل هو أول سلطان من سلاطين الجبور ذكرته المصادر لزعامته لبني جبر، ويرجع أصلهم إلى إقليم نجد^(٣).

ثانياً: بداية الدولة:

عندما أصاب دولة بنى جروان الضعف والوهن استطاع بنو جبر فرض سيطرتهم على بوادي إقليم بلاد البحرين خاصة الأحساء وباديتيه فاستطاعوا السيطرة على الأحساء قبل عام ٨٢٠ هـ/١٤١٧م. وقد ذكر السخاوي والجزيري والأحسائي، أن الأمير أجود بن زامل قد ولد في بادية الأحساء في رمضان عام ٨٢١ هـ/١٤١٨م^(٤).

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠؛ وقال الشاعر عامر السمين يمدح غضيب بن زامل سلطان الجبور ويرثي والده زاملاً
صفوة عقيل هو أسطاها وأفرسها

وخيارها همه في كسب الأنفال

اسطاها يعني أكثرها سلطة ونفوذ وتجبر، والشاعر عامر السمين من شعراء النبط عاش في القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي وكان من الشعراء المؤيدين لدولة الجبور، راجع عبد الله الحاتم: خيار ما يلتقط من الشعر المنبسط، الطبعة الثانية، دمشق ١٣٨٧ هـ، ج ١ ص ٤٤-٤٦؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ق ١/ص ٢٢٥.

(٢) القلقشندي: قلاند الجمان، ص ١٢٠-١٢١؛ المؤلف نفسه: نهاية الأرب، ص ٣٣٥؛ المؤلف نفسه: صبح الأعشى، ج ٧ ص ٣٩٣؛ ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، ص ٢٩٠.

(٣) عبد القادر الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦.

(٤) الجزيري: المصدر نفسه، ص ٣١٦؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠؛ الأحسائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢٠.

يدل ذلك على سيطرة الجبور الفعلية على الأحساء وبإيديته قبل ذلك التاريخ، ويؤكد ذلك قول ابن حجر العسقلاني عندما ترجم لولاية بنى جروان إبراهيم بن ناصر بن جرّاون، إذ قال إن جده جرّاون انتزع الملك من سعيد بن مغماس وحكم بلاد البحرين كلها ثم عندما ذكر ابن حجر، حفيده إبراهيم آخر ولاية بنى جرّاون قال عنه صاحب القطيف فقط^(١).

ونلك يعنى خروج الأحساء من سيطرة بنى جرّاون فى عهد إبراهيم بن ناصر بن جرّاون الذى نكر ابن حجر العسقلانى انه مازال يحكم عام ٨٢٠ هـ/١٤١٧م^(٢).

وهذا يعنى دخول الأحساء قبل عام ٨٢٠ هـ/١٤١٧م، فى قبضه الجبور حيث ولد السلطان أجود بن زامل فى بواديهها عام ٨٢١ هـ/١٤١٨م، فى عهد وحكم أبيه السلطان زامل بن حسين على الأحساء، بالرغم من استمرار حكم بن جرّاون على القطيف فى ذلك الوقت^(٣).

عندما تزايد نفوذ بنى جبر فى بلاد البحرين ودخل نفوذهم بادية القطيف والمناطق المجاورة لها سعى إبراهيم بن ناصر بن جرّاون آخر ولاية بنى جرّاون فى القبض على السلطان سيف بن زامل الجبرى^(٤)، الذى كلف من قبل أبيه بالسيطرة على القطيف، إلا أن السلطان سيف استطاع مباغثة إبراهيم الجروانى وقتله والفتك بمن معه، وبذلك دخل سيف بن زامل القطيف دخول الفاتحين

(١) ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، ج ١ ص ٧٣.

(٢) ابن حجر العسقلانى: المصدر نفسه، ج ١ ص ٧٣-٧٥؛ الأحسانى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١١٩؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، ج ١ ص ١٩٢، ٢٣٠، ٢٣٣.

(٣) نجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٣٩-٤١.

(٤) السخاوى: المصدر نفسه، ج ١ ص ١٩٠؛ الأحسانى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢٠.

ودخلها تحت نفوذ بنى جبر وذلك فى عهد السلطان زامل بن حسين بن ناصر الجبرى والد القائد سيف بن زامل^(١).

رجح المؤرخون سيطرة الجبور على القطيف فى عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م، أى فى نفس العام الذى انتهى فيه الصراع بين السلطان سيف الدين مهار سلطان هرمز واخيه السلطان فخر الدين تورانشاه، حيث ذكر جان أوبين نقلاً عن المؤرخ الفارسى جعفرى والذى عاصر ذلك الصراع أن البدو قاموا بالاستيلاء على القطيف ونهبها عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م^(٢)، وبذلك تكون الأحساء والقطيف قد دخلا فى دولة بنى جبر ذلك بالإضافة إلى سيطرة بنى جبر على بعض المناطق فى إقليم نجد.

ثالثاً: نفوذ بنى جبر على إقليم نجد:

نظراً للتفكك السياسى وغياب السلطة الموحدة فى إقليم نجد وحيث كان بنجد عدد كبير من الكيانات السياسية حضرية وبدوية، كما وجد عدد من الأحلاف بين القبائل، إلا أن أى منها لم يبلغ درجة كبيرة من القوى والنفوذ الذى يدعمه للانفراد بالسلطة على ذلك الإقليم^(٣)، لذا نجد أن الجبور الذين ينسبون فى الأصل إلى ذلك الإقليم قد امتدت يدهم للسيطرة على ذلك الإقليم كورثة شرعيين لدولة بنى عصفور وبنى جروان التى سيطرت فى معظم أوقاتها على الكثير من المناطق فى إقليم نجد كما نكر فى البحث^(٤).

(١) السخاوى: المصدر نفسه، جـ ١ ص ١٩٠؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، جـ ٢ ص ١٨٧؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، جـ ١ ص ٢٠٥؛ إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥١-٥٢.
(٢) Aubin, Op. Cit, P. 124, 209.

(٣) ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٢٧.
(٤) مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، دار الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ، ص ٩ حيث شملت مقممة بحثها على معلومات عن الجبور وصراعهم مع القبائل المقيمة فى إقليم نجد...

وقد ذكر الحفطى فى تاريخه نصاً يدل على سيطرة الجبور لبعض مناطق نجد قبل أن يستطيع الجبور القضاء على دولة بنى جروان، حيث كانت نجد موزعة ومقسمة بين الجبور وبين بنى جروان، فقال الحفطى "انقسمت نجد بين بنى جروان وبين بنى جبر، حتى استتب الأمر إلى سيف بن زامل بن جبر الذى تمكن من القضاء على دولتى بنى جروان"^(١).

ونجد أول سلاطين دولة الجبور السلطان زامل بن حسين بن جبر يوجه حملتين على قبائل الدواسر فى واديهما^(٢) وعلى قبيلة آل عايذ فى واحة الخرج بإقليم نجد^(٣) وذلك فى سنتى ٨٥١هـ - ٨٥٢هـ / ١٤٤٧-١٤٤٨م، حيث تمكن من هزيمتهم وسحق جموعهم، وتفريقهم. وقد ذكر ابن بسام تلك الواقعة فقال "وفى سنة ٨٥١هـ غزا زامل بن جبر العقيلي العامري ملك الأحساء والقطيف ومعه جنود عظيمة من البادية والحاضرة وقصد الخرج وصبح الدواسر وعايذ على الخرج وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم سارت الهزيمة على الدواسر وعايذ واستولى زامل على محلتهم وأغنامهم وإبلهم وأقام فى الخرج نحو عشرين يوماً ثم قفل عائداً، إلى وطنه"^(٤).

بانتصار السلطان زامل بن حسين على قبائل نجد القوية، تكون دولة الجبور قد فرضت سلطتها على ذلك الإقليم^(٥)، إلا أن هاتين الحملتين لم يكونا

(١) إبراهيم الحفطى: تاريخ عسير، ص ٥٢.

(٢) الدواسر: قبائل قحطانية من بنى عامر من الأزدي واطوى فيهم بعض القبائل العدنانية، شعيب الدوسري: امتاع السامر، ص ٢٠٠.

(٣) بنو عايذ بن سعد أحد القبائل القحطانية التي استقرت فى نجد وقد دخلت فى حروب عديدة مع بنى جبر الذين فرضوا سلطانهم على نجد، شعيب الدوسري: المرجع نفسه، ص ٢٠٦.

(٤) عبد الله بن بسام: تحفه المشتاق فى أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت الطبعة الأولى، ٢٠٠م، ص ٣٤-٦٦؛ على أبو حسين: الجبور عرب البحرين، مجلة الوثيقة، العدد الثالث ١٩٨٣م، ص ٨٧.

(٥) ابن بسام: المرجع السابق، ص ٣٤-٦٦؛ عبد الله صالح العثيمين: نجد منذ القرن العاشر الهجرى، مجلة الدارة، العدد الرابع السنة الأولى، ص ٦٧.

آخر حملات الجبور على إقليم نجد في عهد السلطان زامل، حيث وجه ذلك السلطان حملة أخرى على إقليم نجد وكانت وجهة تلك الحملة إلى الفضول^(١) وذلك عام ٨٥٥هـ/١٤٥١م، حيث استطاع السلطان زامل هزيمتهم وتجديد سيطرته على إقليم نجد^(٢).

إلا أن السلطان زامل أخرج حملة رابعة على إقليم نجد عام ٨٦٦هـ/١٤٦١م، لنفس الغرض حيث تكلفت جهوده بالنجاح والتوفيق في فرض نفوذه وسيطرته على الإقليم، الذي كان على ما يبدو في حالة من التقلب بسبب رفض قبائل نجد الخضوع لسيطرة الجبور. ومن الأسباب الرئيسية لتلك الحملات هو تأمين طرق القوافل التجارية والمحافظة على سلامتها في إقليم نجد^(٣).

وقد نظر الجبور إلى إقليم نجد على أنه أرض خصبة لتجنيد عدد كبير من المقاتلين البدو لزجهم في المعارك التي كانوا يخوضونها ضد أعدائهم^(٤). أما في عهد السلطان أجود بن زامل الذي تولى على الأرجح عام (٨٧٥هـ-٩١٢هـ/١٤٧٠-١٥٠٦م) فقد ذكر السخاوي أن السلطان أجود صاحب القاضي جمال الدين عبد الله بن فارسي التازي من مكة إلى البحرين

(١) الفضول من بني لام من طيء ومنهم آل غزي وآل مغيرة، راجع حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، دار اليمامة، الرياض ١٩٨١م، للقسم الثاني، ص ٦٩٧-٦٩٦.

(٢) ابن بسام: المرجع نفسه، ص ٣٤-٦٦؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية في نجد، ص ٩-١٠.

(٣) ابن بسام: تحفه المشتاق، ص ٣٤-٦٦؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٤٥؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية في نجد، ص ١٠-١٢؛ علي أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٨٦-٨٧.

(٤) الحميدان: المرجع نفسه، ص ٤٥.

عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م^(١)، ويقال أن أجود بن زامل بن جبر العقيل العامري قد غزا بوادي زعب والعوازم^(٢)، وهم على اللهاية سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية فصبحهم وأخذ منهم عدة رجال ثم رجع إلى وطنه بوادي زعب والعوازم والهاية من أعمال نجد^(٣).

ذكر شعيب الدوسري في كتابه لما تم لبني جبر السيطرة على نجد انضم لهم آل علي برئاسة مانع بن ربيعة بن موسى بن علي إبراهيم، وذلك أيام السلطان سيف بن زامل الذي قضى على دولة بني جروان. وقد ولي السلطان سيف؛ الشيخ مانع ولاية حجر اليمامة^(٤) حيث بقى يحكم ككاتب للسلطان سيف على ولاية حجر اليمامة حتى تولى السلطان أجود بن زامل الجبري الذي نحي الشيخ مانع من ولاية حجر اليمامة، وأعطاه لابنة مقرن بن أجود بن زامل الجبري، الذي جعل حجر اليمامة قسبة نجد وعاصمتها، وحمى رياضها ومراعيها لخيله وإيلة، لذا سميت بعد ذلك "رياض مقرن"، ثم اختصرت بعد ذلك على كلمة رياض بعد استيلاء بني لام على نجد عام ٩٣٥هـ/١٥٢٨م^(٥).

خرج السلطان أجود في عام ٨٨٧هـ/١٤٨٢م على رأس حملة عسكرية كبيرة لتأديب قبائل الفضول في واحة الخرج من إقليم نجد^(٦)، وقد كللت تلك

(١) جمال الدين عبد الله الفارسي التازي من شيوخ المالكية في مصر ثم توجه إلى مكة ومكث فيها فترة ثم توجه إلى بلاد البحرين، السخاوي: الضوء اللامع، ج ٥، ص ٤٠-٤١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: المرجع نفسه، ص ٦٢.

(٢) قبيلة زغب من مضر من العنلانية كانت منازلهم في عالية نجد، أما العوازم فهي من القبائل التي اختلفت في أصلها، حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد؛ القسم الأول، ص ٣٤٥، القسم الثاني، ص ٦٤١.

(٣) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ج ١ ص ٢٠٨.

(٤) حجر اليمامة هي الآن مدينة الرياض وكانت تسمى بحجر اليمامة لأنها قاعدة الولاية وعاصمة إقليم اليمامة ونجد، شعيب الدوسري: امتاع السامر، ص ٢٣١.

(٥) شعيب الدوسري: امتاع السامر، ص ٢٣.

(٦) حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثاني، ص ٦٩٦-٦٩٧.

الحملة بالنجاح^(١) إلا أن السلطان أجود اتبع تلك الحملة بعدد آخر من الحملات على ذلك الإقليم، ففي عام ٨٩٠هـ/١٤٨٥م قام بحملة على إقليم نجد^(٢) وأخرى سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٨م^(٣).

كما وجه السلطان أجود حملة أخرى ضد منطقة الخرج إلا أن هاتين الحملتين كانتا ضد قبائل الدواسر التي كانت سرعان ما تخرج وتتفرض ضد سلطان بنى جبر، إلا أن السلطان أجود سرعان ما أخضعهم مرة أخرى^(٤).

إلا أنهم ثاروا مرة أخرى عام ٩٠٠هـ/١٤٩٤-١٤٩٥م، فوجه السلطان أجود حملة أخرى استطاعت إخضاع قبيلة الدواسر في واديهم. فقال ابن بسام في سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤-١٤٩٥م عزا أجود بن زامل من الأحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية وصبح بوادي زعب والعوازم وهتيم على ثاج، وغنم منهم شيئاً كثيراً وقتل عدة رجال من الفريقين ثم توجه إلى نجد وصبح الدواسر على الرويضة وأخذهم وقتل منهم عدة رجال^(٥).

وكانت قبيلة الدواسر من أكثر القبائل تعدياً على القوافل للقبائل الأخرى حيث تميز نشاطها في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي بالإغارة على القوافل الخارجة من الأحساء إما منفردة أو بمشاركة بعض القبائل معها^(٦).

(١) ابن بسام: تحفه المشتاق، ص ٣٤-٦٦؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٥٩؛ علي أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٨٧-٩٠.

(٢) ابن بسام: المرجع نفسه، ص ٣٤-٦٦؛ مي بن عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية، في نجد، ص ١٠؛ Aubin, Op. Cit, P. 125.

(٣) ابن بسام: المرجع نفسه، ص ٣٤-٦٦.

(٤) عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٥٩-٦٠.

(٥) ابن بسام: تحفه المشتاق، ص ٤٣-٦٦؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨٨؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: تساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ج ١ ص ٢٠٨-٢٠٩؛ علي أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٠.

(٦) ابن بسام: المرجع نفسه، ص ٣٤-٦٦؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية في نجد، ص ١٢.

وقد ذكر ابن بسام بأن الدواسر قد تعدت على قوافل قبيلة الفضول عام ٩٠٢هـ/١٤٩٦م وفي سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٧م اشتركت الدواسر مع زعب وسبيع في مهاجمة قوافل قبيلة عنزة، وفي عام ٩٤٠هـ/١٥٣٣م اعتدت مرة أخرى على قوافل لعنزة، والفضول، وآل مغيرة، وفي سنة ٩٧٦هـ/١٥٦٨م أخذت قافلة للفضول، ويبدو أن هناك تكتلات في إقليم نجد نشأت لمقاومة قبيلة الدواسر، فنجد أن آل مغيرة اتحدت مع كل من سبيع وآل كثير^(١) ضد الدواسر عام ٩٦٧هـ/١٥٥٩م فألحقوا الهزيمة بالدواسر، وقد تكرر ذلك التحالف فحدث سنة ٩٨٠هـ/١٥٧٢م تحالف آخر بين آل مغيرة وسبيع وآل كثير ضد الدواسر الذين هزموا مرة أخرى في تلك المعركة إلا أنهم في عام ٩٩٨هـ/١٥٨٩م لحقت الهزيمة بآل مغيرة أمام الدواسر رغم تحالف آل مغيرة مع سبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير، ومن ناحية أخرى استطاع الفضول الانتصار على الدواسر عام ٩٥١هـ/١٥٤٤م عندما انضم إلى الفضول قبيلة آل مغيرة^(٢).

يستنتج من هجوم الدواسر على قوافل القبائل النجدية واحتكاكها عسكرياً ضد تلك القبائل، كثرة هجوم حكام الأحساء من الجبور ومن جاء بعدهم على قبائل الدواسر المشاغبة^(٣)، أي أن حملات آل جبر حكام الأحساء، على نجد في الفترة ما بين ٨٥١هـ-٩٢٩هـ/١٤٤٧-١٥٢٢م كانت موجهة ضد بعض القبائل خاصة قبيلتي الدواسر والفضول وذلك لتعديهم المتكرر على القوافل التجارية السالكة منطقة بولادي الأحساء والقطيف وطريق التجارة والواقع في

(١) آل كثير من بني لام من قبيلة طى وبلادهم في جبل شمر، راجع حمد الجاسر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الثاني، ص ٨٩٧.

(٢) ابن بسام: تحفه المشتاق، ص ٣٤-٦٦، مي بن عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية في نجد، ص ١٢.

(٣) ابن بسام: المرجع نفسه، ص ٣٤-٦٦؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: المرجع نفسه، ص

إقليم نجد خاصة الواصل إلى بلاد الحجاز "طريق الحجيج"^(١) نظراً لأهميته لقوافل الحجيج، وذلك لأن الجبور كانوا يعتمدون اعتماداً رئيسياً في اقتصاد دولتهم على التجارة وتأمين طرقها مثلهم في ذلك مثل الدولة العصفورية، فكاتب الدولتان تشتركان في أصل واحد وهو عقيل بن عامر بن صعصعة والتي اشتهرت بالتجارة، فقوافل بني عقيل اشتهرت في العصور الوسطى بهيبتها وضخامتها أكثر غيرها من القوافل التجارية في الجزيرة العربية^(٢).

والحقيقة أن سلاطين الجبور حرصوا على تأمين طرق التجارة في بلاد البحرين ونجد، وكان سلاطينهم يقومون بقيادة قوافل الحجيج شخصياً يعد تعبيراً صريحاً على حرصهم على سلامة تلك الطريق الحيوى، والدليل على ذلك أنه في عام ٨٩٣هـ/١٤٨٨م خرجت حملة بقيادة السلطان أجود ضد الدواسر، كما سبق ذكره في واحة الخرج لإخضاعهم. وقد ذكر المؤرخين أن السلطان أجود قد قام بالحج في تلك السنة^(٣).

ونستنتج من خروج السلطان أجود وتوجه لتأديب قبيلة الدواسر التي ربما خرجت لتهديد قوافل الحجيج المتوجهة إلى مكة، لذا لازم السلطان أجود تلك القوافل العابرة لطريق الحجاز والذاهبة إلى مكة وحتى يؤمنها من تعدى

(١) مي بنت عبد العزيز العيسى: المرجع نفسه، ص ١٢؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان:

التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٤٥، ٥٨-٦١.

(٢) ذكر السخاوى أنه في ٨٢٣هـ قد غادرت قافلة بني عقيل الحجاز في تلك السنة بعد انتهاء موسم الحج عائدة إلى بلاد البحرين، السخاوى: الضوء للامع، ج ٩ ص ٢٥٦-٢٧٥؛ الحميدان: المرجع نفسه، ص ٣٤.

(٣) السخاوى: المصدر نفسه، ج ١ ص ٣٣٤، ج ٥ ص ٤٠-٤١؛ الجزيري: درر القوائد المنظمة، ص ٣٤٣؛ الأحصائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢٠؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأمر الحاكمة في الأحساء، ج ١ ص ٢٠٦.

القبائل النجدية الأخرى، إذا كان طريق قوافل الحجيج يعبر منطقة نجد إلى مكة^(١).

والجدير بالذكر أن السلطان مقرن بن أجود، قد وجه عدد من الحملات الأخرى على إقليم نجد، فقد ذكر ابن بسام في كتابه أنه في عام ٩١٦هـ/١٥١٠-١٥١١م توجهت حملة عسكرية من ابن جبر ضد إقليم نجد لإخضاع قبائله^(٢) وفي عام ٩٢٩هـ/١٥٢٢م خرجت حملة أخرى وجهها سلطان الجبور ناصر بن محمد بن أجود لإخضاع التمرد الذي حدث ضد نفوذ الجبور في إقليم نجد^(٣).

(١) السخاوي: المصدر نفسه، ج ١ ص ٣٣٤، ج ٥ ص ٤٠-٤١؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٦٠.
(٢) ابن بسام: تحفه المشتاق، ورقة ١٨ب-١٩أ.
(٣) ابن بسام: المرجع نفسه، ورقة ٢١-٢١ب؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية في نجد، ص ١٢؛ علي لها حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٠.

وقد نكر الشاعر الجعيثن اليزيدي^(١) في مدحه للسلطان مقرن، بعض المعلومات المهمة التي تصف إخضاع السلطان مقرن للقبايل النجدية مثل قبيلة بني خالد وبني لام ويزيد ومزيد فقال^(٢):

وبين أجود سلطان قيس وركنها

عن الضيم أو في المعضلات الشدائد

حمى بالقنا إلى ضاحي اللوى

إلى العارض المنقاد نابي الفرائد

ونجد رعى ربعي زاهى فلاتها

على الرغم من سادات لام وخالد

وسادات حجر من يزيد ومزيد

قد اقتادهم قود الغلا بالقلائد

(١) الشاعر جعيثن اليزيدي الحنفي من أهل الجزعة في وادي حنيفة قرب الرياض وهو أمير بلدة الجزعة من قبل أمير حجر اليمامة عبد المحسن بن سعيد الدرعي وجعيثن هو أقدم شاعر في حجر اليمامة ويتميز بقوة قصائده الشعرية وله الحديد من القصائد منها قصيدته في مدح الأمير مقرن ابن زامل، وقصيدته في مدح أمير حجر اليمامة عبد المحسن بن سعيد، وقصيدته في نم ابن حراش، ومدح الأميرة جليلة بنت الأمير عبد المحسن سعيد ومدح أسرة آل عساكر، راجع راشد بن محمد بن عساكر: الرياض للزاهرة في تاريخ آل عساكر، الرياض ١٤٢٠هـ، ص ١٤؛ سعد بن عبد الله الصويان: الشعر النبطي زائقة الشعب وسلطة النص، دار الساقي، لندن ٢٠٠٠م، ص ٣١٤؛ راشد بن محمد بن عساكر: من وثائق الوقف في مقرن (الرياض)، وثيقة الكشبية لجليلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي عام ٩٦٩هـ/١٥٦١م، دارة الملك عبد العزيز، العدد الثاني، السنة الثلاثون، الرياض ١٤٢٥هـ، ص ٢٨٨.

(٢) ذكرت تلك القصيدة في رثاء مقرن بن أجود بن زامل وقد ذكرت تلك القصيدة في تاريخ ابن لعبون، راجع ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢؛ وحمد الجاسر: جمهرة انساب الأسر المتحضرة، القسم الأول ص ٢٠٧؛ المؤلف نفسه: الدولة الجبرية في الأحساء، مجلة العرب، المجلد الأول، السنة الأولى، ص ٦٠٧؛ عبد الله العثيمين: نجد منذ القرن العاشر الهجري، مجلة الدارة السنة الأولى، العدد الرابع، ص ٦٨-٧١؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: انساب الأسر الحاكمة في الأحساء، القسم الأول، ص ٢١٦-٢١٩.

يصف الشاعر سلطان الجبور فقال أنه سلطان قبيلة قيس عيلان وركنها
القوى الذي استطاع أن يخضع إقليم العارض ونجد وصحراء نجد رغم وجود
قبيلة بني لام وبني خالد القويتين، كما أخضع حجر اليمامة عاصمة نجد، رغم
وجود قبيلة يزيد وقبيلة مزيد الذي استطاع مقرر أن يخضعهم لسلطانه وسلطان
دولته بالقوة العسكرية.

والموقع أن المؤرخين وصفوا سلاطين الجبور بأنهم هم رؤساء أهل نجد
ورأسها بالإضافة إلى ملكهم للإحصاء والبحرين والقطيف^(١) ونستنتج من ذلك
خضوع إقليم نجد أو معظمه لسيطرة بن جبر أو سلاطين الجبور.

رابعاً: سيطرة الجبور على بلاد عمان الداخلية:

كانت بلاد عمان من الناحية الجغرافية والسياسية من أكثر أجزاء شبه
الجزيرة العربية من ناحية العزلة اللهم إلا الجزء الساحلي منها، وقد تولى الحكم
في عمان الساسانية بعد سقوط الخلافة العباسية عدداً من الحكومات وممالك
للخليج الفارسي، فقد حكمت أولاً من قبل الأتابكية السلغرية في فارس^(٢) ثم

(١) وصف الجزيري للسلطان أجود في كتابه بأنه "صار رئيس نجد ذا أتباع يزيدون على
الوصف مع قروبيته" ثم وصف السخوي هو الآخر فقال "تمتعت مملكته بحيث ملك
البحرين وعمان وفتتزع مملكة هرمز ابن أخ الصرغل وكان رئيس نجد ذا أتباع يزيدون
على الوصف"، ثم ذكر السهموري الأمير أجود فقال "رئيس أهل نجد ورأسها سلطان
البحرين والتطيف فريد الوصف والنعن، صلاحاً وإفضالاً وحسن عقيدة أبو الجود أجود
بن زامل بن جبرأيده الله وسنده؛ الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ السهمودي:
وفاء اللوفا بأخبار دار المصطفى، ج ٣ ص ١٠٩٣؛ السخوي: الضوء اللامع لأهل
القرن التاسع، ج ١ ص ١٩٠؛ الأحسائي في تحفه المستفيد. ج ١ ص ١٢٠؛ شعيب
الدوسري إمتاع السامر، ص ١٣١ حيث قال "بنو جبر إن كانت لهم السلطة على نجد
ومنطقة الأحساء"؛ ابن بسلام: تحفه المشاق، ص ٣٤-٦٦؛ عبد الرحمن بن عثمان آل ملا:
تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٨٧-١٨٨.

(٢) حمد الله مستوفى قزويني: نزهة القلوب، ص ١٢٥؛ منجم باشي: جامع الدول، ج ٢ ص
٥٨١؛ وصاف الحضرة: تاريخ وصاف، ص ١٠٥؛ خولددمير: جيبب السير، ص ١٣٠.

الملوك الطيبين^(١) ثم دخلت في دائرة سيطرة ملوك هرمز^(٢) حتى دخل البرتغاليون الخليج الفارسي^(٣). أما عمان الداخلية فقد حكمت من قبل حكام محليين مثل الأباضييين والنبهانيين، وقد خضعت عمان لسيطرة النبهانيين أكثر من قرنين من الزمان إلى أن أجلاهم عن الحكم الأئمة اليعاربة^(٤).

ويقال إن عمان الساحلية أو عمان البحرية أو المدن العمانية الساحلية كانت تخضع لسلطنة ملوك هرمز، أما عمان الداخلية أو مدن عمان الداخلية فكانت منفصلة عن عمان الساحلية وتخضع لحكام محليين^(٥).

ويصف بروفسور س. بكنجهام في بحثه أن المصادر البرتغالية المبكرة لا تذكر سوى القليل عن عمان الداخلية، فقبل وصول البرتغاليين كانت هناك أربعة مراكز للقوى في عمان، وهي الأمامة الأباضية في نزوة، والنبهانية غالباً في بهلا، وبنوجبر الذين كانت قاعدتهم في الأحساء، وحكام هرمز الذين كانوا تابعين أصلاً لخانات المغول في بلاد فارس، وكانت تلك المراكز الأربعة تميل للصراع مع بعضها البعض ولكن أكثر الصراعات استمرت بين الأئمة والنبهانيين للسيطرة على عمان الداخلية، وبين بنى جبر وهرمز للسيطرة على عمان الساحلية^(٦).

(١) وصاف الحضرة: المصدر نفسه، ص ١٨٢-١٨٤؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري:

سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٣٢-١٣٤.

(٢) معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ص ١٢-١٨؛ منجم باشي: جامع الدول ج ٣،

ص ٢٢-٢٣؛ والشبنكارى: مجمع الأنساب، ص ١٣٠-١٣٨؛ ابن بطوطة: تحفة النظار،

ص ٢٨٣؛ عباس أقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٢.

(٣) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، مجلد الأول، ج ٢/١، ص

١٦٣، ١٨٣، ١٩٣، ٢٠٣، المجلد الثاني ج ٤/٣ ص ٤٣٦.

(٤) أرنولدت ويلسون: تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، دار الحكمة، لندن ١٩٩م،

ص ٤٣، ٤٩-٥٠؛ ب مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ص ١٥٨-١٥٩.

(٥) إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢، ص ٦٥.

(٦) س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية،

وزارة الثقافة والتراث، سلطنة عمان، ١٩٨٦م المجلد السادس، ص ٢١٤.

زاد المؤرخ (باروس) فى وصفه لبلاد عمان، أنها تتكون من عمان الداخلى والساحل حيث قال تمتد سلسلة جبلية على طول الساحل العماني وتبدو وكأنها تريد منع أهل الساحل (ساحل البحر) من الاتصال بأهل الداخلى، إلا عبر بعض الفجاج التى تخترق بعض الأماكن.. فتظهر قوافل الإبل المحملة بالحبوب، ورعال الخيل فى أرباض البنادر، خارجه من أحد الأودية العميقة الخصبة التى سماها المؤلفون البرتغاليون آنذاك بلاد بنى جبر، فوراء عمان الساحلية الخاضعة لهرمز، تقع عمان أخرى، هى عمان قبائل البدو، الرعاة المتنقلين والإمارات الاباضية المهيمنة على الداخلى^(١).

أما أفونسو دلبوكيرك فقد ذكر فى مذكراته أن عمان الداخلى كانت خاضعة لملك الجبور فعندما وصف مدينة صحار وخور فكان ومسقط وقلهات ذكر أن المناطق الداخلية لهم كانت تابعة لسيطرة الجبور فقال "والمناطق الداخلية لصحار تحت سيطرة الجبور، وهم فى حالة سلم مع ملك هرمز وعندما ينشب أى نزاع بينهم يقبل الجبور لمهاجمة صحار، فيحتمى أهل صحار بالحصن. وسكان المناطق الداخلية بدو، وغالب الفرسان من الرماة بالسهم لكن بعضهم يحمل رماحاً وقضباناً تركيه ويحملون فوق خيول عربية من النوع الضخم والسريعة ذات الشكل الجميل^(٢).

عندما غزا دلبوكيرك خور فكان قال فى خور فكان "إذا ما تم عبور الجبل الذى يشرف على المدينة وجدت كل المناطق الداخلية تحت سيادة الجبور أو بنى

(١) Joao De Barros, Da Asia, Lisboa, Reprint, 1979, Vol. 4 P. 243. وقد نقل

معلومات المؤرخ البرتغالى باروس كل من تكسيرا وكاسيكل وجان أوبين راجع Teixeira, Op. Cit, P. 189, Note 2; Werner Caskel, "Ein Unbekannt" dynasticin Arabien, Orients, Leiden 1944, PP 66-67; Aubin, Op. Cit, PP 124, 134-138.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، المجلد الأول، ص ١٩٢.

جبر^(١)، وعند وصفه لقلهات قال "أن لها سوراً ارتفاعه يقارب ارتفاع الرمح يهبط من قم الجبال حتى يصل إلى البحر، وقد أقامه أهل المدينة لحماية من مسلمى المناطق الداخلية (يقصد الجبور)، إذا لم يكونوا على وفاق معهم وقد تصادموا معهم فى مناسبات عدة وهذه المناطق الداخلية يحكمها حاكم King يقال له ابن جبر شيخ الجبور Ben Jabar لديه كثير من الفرسان" ويضيف باروس بأن شيخ الجبور يحكم كل المساحة تقريباً التى تمتد من الداخل من البحرين إلى ظفار وهى تزيد على ٥٠٠ فرسخ (٢٤٠٠ كيلو متر)^(٢).

ويؤكد أفونسو دلبوكيرك مزاعمه بأن عمان الداخل تتبع لبني جبر وذلك عند احتلاله لمدينة مسقط حيث يقول "مسقط جزء من مملكة هرمز والمناطق الداخلية تابعة لابن جبر شيخ الجبور، ولابن جبر هذا أخوان، واقتسم الثلاثة المناطق الممتدة حتى عدن، والممتدة شمالاً حتى ساحل البحر الفارسي، والممتدة للداخل قرب مكة ويسمى المسلمون تلك المناطق الداخلية جزيرة العرب، ويحكمها جميعاً ملك هو ابن جبر شيخ الجبور، وله ثلاث أبناء ترك لهم تلك البلاد ليقتسموها عند مماته، يطلق على الأكبر منهم دائماً اسم ابن جبر (يقصد سلطان الجبور) على اسم أبيه، ويقر له أخواه بالملك والتبعية ولابن جبر السيادة على بلاد فرتك^(٣) وظفار وقلهات ومسقط وتمتد حدوده لتصل إلى بلاد شيخ

(١) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ١٦٣؛ س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين فى عمان، ص ٢١٥-٢١٦؛

De Barros, Op. Cit, P 240; Aubin, Op. Cit, P. 126-127; Caskel, Op. Cit, P. 66.

(٣) فرتك هى مدينة ساحلية على بحر العرب تقع جنوب بلاد عمان بقرب من ظفار وهى قريبة جداً من بلاد اليمن، إبراهيم الخورى وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٦٩.

عدن، أما الأخوان الأخران فاستقروا على ساحل بحر فارس وأخذ أحدهم من ملك هرمز جزيرة البحرين، كما أخذ منه أيضا القطيف^(١).

وقد نكر السير (أرنولدت ويلمسون) في كتابة الخليج "أن الجزء الداخلي من بلاد عمان يخضع لحاكم يدعى ابن جابر، ولهذا الحاكم شقيقان، وقسمت السلطة بين جابر وأخويه وتمتد سلطة ابن جابر إلى عدن، ومن الشمال تمتد إلى ساحل بحر الخليج (الخليج الفارسي) ومنه إلى حدود مكة، وذلك بعد تأكيداً لما نكره البوكيرك اللهم إلا أن يكون قد نقل عنه"^(٢).

وعلى النقيض نجد المصادر العربية لا توضح العلاقة التي تربط الجبور بالأجزاء الداخلية في عمان بل اكتفوا بقول عام، أن الجبور كانوا يسيطرون على عمان فقط دون نكر المزيد من التوضيحات، فنجد السخاوى يذكر في الضوء اللامع عن الملك أجود "بل اتسعت مملكته بحيث ملك البحرين وعمان ثم قام حتى انتزع مملكه هرمز"^(٣).

ولم يكن الجزيري أحسن حالاً من السخاوى، بل يكاد يكون كلامهما يأتي بنفس الصيغة فيقول في كتابه درر الفوائد المنظمة عن السلطان أجود "واتسعت له المملكة بحيث ملك البحرين وعمان ثم قام حتى انتزع مملكة هرمز

(١) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ١٨٣-١٨٤؛ س. بكنجهام: المرجع السابق، ص ٢١٤، إلا أنه يزيد إن بنوجبر كانوا موضع المقال الذي كتبه كاسكيل والذي تتبع فيه الإشارات التي وردت عنهم في المصادر العربية وأشهرها السهمودي وابن إياس وفي هذا الصدد نشير إلى أن كاسكيل قد اقتصر على اثنين من المصادر البرتغالية هما باروس والتعليقات لأفونسو دلبوكيرك متجاهلاً كثيراً من التفاصيل حول استيلاء البرتغاليين على البحرين من بنى جبر وهو ما يرد عن المؤرخ كاستانيدا، راجع أيضاً؛

Barros, Op. Cit, PP. 240-243; Caskel, Op. Cit, PP. 66-71.

(٢) أرنولدت ويلمسون: الخليج، ص ٧٤.

(٣) السخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠ ولكن يبدو أن السخاوى كان يببالغ في أن الجبور قد انتزعوا مملكة هرمز بل ربما قصد أن الجبور قد أخذوا بعض المناطق التي كانت سابقاً يسيطر عليها ملوك هرمز، لأن المصادر تقول أن مملكة هرمز مازالت قائمة بل ظلت قائمة حتى بعد زوال دولة الجبور.

من ابن أخ لصرغل (سلغر شاه الأول ٨٨٠-٩١١هـ/١٤٧٥-١٥٠٥م) واستقر فيها بعد موت أبيه و صار رئيس أهل نجد^(١).

أما ابن لعبون الذي نقل عن العصامي فقد اكتفى بقوله "كان للجبور المذكورين دولة ورياسة بادية وحاضرة في الأحساء والقطيف وعمان، وتلك النواحي ومعظمها، في القرن التاسع الهجري وأشهرهم في الرياسة والملك والسخاء والجود، أجود بن زامل الجبري العقيلي، وكان له صيت عظيم هو وبنوه زامل وسيف، حتى ذكر العصامي أن أجود لما حج في سنة ٩١٢هـ/١٥٠٦م كان في ثلاثين ألفاً، ثم أن بنيه اختلفوا بعد موته ثم تولى ابنه مقرن"^(٢).

خامساً: الصراع بين الجبور وملوك بني نبهان:

ربما يكون نص ابن لعبون أهم النصوص العربية التي لدينا لتوضيح ابن لعبون وجود أبناء للسلطان أجود، وهم ثلاثة نكرهم في النص، زامل، وسيف، ومقرن، وذلك لأن نص ابن لعبون سيساهم في توضيح نصاً آخر أهم منه، وربما يكون أشمل نص موجود في المصادر العربية عن علاقة الجبور بعمان لمعاصرتة للأحداث من ناحية، ولتفسيره وتوضيحه شكل تلك العلاقة وذلك النص لأحمد بن ماجد البحار الشهير في كتابه "الفوائد في أصول البحر والقواعد" عندما تحدث عن جزيرة البحرين فقال "وهي في تاريخ الكتاب (يقصد البحرين في وقت كتابته لكتابه الفوائد) لأجود بن زامل بن حصين العامري أعطاه لها هي والقطيف السلطان سرغل بن توارنشا على أن يقوم بنصره على اخوته، ويملكه جزيرة جرون هرمز المتقدم ذكرها وكتب بها عليها حجج باستثناء بعض بساتينها ففعل له ذلك وقام بنصره وملكه جرون (هرمز الجديد)

(١) الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦.

(٢) حمد بن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣١-٣٢؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الطاهري:

أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ج ١ ص ٢٠٩.

وأخذ البحرين والقطيف في عام ثمانين وثمانمائة، وقد أخذ ولده سيف بن زامل عمان من شهاب بن نبهان بالسيف على سليمان بن سليمان بن نبهان^(١) في عام ثلاث وتسعين وثمانمائة، وولى عليها إمام من الأباضية يدفع له محاصيلها وقد نصره أهلها (أهل منطقة عمان الداخلية مثل نزوى وبهلة وغيرها) وقاموا بنصره فهدم جميع حصونها وأمر عليهم عمر بن الخطاب الأباضي^(٢).

وعند تفسير تلك النصوص السابقة نجد النفوذ الواسع الذي كان لبنى جبر على عمان الداخل حيث يقال أن عمان الشمالي كان أكثر أجزاء عمان للداخل انفتاحاً على بلاد البحرين ومن الطبيعي تغلغل القبائل النجدية في أجزائه، وقد تغلغت قبائل بنى عامر بقيادة الجبور في ذلك الجزء في عهد زعيمهم زامل بن حسين الجبري^(٣) ويروى المستشرق ولنكسون المتخصص في شئون عمان أن بنى عامر كانوا آخر مجموعة قبلية استقرت في عمان^(٤) وبنو جبر بطبيعة الحال تنسب إلى بنى عقيل بن عامر بن صعصعة^(٥).

كان للجور والظلم الذي أحدثه آل نبهان ملوك عمان الداخل في الرعية دفعهم لمحاولة التخلص من حكم آل نبهان. وبالفعل نجحت الإمامة الأباضية في

(١) من الجدير بالذكر أن الملك سليمان بن سليمان النبهاني هو أحد ملوك بنى نبهان الذين تولوا حكم بلاد عمان الداخلية، وقد زوج سليمان بن سليمان النبهاني إحدى بناته إلى ملك هرمز سلغرشاه والذي كان وقتها حاكماً على مدينة قلهاة الساحلية، وعندما تعرضت سلغرشاه للصراع مع أخيه على حكم مملكه هرمز لجأ إلى حماه سليمان النبهاني إلا أن حماه لم يعطيه أية مساعدة مما جعل سلغرشاه يلجأ إلى سلطان الجبور أجود بن زامل، راجع إبراهيم خوري وأحمد جلال التيمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٥٥، وقد ترجم إبراهيم خوري تلك المعلومات من كتاب باروس راجع؛

Barros, Op. Cit, PP. 240-244.

(٢) ابن ماجد: كتاب الفوائد في أصول البحر والقواعد، باريس ١٩٢١-١٩٢٣م، ص ٧٠.

(٣) الحميدان: تاريخ الجبور السياسي، ص ٥٤.

(٤) J. Wilkinson, The Orgingins of The Omani, in The Arabian Peninsula, London, 1972, PP. 67-83.

(٥) ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣١-٣٢.

تولى حكم البلاد، فقد ذكر المعولى فى كتابه أن كانت هذه الستون التى بين محمد بن خنبش، ومالك بن الحولرى سنين النباهنة ولعل ملكهم كان يزيد على خمسمائة سنة، إلا أنه كان فيما بعد هذه السنين يعقد على الأئمة والنباهنة ملوك فى شئ من البلدان الأخرى^(١).

يقصد المعولى فى ذلك النص أن الأئمة الأباضية حكموا عمان خمسمائة سنة، وكان فى تلك الفترة الكبيرة بعض السنوات القليلة يأتى فيها ملوك من بلدان مجاورة يخضعون فى إقليم عمان لنفوذهم.

وبعد موت مالك بن الحولرى بسبع سنين عقدت الإمامه لأبى الحسن بن عامر^(٢) وذلك يوم الخميس من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمئة ومات سنة ٨٤٦هـ/٤٤٢م يوم السبت واحد وعشرين يوماً من ذى القعدة ثم تولى بعده إمام من أئمة الأباضية وهو الإمام عمر بن الخطاب بن محمد بن أحمد شيبان (شاذان) بن صلت ابن مالك الخروصى سنة ٨٨٥هـ/٤٨٠م، وهو الذى حاز أموال بنى هناه (بنى نيهان)، وأطلقها لمن عنده من الشراة (علمة الرعية) وكان دائراً فيها وأمر فيها بأمره^(٣).

وقد كان القضاء والفصل فى أموال بنى نيهان وتوزيعها عشية يوم الأربعاء لسبع أو تسع ليل خلون من جمادى الآخرة سنة ٨٨٧هـ/٤٨٢م وكان ذلك فى العقد التثنى أو فى الفترة الثانية لحكم عمر بن الخطاب، لأنه عندما حكم عام ٨٨٥هـ/٤٨٠م استمر سنة فى الحكم ثم انكسر، حيث خرج

(١) المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان، ص ٧٦.

(٢) هو عبد الله بن خميس بن عامر الأزدي، ملك من ملوك بنى نيهان، راجع المعولى: المصدر نفسه، ص ١٧٦؛ السالمى: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، تحقيق أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، دار الكتاب العربى، القاهرة ١٩٦١، الجزء الأول، ص ٣٧٠-٣٧١.

(٣) أى أن عمر بن الخطاب استولى على أموال بنى نيهان ووزعها على الرعية وكان الحكم على البلاد هو حكمه والأمر أمره، المعولى: المصدر نفسه، ص ٢٧٧ سرحان بن سعيد الزكوى: تاريخ عمان المتعبد من كتاب كشف الغمة الجامعة لأخبار الأئمة، ص ٧٤-

عليه سليمان بن سليمان النبهاني فانهزم عمر بن الخطاب وعسكر بمجموعه في وادي السمايل في منطقة تدعى وادي ابن رواحة^(١).

ثم نصب مرة أخرى بفضل مساعدة سلطان الجبور أجود بن زامل الجبري، الذي بعث ابنه سيف بن أجود بن زامل الجبري لفتح بلاد عمان وبالفعل استطاع سيف نحر قوات سليمان النبهاني الذي سارع بالفرار فبسط الجبور سلطانهم على عمان الداخلية وأقاموا الأمام عمر بن الخطاب مرة أخرى لسدة الحكم إلى أن توفي عام ٨٩٤هـ/٤٨٨م^(٢) وكان السلطان أجود قد أشترط على، الإمام عمر بن الخطاب أن يدفع له جزءاً من حاصلات عمان الزراعية كل عام عند موسم جنى الثمار والزرع^(٣).

هنا يذكر (جان أوبين) في كتابه أن سليمان بن سليمان النبهاني عندما طرده الجبور من عمان لجأ إلى هرمز وقد عاد مرة أخرى إلى عمان بعد أن حصل على الدعم والإمدادات اللازمة^(٤).

وعندما توفي الإمام عمر بن الخطاب تولى إمامه عمان بعده محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرج القاضي وذلك في سنة ٨٩٤هـ/٤٨٨م^(٥)، وبعد تولى عدد من الأئمة في فترة قصيرة رجعت الاضطرابات والفوضى تضرب بجنورها في أرض عمان حتى ظهر سليمان بن سليمان النبهاني مرة أخرى عندما خرج على الإمام أبي الحسن عبد السلام الذي لم يلبث أقل من سنة في

(١) المعولي: المصدر نفسه، ص ٧٨؛ حميد بن رزيق: الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمه عمان، القاهرة ١٩٧٨م، ص ٧٧-٨٠.

(٢) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ المعولي: المصدر نفسه، ص ٧٨؛ السالمي: تحفه الأعيان، ص ٣٧١-٣٧٩.

(٣) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ج ١ ص ٢٠٨؛ حمد الجاسر: الدولة الجبرية في الأحساء، ص ٤٠٤؛ الحميدان: التاريخ السياسي للجبور، ص ٥٤-٥٥.

(٤) Aubin, Op. Cit, P. 125; Caskel, Op. Cit, P. 66

(٥) المعولي: قصص وأخبار جرت في عمان، ص ٧٨.

حكم البلاد، إلا أن سليمان بن سليمان لم يهنأ في الحكم طويلاً إذ استطاع محمد بن إسماعيل الإسماعيلي^(١) من تولى مقاليد الحكم، وكان سبب ذلك كما يذكر المعولى "إن سليمان بن سليمان هجم على امرأة تغتسل في فلج العنق فخرجت من الفلج هاربة عريانة، فجعل يدعو فى إثرها حتى وصل حارة الوادى^(٢) فرأهما محمد بن إسماعيل، فخرج إليه وقبضه عنها، وصرعه على الأرض حتى مضت المرأة ودخلت العقر وخلقى سبيله، فعند ذلك خرج المسلمون لما رأوا منه ومن قوته فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ونصبوه إماماً وذلك سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م ومات يوم الخميس لتسع ليالى بقين من شهر شوال سنة ٩٤٢هـ/١٥٣٥م^(٣).

وقد سيطرت تلك الأحداث على الحالة السياسية لعمان الداخلية إذ بقيت مجزأة وبها كثير من الفتن وعدم الاستقرار. إذ تولى خمسة أئمة قبل تولى محمد بن إسماعيل بعد وفاة الإمام عمر بن الخطاب الذى عين من قبل أجود بن زامل الجبرى سلطان الجبور^(٤).

إلا أن الجبور ظلوا مهيمنين على عمان الداخلية وكانوا يأخذون الإتاوة أو الضريبة التى فرضوها على مدن عمان الداخلية فى أوقات جنى الثمار والزررع مثل ما كانوا يأخذونها عند تولى الإمام عمر بن الخطاب. ولم يتغير

(١) هو محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل الحاضرى، راجع السالمى: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج ١ ص ٣٧٩-٣٨٦.

(٢) هى حارة الوادى الغربية فى سكه نزار والتى كان يسكنها محمد بن إسماعيل قبل توليه الإمامة، فلج العنق هو أحد العيون التى يستحم فيها الناس ويشربوا منها، المعولى: المصدر نفسه، ص ٧٨.

(٣) المعولى: المصدر نفسه، ص ٧٨-٧٩؛ الأزكوى: كشف الغمة، ص ٧٧-٧٩.

(٤) نصب بعد الإمام عمر بن الخطاب الإمام محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرج ثم تبعه الإمام عمر الشريف وأقام سنة وفر إلى بهلا فنصب أهل نزوى الإمام الذى سبقه مرة أخرى وهو محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرج مرة أخرى ثم عقدوا بعده للإمام أحمد بن عمر بن محمد الرىحى، ثم تولى بعده: الإمام الحسن بن عبد السلام وأقام دون سنة حتى خرج عليه سليمان بن سليمان النههائى، راجع المعولى: المصدر نفسه، ص ٧٨..

الوضع بوفاته أو تولى غيره، فعندما يرى الجبور تراخي سكان عمان الداخلية أوقات دفع تلك الأتاوة يتم تهديد السكان باستعمال القوة أو لجوء الجبور لاستعمالها في بعض الأحيان لأخذ تلك الأتاوة^(١).

والدليل على ذلك ما ذكره المستشرق باروس حيث قال "إن ما يدفع هذه المدن (بهلا ونزوى ومناح) إلى البقاء في حالة السلم أحياناً، هو أنها تتعرض إلى هجمات قبائل البدو المنتسبة إلى الفئة المسماة بنو جابر، التي تعند إحدى أقوى قبائل جميع جزيرة العرب، لأنها تهيمن على أرض يقرب قطرها من ٣٠٠٠ فرسخ (١٤٤٠٠ كيلو متر)^(٢)، وفي موسم جنى التمر والثمار والمواد الغذائية الأخرى، تأتي تلك القبائل وتقلقها، ولتحاشي مثل تلك المضايقات، يقضي الاتفاق بأن يدفع إمام تلك المدن من عشرة (خراج المدن) إلى بنى جبر مبلغاً معيناً من المال كل عام، ويعتبر سيد بنى جبر سيداً داخل عمان بأجمعه تقريباً من البحرين إلى ظفار ويعيشون جزئياً على الإتاوة التي فرضوها على الحضر أو على السلب"^(٣).

وهناك بعض الأشياء التي تدعوا إلى الحيرة وهي تتناقض بعض التواريخ وتجاهل بعض المصادر لدور السلطان أجود في تعيين وتنصيب الإمام عمر بن الخطاب على الحكم في عمان الداخلية، حيث تغفل المصادر العمانية عن قصد دور السلطان أجود بن زامل في مساعدة الإمام عمر بن الخطاب في استعادته لعرش البلاد، على الرغم من أن المؤرخ الملاح ابن ماجد الذي كان معاصراً لتلك الأحداث والقريب أيضاً من موقعها قد ذكر تلك الرواية، ومن

(١) الازكوى: كشف الغمة، ص ٧٧-٧٦؛ الحميدان: تاريخ الجبور السياسي، ص ٧.

(٢) الفرسخ هو ثلاثة أميال تقريباً والميل ١,٦ كيلو متر مربع أنظر معجم الوجيز ص ٢٧٣.

(٣) إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ص ٧٤-٧٥؛

Barros, Op. Cit, P. 240-243;

Teixeira, Op. Cit, P. 189; Aubin, Op. Cit, P. 124-138; Caskel, Op. Cit,

P. 67-69.

ناحية أخرى يذكر ابن ماجد تولى عمر بن الخطاب الإمامه الثانية عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م، بينما تذكر المصادر العمانية الولاية الثانية عام ٨٨٧هـ/١٤٨٢م تقريباً^(١).

في يوم السبت لعشر بقين من المحرم سنة ٩٦٥هـ خرج بركات بن محمد من حصن بهلا ودخل محمد بن جفير بن علي بن هلال الجبري، بعد أن ملك السلطان النبهاني سلطان بن المحسن ابن سليمان بن نبهان نزوى وملكها سنة ٩٦٤هـ. وظل حصن بهلا في يد محمد بن جفير إلى أن إشتهر منه آل عمر بثلاثمائة لك^(*) سنة ٩٦٧هـ.

ولما توفي السلطان النبهاني سلطان بن المحسن سنة ٩٧٣هـ ترك ثلاث أبناء طهماس وسلطان ومظفر فوليها مظفر إلى أن مات وترك ولد اسمه سليمان صغير لا يقوم برئاسة الملك، فعلم عم أبيه فلاح بن المحسن مالك حصن مقتنيات فذهب إلى بهلا وتولى الحكم إلى أن مات بعد سبع سنين ثم ملك بعده سليمان بن مظفر وهو ابن ١٢ سنة وإستولى على الأمر في عمان كلها وجبى الخراج، وحاربه اهل نزوى وكان معهم جبري يقال له محمد بن حفير وعنده جيش عظيم، فخرج له سليمان بن مظفر وعرار بن فلاح وعندهم جبري آخر إسمه ناصر بن قطن ومعهم من العساكر، وإستمرت المعركة إلى أن قتل محمد بن جفير وإنكسر قومه، ثم نادى قطن بن قطن بالكف عن القتال، وتزوج سليمان

(١) حول المصادر العمانية التي تنفل دور السلطان أجود بن زامل في استعادة عمر بن الخطاب الحكم في عمان، راجع، المعولى: قصص وأخبار جرت في عمان، ص ٧٧-٧٨؛ سرحان بن سعيد الأزكوى: تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص ٧٤-٧٦؛ وحמיד بن رزيق: الشعاع الشائع باللعان، ص ٧٧-٨٠؛ والسالمى: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج ١ ص ٣٧٠-٣٧٩.

(٢) المعولى: قصص وأخبار جرت في عمان، ص ٧٩؛ الأزكوى: كشف الغمة، ص ٧٣،

بن مظفر زوجه محمد بن جفير وهى بنت عمير بن عامر ولها ولد اسمه محمد بن محمد بن جفير^(*).

ويرشدنا المعولى أن مساكن الجبر فى بادية الشمال التى بين البحرين وذلك فى عمان عندما إستعانت قبيلة ال على بالأمير قطن بن قطن الجبرى ضد ال نبهان فخرج مع الأمير الجبرى الأمير ناصر بن ناصر وقطن بن على بن هلال وناصر بن ناصر بن قطن وعلى بن قطن بن قطن ومحمد بن حمد بن محمد بن جفير، بما عندهم من القوم.

وبالفعل نجح الجبور فى الإنتصار على النبهانيين ونصروا أهل الحصن من ال على وكان ذلك سنة ١٠٢٦هـ / ١٦١٧م^(*).

وهناك أخبار أخرى كثيرة عن الجبور فى عمان والأحساء مع الإمام الأباضى ناصر بن مرشد اليعربى، سوف نذكرها فى بحثنا القادم الجبور فى عمان ونجد إن شاء الله.

(*) المعولى: المصدر نفسه، ص ٨٠، ٨١؛ الأزكوى: المصدر نفسه، ص ٨١، ٨٢.

(*) المعولى: المصدر نفسه، ص ٩٦، ٩٧؛ الأوكوى: ص ٩٣؛ ثم يذكر المعولى أن الجبور يسكنون الظاهرى، المعولى، ص ٩٧.

الباب الثالث

دولة الجبور

الفصل الثاني: توسع نفوذ بني جبر في الجزيرة العربية

أولاً: سيطرة الجبور على ظفار

ثانياً: سيطرة الجبور على مدن عمان الساحلية

ثالثاً: علاقة سلطنة الجبور بإقليم الحجاز

إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: سيطرة الجبور على ظفار:

ذكر المستشرق س.ب. مايلز في كتابه "الخليج بلدانه وقبائله"، أن ابن جابر (سلطان الجبور) كان يسيطر على إقليم ظفار وبعض المدن مثل فرتك وقلهات ومسقط... ويوجد في بلاد ابن جبر (سلاطين الجبور) كثير من الخيول التي يرببها المزارعون للاتجار فيها^(١)، وذلك ماورد في سجل أفونسو دلبوكيرك عندما قال "أن لابن جبر السيادة على بلاد فرتك وظفار وقلهات ومسقط وتمتد حدوده إلى بلاد شيخ عدن"^(٢).

ومن هنا نستدل على أن ظفار كانت تابعة لسلطان ابن جبر حيث كان إقليم ظفار أحد المنافذ الذي استغلها الجبور لترويج تجارتهم وكانت ظفار من المنافذ الرئيسية التي يصدر منها الخيول العربية إلى الهند، تلك التجارة التي احتكرها بنو عقيل في شرق الجزيرة العربية^(٣) وقد حركت تلك التجارة الراجحة أطماع البرتغاليين للاستيلاء والسيطرة على تلك المناطق وانتزاع ما كان يجنيه بنو جبر من تلك التجارة الراجحة^(٤).

ويشير الدكتور الحميدان في بحثه، أن الجبور قد اتخذوا من ظفار منفذاً لتصدير بضاعتهم من الخيول خصوصاً بعد ما رأوا أن كثيراً من السفن

(١) س.ب. مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ص ١٧٦-١٧٧.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: الأعمال الكاملة، ج ١ ص ١٨٣.

(٣) الحميدان: التاريخ السياسة لإمارة الجبور، ص ٦١.

(٤) Aubin, Op. Cit, P. 117-121. والجدير بالذكر أن أفونسو دلبوكيرك قد تحدث فعلاً عن إنتاج الخيول في بلاد البحرين وعمان وأن الساحل الشرقي للخليج مليء بقرى كثيرة صغيرة يمارس سكانها التجارة وقد ذكرنا أيضاً أن في مدينة خورفكان حظائر واسعة للخيول وبها عدد كبير من مخازن التبغ لتستهلكها الخيول إذ جرى تصدير عدد كبير من الخيول من تلك الميناء إلى الهند، راجع، أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، المجلد الثاني، ص ٢٠٣، ٦٥٣.

التجارية تتحاشى دخول الخليج الفارسي وتتوجه إلى موانئ البحر الأحمر، حيث كانت ظفار كثيراً ما ترسو بها هذه السفن في طريق الذهب والإياب^(١).

والجدير بالذكر أن الطريق البري الذي تسلكه القوافل المتجهة إلى ظفار يسير بمحاذاة الأطراف الغربية لعمان كما أن قوافل الجبور كانت تسلك طريقاً آخر ينطلق من إقليم نجد الذي سيطر عليه الجبور أيضاً، كما سبق وأن ذكرنا، ويتجه الطريق التجاري من نجد إلى ظفار عبر وادي الدواسر، وقد وجه سلاطين الجبور للدواسر الكثير من الحملات العسكرية لاختضاعها لسلطانهم ولتأمين ذلك الطريق التجاري المتجه إلى ظفار^(٢). وعلى كل حال فمسافة ذلك الطريق شهر ونصف تقريباً حيث تصل القوافل إلى بلاد مهرة ومنها إلى ظفار^(٣).

كانت قوافل بني عقيل قد اعتادت أن تسلك ذلك الطريق في العصور الوسطى سواء في عهد العيونيين أو العصفوريين أو الجبور^(٤). وقد ذكر المستشرق س. بكنجهام أن المؤرخ باروس يقول إن شيخ بني جبر كان يحكم كل المساحة تقريباً التي تمتد من الداخل من البحرين إلى ظفار وهي تزيد على ٥٠٠ فرسخ (٢٤٠٠ كيلو متر)^(٥).

ثانياً: سيطرة الجبور على مدن عمان الساحلية:

هناك الكثير من الإشارات التي كتبتها المصادر البرتغالية تدل على نفوذ بني جبر على المدن الساحلية العمانية ومن أهمها ما ذكره البوكيرك في كتابه

(١) الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٦١.

(٢) ابن بسام: تحفه المشتاق، ص ٣٤-٦٦.

(٣) الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٦١.

(٤) حول ذلك الطريق الذي يربط نجد بظفار راجع.

R. Guest, Zufarin the Middle Ages, Islamic Culture, July, 1935, PP. 402-410.

(٥) س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن تاريخ البرتغاليين في عمان، ص ٢١٦.

أن لابن جبر السيادة على قلهاة ومسقط^(١)، كما يوضح سوسا فى كتابه أن البرتغاليين عند هجومهم على ميناء صحار عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م وصلت إلى ذلك الميناء قوات عسكرية تتألف من ١٨٠٠٠ رجل يقودهم شيخ الجبور، كما أرسلت قوات أخرى لبنى جبر لنجدة ميناء مسقط الذى حوصر من قبل القوات البرتغالية أيضاً^(٢).

كما أعد الجبور حملتهم الثانية على ميناء صحار عام ٩٢٩هـ/١٥٢٢م بالاتفاق مع البرتغاليين على ذلك الميناء تحت قيادة قائد الجبور الشيخ حسن بن سعيد لإزاحة نفوذ مملكة هرمز ودفع سيطرتهم عن ذلك الميناء مما يوضح للجميع مدى النفوذ القوى الذى تمتع به عرب الجبور فى موانئ وسواحل إقليم عمان^(٣).

وذلك ما نقله جان أوبين وكاسكيل عن باروس، وما أورده السيابى عن امتداد نفوذ بنى جبر على عمان الساحل التى كانت خاضعة لسلطنة هرمز، وخاصة عندما ظهر خطر البرتغاليين على موانئ الساحل العماني^(٤).

وكان أمراء بنى جبر يقومون بأعمال شغب، ويثورون بسرعة ويهددون البنادر العمانية. فى عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م بادر شيخ بنى جبر إلى نجدة مسقط التى احتلها البوكيركيه "دلبوكيرك"، وكانت صحار تجابه ضغط البدو. وفى سنة ٩٢٩هـ/١٥٢٢م انتهب أمير عظيم من بنى جبر، هو الشيخ حسين بن سعيد،

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، المجلد الأول ص ١٨٤.

(٢) Sousa, Manuel De Fariay, The History of The Discovery and Conquest of India, Translated, by John Stevens, 2 nd Vol. 1W. Germany, 1971, P. 126-142; Miles, Op. Cit, P. 149; Aubin, Op. Cit, P. 127

(٣) من بكنجهام: بعض الملاحظات عن تاريخ البرتغاليين فى عمان، ص ٢١٦.

(٤) السيابى: إسعاف الأعيان فى أنساب أهل عمان، بيروت ١٩٦٥م، ص ٢٩-٣٠؛

Aubin, Op. Cit, P. 126-127, Caskel, Op. Cit, P. 66.

فرصة الثورة في هرمز ورأس ٣٠٠ فارس و ٤٠٠٠ من المشاة وتحالف مع البرتغاليين واحتل صحار^(١).

وقد استطاع الجبور بسط نفوذهم السياسي والاقتصادي على إقليم عمان، سواء الداخلي أو الساحلي، مستغلين الاضطرابات السياسية التي سيطرت على مدن إقليم عمان وهذا ما أشارت إليه المصادر العربية دون تفصيل أو توضيح بعكس ما فعلته المصادر البرتغالية المعاصرة للأحداث^(٢) والتي وضحت بعض التفاصيل حول نفوذ بني جبر على المدن الساحلية لعمان بالإضافة إلى سيطرتهم الفعلية على مدن الداخل وهذا مادعى بروفيسور س. بكنجهام إلى أن يقول "وخلاصة القول في المصادر والمراجع البرتغالية هو أن بني جبر كانوا حكام الأراضى الداخلية إلا إنهم كانوا يغيرون على المستوطنات الساحلية في عمان،

(١) مؤلف مجهول: سيرة الإمام العادل ناصر بن مرشد، مخطوطة المتحف البريطاني رقم ٣٣٣٤٣ ورقم ٢٣٣٤٣، ورقة ٢٢؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ٧٥

Barros, Op. Cit, P. 243; Teixeira, Op. Cit, P. 189; Sousa, Op. Cit, PP. 265-267.

(٢) حول المصادر العربية راجع كل من، ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣١-٣٢؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠؛ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ الأحسانى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢٠، أما المراجع العربية، فراجع كل من ، على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ٨٧؛ حمد الجاسر: الدولة الجبرية فى الأحساء، ص ٦٠٤، الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٥٤-٦١؛ عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: انساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، ص ٢٠٧-٢٠٩؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ٧٤-٧٥؛ وحول المصادر الأجنبية المترجمة راجع، افونسو دلبوكيرك: الأعمال الكاملة لأفونسو دلبوكيرك، المجلد الأول ص ١٦٣، ١٨٣-١٨٥، ١٩٢-١٩٣، ٢٠٣، ٢٣٠، المجلد الثانى، ص ٤٣٦؛ وحول المراجع الأجنبية المعربة راجع كل من سير أرنولدت ويلسون: تاريخ الخليج، ص ٤٣، ٤٩-٥٠، ٧٤؛ س.ب. مايلز: الخليج بلدانه وقبائله، ص ١٥٨-١٥٩، ١٧٦-١٧٧؛ س. بكنجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين فى عمان، ص ٢١٤-٢١٥.

ويجبون أهلها فى بعض الأحيان على دفع الفدية أو الجزية^(١) وهذا ما يؤكد ما توصلنا إليه فى البحث وهو نفوذ بنى جبر على المدن الساحلية والداخلية فى إقليم عمان.

ثالثاً: علاقة سلطنة الجبور بإقليم الحجاز:

(أ) العلاقات الاقتصادية:

ظهر فى حديثنا عن الدولة العصفورية أهمية العنصر الاقتصادى، وكيف حرص العصفوريون على العلاقات التجارية مع الدول المجاورة والأقاليم المتاخمة لبلاد البحرين، فقد كانت قافلة بنى عقيل من أكبر وأعظم وأقوى القوافل التجارية فى منطقة الخليج الفارسى والجزيرة العربية كلها. وقد احتفظ الجبور بتلك المكانة العظيمة من الناحية الاقتصادية خاصة القوافل التجارية وبالأخص قافلة بنى عقيل وقد ذكرنا أن الجبور ينتسبون إلى بنى عقيل.

نكر السخاوى فى تاريخه الضوء اللامع فى حوادث عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م "أن قافلة بنى عقيل قد غادرت الحجاز بعد انتهاء موسم الحج عائده إلى بلاد البحرين"، وذلك النص يبين لنا مدى الأهمية الكبيرة التى كانت لقوافل بنى عقيل مما جعل المؤرخ السخاوى يذكر تاريخ خروجها من الحجاز ويؤرخ لها فى كتابه الضوء اللامع، فهو حدث له وزن وأهمية^(٢).

ويؤكد ذلك مصاحبة أمراء وسلاطين الجبور لتلك القوافل (قوافل الحجيج) المتجهة إلى بلاد الحجاز بصحبة جموع عسكرية كثيرة العدد، كنوع من الحرص على تأمين الطريق من القبائل التى تغير على طرق القوافل التجارية، ودليل على القيمة المالية الكبيرة التى تحملها تلك القوافل وقيمة

(١) س. بكنجهام: المرجع نفسه، ص ٢١٥.

(٢) السخاوى: الضوء اللامع، ج ٩ ص ٢٥٦-٢٥٧.

بضائعها، واعتبارها مصدر رئيسي من المصادر التي تعزز اقتصاد سلطانه الجبور ببلاد البحرين ونجد^(١).

وهناك نص نفيس لابن اياس في حوادث عام ٩٢٨هـ/١٥٢١م يذكر فيه أن السلطان مقرن قد أتى مكة وحج في العام الماضي، وكان يجلب إلى مكة اللؤلؤ والمعادن الفاخرة (النفيسة) من المسك و العنبر والعود القمري والحريير الملون وغير ذلك من الأشياء النفيسة^(٢). وذلك يؤكد ما ذكرناه من مرافقة سلاطين الجبور وما معهم من قوة عسكرية كبيرة لقوافلهم (قوافل بنى عقيل) الذاهبة إلى بلاد الحجاز من أجل حماية ما يحملونه من بضائع نفيسة.

(ب) العلاقات السياسية والعسكرية:

نكر ابن فرج في كتابه السلاح والعدة في حوادث عام ٩١١هـ/١٥٠٥م قال "وصل إلى مكة سلطان البحرين والحسي (الحسا) والقطيف، محمد بن اجود بن جبر في طائفة من عسكره وكانت عدتهم خمسين ألف بحيث ملؤا السهل والوعد، وكان وصولهم بمكاتبه من المرحوم مولانا السيد بركات بن محمد (شريف مكة)، لقتال من تقدم ذكرهم من أهل الفساد والزيغ المعتاد ووجدوا العسكر المصرى (عساكر سلطنة المماليك بمصر)، وهو مدد الغورى السابق ذكرهم قد دمروهم بعون الله، ثم طافوا بالبيت وتخللوا من الإحرام ورجعوا إلى بلادهم (بلاد البحرين)"^(٣). والجدير بالذكر أن أهل الفساد الذين ذكرهم ابن فرج هم بنو إبراهيم من أهل ينبع وزبيد ومن تبعهم، خرجوا على الطاعة وهاجموا مكة وجده^(٤).

(١) سنت جون فيلبي: تاريخ نجد، ص ١٨-١٩؛ الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور،

ص ٥٩-٦٠؛ على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٠-٩١.

(٢) ابن اياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٥ ص ٤٣١.

(٣) ابن فرج: السلاح والعدة في تاريخ جده، مخطوط بدار الكتب المصرية، تاريخ تيمور رقم

٢٢٠٧، ص ١٢-١٣..

(٤) ابن فرج: المصدر نفسه، ص ٩.

يوضح ذلك النص العلاقات الحسنة والطيبة التي جمعت بين شريف مكة وبين سلطان الجبور، وكيف طلب الشريف بركات من سلطان الجبور مدد عسكري لإنقاذه من قطاع الطرق وإغارة القبائل على مكة إلا أنه عند قدوم ذلك المدد إلى مكة وجد أن العساكر المصرية الذين أرسلهم السلطان الغوري سلطان المماليك كانوا قد فتكوا بجموع المفسدين من القبائل الخارجة على الطاعة. ونترك من ذلك النص تلبية سلطان الجبور لطلب شريف مكة، وبعد ذلك نوعاً من الحرص على سلامة بلد الله الحرام، واعتبار منطقة الحجاز من المناطق التي تتبع نفوذ الجبور السياسي، فإن ذلك العدد الكبير الذي صاحب سلطان الجبور كان كبيراً على الفتك بعدد من أهل الفساد الذين يكفيهم أقل من نصف ذلك العدد للفتك بهم، إلا أن سلطان الجبور أراد إظهار قوته وهيمته على تلك المنطقة (بلاد الحجاز) لما لها من أهمية قصوى في نفوس المسلمين، ولأهميتها التجارية أيضاً، ولتثبيت نفوذ الجبور السياسي والعسكري أيضاً في تلك المنطقة، ويؤكد استتاجي هذا ما ذكره الدكتور على أبا حسين بأن حكم الإشراف في مكة كان قد ضعف بسبب خلافهم على إمارة جدة ومكة، مما شجع البدو على مهاجمة المدينتين حيث انتشر السلب والنهب والأشراف مشغولون فيما بينهم بفتنة كانت تقضى عليهم جميعاً واختل الأمن وساد الرعب تلك الأثناء^(١).

ويبدو أن تلك الأوضاع كانت بمثابة فرصة عظيمة لسلطان الجبور في بسط نفوذه في بلاد الحجاز ولاسيما بعد أن وجه له شريف مكة دعوة عاجلة لإنقاذه من هؤلاء البدو المفسدين. ذكر السخاوي في تاريخه "أن السلطان أجود أكثر من الحج في أتباع كثيرين يبلغون ألقاً مصاحباً للتصدق والبنل وغيره"^(٢). وذلك النص يوضح رغبة السلطان أجود من إدخال الحجاز في دائرة نفوذ الجبور لما تحمله من أهمية عظيمة في نفوس المسلمين.

(١) على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠.

والجدير بالذكر أن سلاطين الجبور بعد أن استطاعوا وضع أقدامهم في أرض الحجاز وإظهار بعض نفوذهم العسكري، سارعوا على الفور بتثبيت ذلك النفوذ حيث أنشأوا علاقات مصاهرة بينهم وبين أشرف مكة لتدعيم ذلك النفوذ وتأكيد، فقد ذكر المستشرق كاسكل في كتابه بأن هناك علاقة مصاهرة جمعت بين الجبور وأشراف مكة حيث تزوج السلطان مقرن بن زامل بابنة شريف مكة الذي كان يدين بالتبعية للعثمانيين في تلك الفترة^(١).

وخلاصة القول أن سلاطين الجبور استطاعوا فرض نفوذهم على بلاد الحجاز وذلك وفقاً لما ذكره المؤرخ نمديهي في خطابه إلى السلطان أجود بن زامل حيث قال "أشجع ولاية الأزمان والأعصار، مفتخر حجاج بيت الله الحرام، قدوة زوار النبي عليه السلام، المخصوص بعواطف العلى الصمد، ملك ملوك العرب، سلطان أجود"^(٢).

(ج) العلاقات الدينية والعلمية:

إن من أركان الإسلام الخمس حج بيت الله الحرام، وقد حرص أمراء وسلاطين الجبور على أداء الركن الخامس من أركان ذلك الدين الحنيف، بل حرصوا كل الحرص أيضاً على الاتفاق على بيت الله الحرام. وبمثل النفس والغالى والإنفاق ببذخ على حجيج ذلك البيت والتوسيع عليهم، وعملوا على رعاية بيت الله والمحافظة عليه وحمايته من أى خطر يمكن أن يحدث به.

وسبق وأن أشرنا إلى الحادثة التى أوردها ابن فرج فى كتابه السلاح والعدة، حيث لبي السلطان محمد بن أجود طلب شريف مكة الذى طلب العون والنجدة لإخراج أهل الفساد والزيف من أهل زبيد وآل إبراهيم الذين هجموا على مكة وأشاعوا فيها الفساد^(٣).

(١) Caskel, Op. Cit, P. 69.

(٢) نمديهي: كنز المعانى، ورقة ١٢٠٣-١٢٠٤.

(٣) ابن فرج: السلاح والعدة، ص ١٢-١٣.

وهناك حادثة ذكرها السخاوى ذكر فيها الأمير أجود بن زامل الجبرى فقيل عنه "وأكثر الحج في أتباع كثيرين يبلغون آفاقاً مصاحباً للتصدق والبيذل"^(١). كما ذكر السخاوى فى كتابه وجيز الكلام (وكذا قدم من الشرق ركب بنى جبر وهم ألوف غير محصورين وشيخهم أجود بن زامل وتصدق على إناس مخصوصين)^(٢).

ولم يكن نص السخاوى هو النص الوحيد الذى أظهر تلك الإشارات، بل ذكر ابن اياس فى بدائع الزهور، عن السلطان مقرن الجبرى حيث قال فى حوادث ٩٢٨هـ/١٥٢١م "أن مقرن كان قد أتى إلى مكة وحج فى العام الماضى وقيل أنه لما دخل مكة والمدينة تصدق بنحو خمسين ألف دينار"^(٣).

ويوجد نص ثالث للجزيرى فى كتابه "درر الفوائد المنظمة" عن السلطان أجود قال فيه "أكثر من الحج فى أتباع كثيرين يبلغون آفاقاً مصاحباً للتصدق والبيذل لأهل الحرمين وغيرهم"^(٤).

ونجد بين ثنايا أسطر المصادر والمراجع التى تحدثت عن سلاطين الجبور، ما يبين عن كثرة زيارة هؤلاء السلاطين لبيت الله الحرام مصاحبين لقوافل الحجيج رغبة منهم فى تلبية أوامر الله فى أداء الركن الخامس من أركان الإسلام، ولحماية قوافل حجيج بيت الله الحرام حيث كان السلطان يصحب معه أعداداً كبيرة جداً من الجنود لمصاحبة قوافل الحجيج.

قد ذكر ابن بشر، وابن لعبون، والعصامى، وابن عيسى، أن أجود حج فى سنة ١٩١١هـ أو ٩١٢هـ/١٥٠٥م أو ١٥٠٦م وكان فى ثلاثين ألفاً، وهذا

(١) للسخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠.

(٢) للسخاوى: وجيز الكلام فى الذيل على دول الإسلام، ج ٣ ص ١٠٣٩.

(٣) ابن اياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ج ٥ ص ٤٣١.

(٤) للجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦.

ينلنا على حرص ذلك السلطان على حماية قوافل الحجيج التي اشتهرت في تلك الفترة في العصور الوسطى بكثرة عليها ونهبها من قبل القبائل القاطنة بوادي نجد^(١).

ونكر الجزيري والسخاوي في سنة ٨٩٣هـ/٤٨٧م وحج الأمير أجود بن زامل أمير بني جبر، في نحو خمسة عشر ألفاً من الرجال ونزل بالمنحني قرب حراء، وكان أمير الركب الشامي جان بلاط، وحج ركب العراق بمحمل وكانت محطته بين سبيلي جاني بك، والكوار متوسطين بين الشامي وبني جبر والوقفة بالجمعة بلا خلاف^(٢).

ونكر الغزي في الكواكب السائرة، والحنبلي في شنرات الذهب، عن السلطان صالح بن يوسف بن الحسين الذي تملك بلاد بني جبر وكان بينه وبين السلطان مقرن الجبري، ابن خاله حروب كثيرة، قالوا إن السلطان صالح قد حج قبل عام ثلاثين وتسعمائة من الهجرة ثم قفل راجعاً إلى بلاده وذلك في حوادث عام ٩٣٠هـ/١٥٢٣م^(٣).

ولم تكن الصلات الدينية بين الجبور وبلاد الحجاز تقتصر على ناحية العبادات فقط بل اشتملت على الناحية العلمية وبالأخص العلوم الدينية فقد نكر

(١) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج ٤ ص ٣٠٥؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢؛ ابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ج ١ ص ١٨؛ ابن عيسى: بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ٤٦.

(٢) الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣٤٣؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ٣٣٤، ج ٥ ص ٤٠-٤١.

(٣) الحنبلي: شنرات الذهب، ج ٧ ص ١٧٢-١٧٣؛ الغزي: الكواكب السائرة، ج ١ ص ٢١٥، إلا أن الحنبلي قد ذكر اسم السلطان على النحو التالي (السلطان صالح بن السلطان سيف مملك بلاد بني جبر) وذكر الغزي اسمه على النحو التالي (صالح بن يوسف بن الحسين السلطان بن السلطان تملك بلاد بني جبر)، وعلى الأرجح أن رأي الغزي هو الأقرب إلى الصحة.

السخاوى فى تاريخه عندما ترجم للقاضى جمال الدين عبد الله بن فارس التازى قال، إنه غادر مصر عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م، وذهب إلى مكة حيث أقام فيها فترة يسيره ثم توجه منها إلى بلاد البحرين برفقة سلطانها أجود بن زامل، ومكث فى خدمته هناك خمسة عشر عاماً كانت نهايتها سنة ٨٩٣هـ/١٤٨٧م، إذ حضر فى ذلك العام موسم الحج بصحبة السلطان أجود ومات بعد موسم الحج بقليل فى المحرم عام ٨٩٤هـ/١٤٨٨م^(١).

ونستنتج من كلام السخاوى شئئين أولهما، أن السلطان أجود قد ذهب للحج فى عام ٨٧٦هـ/١٤٧١م وعام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م أيضاً وذلك دليل على كثرة أدائه لفريضة الحج، والشئ الثانى هو أن السلطان أجود كان يذهب لاختيار الفقهاء والعلماء الدينين للذهاب بهم لبلاد البحرين حتى يفقهوا أهلها فى دين الله الخفيف خاصة على المذهب المالكى الذى اعتقه سلاطين الجبور بخلاف سابقهم من العيونيين والعصفوريين وبنى جروان الذين تمسكوا بالمذهب الشيعى^(٢).

ولم يكن نص السخاوى هو النص الوحيد الدال على إتباع سلاطين الجبور المذهب المالكى بل شاركه رأى كل من الغزى والحنبلى عند حديثهما عن السلطان صالح بن يوسف، حيث قال كل منهما قتم إلى دمشق فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة فأخذ عن علمائها، وأجازه منهم الرضى الغزى وولده البدر، وكان فى قتمته متسترأ متخفياً غير منتسباً إلى سلطنه وسمى نفسه إذ ذاك عبد

(١) السخاوى: الضوء اللامع، ج ٥ ص ٤٠-٤١.

(٢) السخاوى: المصدر نفسه، ج ١ ص ١٩٠، حيث ذكر السخاوى فى كتابه أن أجود بن زامل الحنبلى له إمام ببعض فروع المالكية واعتناء بتحصيل كتبهم، بل استقر فى قضائه ببعض أهل السنة منهم بعد أن كانوا شيعة وأقاموا الجمعة والجماعات وأكثر من الحج فى لتباع كثيرين يبلغون الألفاً مصاحباً للتصدق والبنل والعتاء.

الرحيم، ثم حج وعاد إلى بلاده وكان مالكي المذهب فقيهاً متبحراً في الفقه والحديث وله مشاركة جيدة في الأصول والنحو وكان محباً للعلماء والصلحاء شجاعاً مقداماً عادلاً في ملكه صالحاً كاسمه توفي ببلاده^(١).

كما ذكر ابن بشر في تاريخه "عنوان المجد" بعض أسماء الأئمة والقضاه الذين عاصروا السلطان أجود بن زامل، والذي استعان بهم في بلاد البحرين ومنهم القاضي العالم علي بن زيد، حيث أورده ابن بشر أثناء حديثه عن العالم الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة ت ٩٤٨هـ / ١٥٤١م وهو أحد علماء نجد المشهورين^(٢).

ونختم الحديث حول مذهب سلاطين الجبور على حد تعبير ابن اياس عن السلطان مقرن "كان أميراً جليل القدر معظماً مبعجلاً في سعة من المال مالكي المذهب سيد عربان الشرق على الإطلاق"^(٣)، ويوضح ذلك النص الاعتناق الصريح للمذهب المالكي من طرف سلطان الجبور السلطان مقرن بن أجود بن زامل الجبوري.

(١) الغزى: الكواكب السائرة، ج ١ ص ٢١٥؛ الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٧ ص ١٧٢-١٧٣.

(٢) ابن بشر: عنوان المجد، ج ٢ ص ١٤٩؛ سنت جون فيلبي: تاريخ نجد، ص ١٨-١٩؛ مي بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية في نجد، ص ١٠.

(٣) ابن اياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٥ ص ٤٣١؛ علي أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٤.

الباب الرابع

نهاية دولة الجبور والغزو البرتغالي للبحرين

الفصل الأول: العلاقات السياسية لدولة الجبور

أولاً: العلاقات السياسية بين سلاطين الجبور وسلاطين هرمز

ثانياً: علاقة دولة الجبور مع سلاطين الدولة البهمنية بإقليم الدكن في بلاد

الهند

إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

أولاً: العلاقات السياسية بين سلاطين الجبور وسلاطين هرمز:

بعد أن استطاع سلاطين هرمز السيطرة على أغلب إقليم بلاد البحرين وإخضاع حكامها المحليين لسلطتهم في هرمز فترة طويلة من الزمن، أخذ الضعف يذب في كيان السلطة السياسية في هرمز بسبب صراع أفراد الأسرة الحاكمة على عرش البلاد، وقد شجع ذلك الصراع وأزكى ناره الحكام المحليون في المناطق العربية لسلطنة هرمز وبالأخص عرب الجبور في بلاد البحرين ليتخلصوا من التبعية السياسية والاقتصادية لسلاطين هرمز^(١).

يجب أن نشير إلى أن مناطق بلاد البحرين ومدنه قد اختلفت في تبعيتها لسلطنة هرمز، فهناك بعض المناطق التي تبعت هرمز تبعيه اسمية مثل الأحساء وأجزاء كبيرة من القطيف ماعدا الميناء، ومن الناحية الأخرى كانت توجد مناطق تتبع سلطنة هرمز تبعيه فعلية ومباشرة مثل جزيرة البحرين وبعض الموانئ المطلّة على الخليج الفارسي والتي كانت يعين عليها حكام من قبل سلاطين هرمز وتشرف عليها إدارة حكومية خاضعة لإدارة سلطنه هرمز^(٢).

وبداية من العقد الثالث من القرن التاسع الهجري ظهرت قوة الجبور بوضوح كإحدى القوى السياسية الجديدة في بلاد البحرين والخليج الفارسي وإقليم عمان ونجد^(٣)، وذلك خلال حكم السلطان سيف الدين مهار (٨٢٠هـ -

(١) إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٥١-١٥٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٤٧-٤٨؛ جمال زكريا قاسم: الخليج العربي في عصر التوسع الأوربي الأول، ص ٥٨-٥٩.

(٢) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ Aubin op. Cit, P. 124.

(٣) ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٢٧، ٣١-٣٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠؛ الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ ابن بسام: تحفه المشتاق، ورقة ١٧-

٨٤٠هـ/١٤١٧-١٤٣٦م) والذي شهد حكمه اضطراباً سياسياً وصراعاً أسرياً على الحكم بينه وبين أخيه فخر الدين تورانشاه^(١).

وفي سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٥م طلب زعماء القبائل العربية (الجبور) من قطب الدين تهتمن الثالث فيروز شاه، والد السلطان سيف الدين مهار، أن يتدخل لعزل ابنه السلطان سيف الدين مهار والثورة ضده، إلا أن قطب الدين تهتمن الثالث أبى ذلك وتذرع بالزهد في شئون الدنيا^(٢)، إلا أن الوالد قطب الدين طلب من ابنه الأصغر فخر الدين تورانشاه، وهو الأخ الأصغر لسيف الدين مهار، أن يعمل ما يراه مناسباً في ذلك الشأن، ويعد ذلك جث من الوالد لابنه للثورة ضد أخيه سيف الدين مهار، حيث نكر ذلك الوالد قطب الدين ابنه الأصغر فخر الدين تورانشاه الثاني، المعاملة السيئة التي يعاملها سيف الدين مهار السلطان الحالي لوالده السلطان السابق قطب الدين تهتمن الثالث، وكيف أن سيف الدين مهار عزل والده قطب الدين وأبعده إلى جزيرة قشم ووضع تحت المراقبة المشددة^(٣).

ويروى نمديهي في حواريته أن خواجا محمد بغدادى نجل الوزير خواجا على بغدادى الذى قتله سيف الدين مهار، قد حرض فخر الدين تورانشاه للثورة ضد أخيه، حيث ذهب إليه فى المنفى الذى كان يمكث فيها مع والده فى جزيرة قشم، وأمه هناك بمركب نقله إلى قلعات، ومن هناك نظم فخر الدين تورانشاه النضال ضد أخيه سيف الدين مهار. والجدير بالذكر أن عرب الجبور قد أمدوا فخر الدين تورانشاه بالمراكب العسكرية والخيول التى اشتهرت بها مدينة الأحساء، كما أمد الجبور وتجار الأحساء الأمير فخر الدين تورانشاه بالأموال

(١) منجم باشى: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣.

(٢) السمر قندى: مطلع السعدين، ص ٥١٦؛ إبراهيم خورى وأحمد التتمرى: سلطنه هرمز العربية، ج ٢ ص ١٥١؛ Teixeira, op. Cit, P 189; Caskel, op. Cit, P. 67

(٣) ابن حجر العسقلانى: أنباء العمر، ج ٣ ص ١٠٢؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج ٢ ص ٤٥، ج ١٠ ص ١٧٣.

اللزامة لدفع مرتبات الجنود، حيث وعدهم تورانشاه بالعمو والهبات والإعفاء من الرسوم الجمركية، كما وعد بإعطائهم الحرية والاستقلالية أكثر في بلاد البحرين^(١).

كان ذلك بداية التدخل الفعلى لسلطين الجبور في سلطنة هرمز، حيث مكن ذلك الصراع بين الأشقاء في هرمز لسلطين الجبور من الإطاحة بسيادة هرمز على بلاد البحرين، واستطاع الجبور انتزاع الأحساء والقطيف من أيدي بنى جروان الذى كانوا الحكام المحليين السابقين الخاضعين لسلطين هرمز والذين كانوا يدفعون لهرمز العائدات المفروضة^(٢).

ولم يكن ذلك كل شئ، بل استطاع سلطان الجبور مساعدة الأمير تورانشاه الثانى فى التدخل المباشر فى شئون مملكة هرمز نفسها، واملاء الشروط على السلطان تورانشاه الذى تولى الحكم بفضل مساعدتهم^(٣)، واستطاع الجبور السيطرة الفعلية على القطيف وبعض المدن الساحلية فى بلاد البحرين وإقليم عمان مثل صحار ومسقط وقلهات، وذلك بين أعوام الصراع الذى حدث بين سيف الدين مهار وتورانشاه والذى استمر بين عامى ٨٤٠-٨٤١هـ/١٤٣٧م-١٤٣٨م أو عند بعض المؤرخين بين أعوام ٨٤٠هـ-٨٤٣هـ/١٤٣٧م-١٤٣٩م^(٤)، ذلك بالإضافة إلى إعفاء عرب الجبور وقوافلهم من الرسوم الجمركية وإعطائهم المزيد من الهبات والعطايا المالية^(٥).

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ١٨٤؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمرى: سلطنة هرمز العربية، ص ١٥١.

(٢) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ المسمودى: وفاء الوفاء، ج ٣ ص ١٠٩٣؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠.

(٣) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ السخاوى: المصدر السابق، ج ١ ص ١٩٠؛ الأحساى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢٠.

(٤) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ١٨٤.

(٥) عباس إقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٧-٤٨؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمرى: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٥١.

تمكن الجبور كما جاء في بعض المصادر من السيطرة على جزيرة البحرين، مع العلم أن كل تلك المناطق التي ذكرت كانت تابعة لسلطنة هرمز، وبالتالي كانت النتيجة الطبيعية لتعاظم نفوذ الجبور المتصاعد، إلى الدخول المباشر في الصراع مع سلاطين هرمز من أجل إعادة فرض النفوذ على تلك المناطق والذي أراد سلاطين هرمز إعادة نفوذهم السابق عليها، لكن سلاطين الجبور وقفوا حائلاً أمام تلك الأمنيات، وبذلك دخل الاثنان في نزاع مسلح تأرجحت فيه الزعامة بينهم على تلك المناطق^(١) كما جاء ذلك في المصادر العربية والفارسية والبرتغالية.

ولعل ما يؤكد ذلك القول قول المؤرخ البرتغالي باروسو وفونسمو دلبوكيرك في مذاكرته من أن الجبور كانوا يشنون هجمات مستمرة على مملكة هرمز وأنهم كانوا يشكلون خطراً عليها^(٢)، الأمر الذي جعل الجبور على حد قول السخاوي وغيره من المؤرخين العرب، أن يسيطروا على بعض مملكة هرمز ويفرضوا الجزية على بعض ملوك العجم المجاورين لهم حيث اتسع ملكهم فشمّل الأحساء والقطيف والبحرين وعمان ونجد^(٣).

ثانياً: عهد السلطان مقصود بن فخر الدين تورانشاه الثاني (حكم ستة أشهر في سنة ٨٧٥هـ/١٤٧١م):

خلف السلطان مقصود الأبين الأكبر للسلطان فخر الدين تورانشاه الثاني، والده بعد وفاته، إلا أن قائد الجيش الهرمزي الأمير ضياء الدين رستم قالى الذي عين أثناء حكم والده فخر الدين قد عزله السلطان مقصود من قياده الجيش الذي

(١) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠، الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٤١٦

Adamyiat, F, Bahrein Islands Alegal and Diplomatic Controversy, New York. 1955, P. 14.

(٢) أفونسمو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ١٩٣.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠، الأحسائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢٠.

لم يعط أفراد قواته المرتبات والعوائد المالية المفروضة لهم بانتظام، مما أحدث حالة من الاستياء والتنمر داخل صفوف الجيش الهرمزي.

تزعّم ضياء الدين رستم فالى تنظيمياً مناهضاً للسلطان الجديد، مستغلاً حالة الاستياء العام ضد السلطان مقصود، فقد تزعّم ضياء الدين ثمانين رجلاً وذهب بهم صباحاً لمقر السلطان حيث تم احتجاز السلطان هو وشقيقه الأمير طيب بن فخر الدين تورانشاه الثانى، وهناك تم إعدام السلطان مقصود وأخيه طيب بعد أن تم تنصيب أخيهما الصغير السلطان شهاب الدين أصغر أولاد السلطان الراحل فخر الدين تورانشاه الثانى^(١) على عرش البلاد.

وفى تلك الأثناء استطاع عرب الجبور فرض سيطرتهم على أجزاء كبيرة من عمان الخاضعة لمملكة هرمز وضم جزيرة البحرين بالإضافة إلى تأكيد زعامتهم على القطيف والأحساء^(٢).

ثالثاً: عهد السلطان شهاب الدين أرفخشد شاه (٨٧٥هـ - ٨٨٠هـ/١٤٧٥-١٤٧٠م):

اعتلى السلطان شهاب الدين بن فخر الدين تورانشاه الثانى الحكم تحت وصاية قائد الجيش القوى ضياء الدين رستم فالى، وقد اتخذ السلطان شهاب الدين لقب له هو أرفخشدشاه، وذكر المؤرخ نمديهمى أن السلطان شهاب الدين كان أسيراً لحكم وسيطرة ضياء الدين رستم فالى أو بمعنى آخر أن السلطان شهاب الدين لم يكن حراً فى إدارة شئون البلاد حيث كانت الكلمة العليا لقائد الجيش.

(١) منجم باشى: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣.

(٢) أفونسود لبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ١٨٤؛ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣١-٣٢.

وقد أعطت تلك الأمور الفرصة السانحة لبني جبر للسيطرة على إقليم بلاد البحرين بحرية دون منازع بسبب انشغال السلطة في هرمز حول النزاع بين السلطان وبين قائد جيشه على الحكم^(١).

والراجح أن السلطان شهاب الدين أرفخشدشاه قد تخلص من وصاية ضياء الدين رستم فآلى حوالى عام (٨٧٧-٨٧٨هـ/١٤٧٢-١٤٧٣م)، وذلك يبدو واضحاً من خلال بعض الرسائل التي وجهت للسلطان شهاب الدين تهنته على التخلص من قائده المزعج ضياء الدين. وقد عين شهاب الدين وزيراً له يدعى سيد نور الدين أحمد ايجى، لمساعدته في إدارة شئون البلاد، والدليل على ذلك أن نمديه قد حرر رسالتين في شهر كانون الثاني سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م، ذاتا مضمون واحد، إحداهما إلى السلطان شهاب الدين أرفخشدشاه، والأخرى إلى الوزير نور الدين أحمد ايجى وتتعلق كلتا الرسالتان حول تركة تاجر هرمزى^(٢).

ولم يحظ السلطان شهاب الدين بالحرية لمدة كبيرة، إذ انتهت حياة السلطان شهاب الدين على يد عبد زنجى فى الشهور الأولى من سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م، ولم نعرف الأسباب التى دفعت العبد الزنجى على فعل ذلك، واتفق سيد نور الدين أحمد ايجى وزير هرمز هو وأمراء العائلة المالكة على تنصيب الأمير ميرشاه أويس شقيق السلطان الراحل شهاب الدين، والذي يكبره مباشرة سلطاناً على سلطانه هرمز خلفاً لأخيه الراحل^(٣).

(١) منجم باشى: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛ جمال زكريا قاسم: الخليج العربى، ص ٥٨-

٦٠؛ شاکر مصطفى: موسوعة دول العالم الاسلامى، ج ٢ ص ١٢٤١.

(٢) إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمرى: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٥٤.

(٣) إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمرى: المرجع السابق، ص ١٥٤-١٥٥.

Aubin, op. Cit, 120-124.

رابعاً: عهد السلطان ميرشاه أويس (خمسة أشهر عام ٨٨٠هـ/أيار
١٤٧٥-نيسان ١٤٧٦م):

أختار أمراء هرمز وكبيراؤها تعيين ميرشاه أويس بدلاً من أخيه الأكبر
أبى الفتح مظفر الدين سلغرشاه، "لأن سلغرشاه كان قد أقام فترة طويلة فى
جزيرة العرب وكان يتصرف كتصرف العرب"^(١).

والجدير بالذكر أن سلغرشاه كان معين من طرف والده الراحل فخر
الدين تورانشاه الثانى، حاكماً على قلعات، حيث تزوج فى تلك الأثناء من ابنة
زعيم النبهانيين حاكم عمان الداخلية سليمان بن سليمان النبهانى، وقد استمر
سلغرشاه فى حكمه لقلعات فى عهد أخيه الأكبر مقصود الذى خلف والده
تورانشاه فى حكم البلاد^(٢).

إلا أنه بعد وفاة السلطان مقصود وتعين الإبن الأصغر لتورانشاه الثانى
السلطان شهاب الدين أرفخشدشاه، كان سلغرشاه أكبر منه سناً وأحق منه فى
تولى عرش هرمز، وقد أفلقت تلك الأمور سلغرشاه لذا سارع بالهروب من
قلعات حيث لجأ إلى عمان الداخلية واختبأ فيها، وذهب إلى حميه الملك النبهانى
(أبو زوجة سلغرشاه) طالباً منه المساعدة العسكرية ضد أخيه شهاب الدين
لاستعادة حقه فى تولى الحكم وعرش هرمز، إلا أن حماه سليمان بن سليمان
النبهانى الذى اشتهر عنه انغماسه فى الملذات ودخوله فى نزاع مذهبى مع
الأباضية فى عمان، وضعفه وتردده المعروف، لم يساعد صهره سلغرشاه ضد

(١) عباس إقبال: مطالعاتى درباب بحرين، ص ٤٨؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التدمرى:
سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٥٥.

Aubin, ibid, P 124.

(٢) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة
الجبور، ص ٤٨؛

Brros, op. cit, P. 27-29; Teixeira, op. cit, P. 189; Casket, op. cit, P 66-
67.

أخيه شهاب الدين ولا ضد أخيه الأصغر ميرشاه أويس الذى تولى الحكم بعد شهاب الدين وكان سلغر أيضا أحق بالعرش منه هو الآخر^(١).

وعلى كل فقد تولى ميرشاه أويس الحكم خمسة أشهر وإشتهر فى تاريخ هرمز بالظلم حتى إن المؤرخ نمديهى أشار إلى أن ظلم شاه أويس بلغ حداً لا يجرؤ المؤرخ على وصفه وتدوينه، وقد شاركه للرأى المؤرخ البرتغالى باروس الذى ذكر فى كتابه أن ظلم شاه أويس وتعسفه كان سبباً فى سخط بعض الرعية له، وقد ساعده فى ظلمه هذا وزيره الظالم خوجا عطار، الذى كان المحرك الأساسى لشئون البلاد. والجدير بالذكر أن خوجا عطار كان من الأسباب الرئيسية التى تسببت فى اعتلاء شاه أويس عرش هرمز وذلك من خلال دسائسه الماكرة^(٢).

خامساً: الصراع بين سلغرشاه وأخيه الأصغر السلطان ميرشاه أويس،
وتدخل بنى جبر لصالح سلغر:

استطاع سلغرشاه تنظيم المقاومة ضد أخيه ميرشاه أويس على نطاقين أحدهما داخلى (داخل السلطة الفعلية فى سلطنه هرمز) والآخر خارجى أى من القوى الخارجية المجاورة لسلطنة هرمز.

(أ) النطاق الداخلى:

يذكر باروس أن سلغرشاه استطاع أن يكسب تأييد عدد كبير من رجال الدولة فى هرمز حيث انضم إليه رئيس^(٣) نور الدين شيلوى، ونسيبه رئيس

(١) المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان، ص ٨٧؛ السالمى: تحفه الأعيان، ص ٣٧١-٣٧٩؛ حميد بن رزيق: الشعاع الشائع بالمعان، ص ٧٧-٨٠؛ الأزكوى: تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص ٧٤-٧٦؛ السيابى: إسعاف الأعيان فى أنساب أهل عمان، ص ٢٩-٣٠.

(٢) إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمرى: سلطنه هرمز العربية، ج ١ ص ١٥٥؛

Brros, op. cit, P. 26-29.

(٣) رئيس كلمة تتطلق على كل من كان له نفوذ سياسى أو مالى كبير فى هرمز.

كمال وهما أصحاب نفوذ كبير وقوى لامتلاكهما كثير من المراكب الحربية المزودة بالرماة الفرس.

والجدير بالذكر أن الوزير نور الدين أحمد ايجى الهرمزي، قد أطلع السلطان ميرشاه أويس بتلك المؤامرة، وذلك عندما عرض رئيس نور الدين شيلاوى على الوزير نور الدين أحمد ايجى الهرمزي الاشتراك معه فى ذلك الانقلاب. إلا أن نور الدين أحمد ايجى، استنقم رئيس نور الدين الشيلاوى، ونسيبه رئيس كمال، لمجلس السلطان شاه أويس فى جزيرة جرون ووعده الاثنان السلطان ميرشاه أويس بالانسحاب من صفوف أخيه سلغرشاه أثناء المعركة.

إلا أن رئيس نور الدين الشيلاوى ورئيس كمال قد اتفقا مع نور الدين أحمد ايجى بعد ذلك على الاشتراك معهم ضد السلطان الحالى ميرشاه أويس من أجل تنصيب أخيه سلغرشاه، وقد وافق نور الدين أحمد ايجى على ذلك العرض بعد أن أوهموا السلطان ميرشاه بالتعاون معه ضد أخيه سلغرشاه^(١).

(ب) النطاق الخارجى:

عندما رفض سليمان بن سليمان النهانى مساعدة صهره سلغرشاه فى محاولته لاستعادة عرشه، لجأ الأخير إلى سلطان الجبور أجود بن زامل الجبرى الذى عرف بنفوذه وقوته العسكرية البرية الكبيرة والمعتاده على القتال فى الصحراء. وفى حوالى عام ٨٨٠هـ/١٤٧٥م. وافق أجود على مساعدة السلطان سلغرشاه ضد أخيه سلطان ميرشاه أويس سلطان هرمز، ولكن بشروط كان أهمها على الإطلاق الاعتراف بسيادة الجبور على البحرين والقطيف، أو بمعنى آخر تنازل سلغرشاه رسمياً عن القطيف والبحرين إلى السلطان الجبور أجود بن

(١) Brros, ibid, P 29-40; Aubin, op. cit, P 124-138.

زامل باستثناء بعض البساتين فى جزيرة البحرين وفى المقابل يشارك أجود بجيشه القوى مع سلغرشاه فى معركة ضد أخيه^(١).

(ج) معركة جلفار:

حشد سلغرشاه جيشه فى جلفار بعد أن انضم إليه قوات أجود بن زامل بقيادة ابنه زامل بن أجود بن زامل الذى كان حاكماً على منطقة سلوه وهى ميناء يطل على الخليج الفارسى من ناحية بلاد البحرين (فى قطر الحالية)، حيث ذهبوا إلى جلفار براً، بينما لحق بهما رئيس شيلوى ورئيس كمال بمراكبهما الحربية فى جلفار.

أبحر ميراشاه أويس بجيشه فى نفس الوقت مقابل جلفار، إلا أن الجميع تخلوا عنه وفى مقمتهم نور الدين أحمد ايجى، وخوجا نظام الدين فالى، وخوجا محب الدين ابو الخير خنجى، وهو أحد وجهاء سلطنه هرمز وأحد المقربين للسلطان ميرشاه أويس بالإضافة إلى قائد قوات هرمز الذى انضم إلى صفوف سلغرشاه، تاركاً أخاه ميرشاه أويس وحيداً، ولم يثبت مع ميرشاه أويس إلا وزيرة الظالم خوجا عطار. وقد أسر رجال السلطان أجود، سلطان هرمز ميرشاه أويس، حيث سلمه أجود إلى أخيه سلغر بعد أن أخذ وعد من سلغر بأن يحافظ على حياة أخيه سالماً^(٢).

ويقال إن ميرشاه أويس استسلم لأخيه سلغرشاه بعد أن تخلى جيشه الهرمزي عنه، وقد عامله أخوه سلغر معاملة حسنة، إلا أن بنى جبر قد

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، ج ١ ص ١٨٤ حيث قال ويعنى أحد سلاطين بنى جبر "وأخذ أحدهم من ملك هرمز جزيرة البحرين، كما أخذ منه أيضاً القطيف"؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠؛ الأحساى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢٠.

(٢) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسى لإمارة الجبور، ص ٤٨-٤٩؛

Teixeira, op. cit, P. 189; Caskel, op. cit, P. 67; Aubin, op. cit, P. 124, 134-138.

احتجزوه لفترة، وربما يكون ذلك حتى يضمن سلاطين الجبور ما توعد به سلغرشاه لهم من التنازل الرسمي عن البحرين والقطيف، ثم أعيد ميرشاه أويس مرة أخرى لسلغر بعد أن ضمن الجبور وما وعدهم سلغر به^(١).

سادساً: علاقة الجبور بالسلطان سلغرشاه بعد اعتلاله العرش:

بعد أن اعتلى سلغرشاه عرش هرمز^(٢)، ندم على تنازله عن البحرين والقطيف اللتين تدر على خزينة هرمز أكبر مبلغ من الواردات المالية. ولهذا أرسل سلغرشاه عدداً كبيراً من الحملات المتتابعة لاسترجاع البحرين والقطيف. وكانت تلك الحملات أحياناً برئاسته، وأحياناً أخرى برئاسة وزيره نور الدين فالي، وأحياناً برئاسة ابنه تورانشاه الثالث. ويبدو أن تورانشاه قد استطاع الاستيلاء على البحرين في عهد والده وذلك عام ٨٩٠هـ/١٤٨٥م، إلا أن الوضع لم يدم على تلك الحال طويلاً، إذ سرعان ما استرجع أجود تلك المنطقة لنفوذه مرة أخرى^(٣).

وقد انتهى ذلك الوضع العسكري بين الطرفين بتوقيع اتفاق بين أجود وسلغرشاه، وتتص على إبقاء البحرين والقطيف رسمياً في حوذة سلطان الجبور مقابل أن يدفع أجود لسلغرشاه سلطان هرمز ضريبة سنوية عن البحرين والقطيف. وقد ظل ذلك الاتفاق محترماً من جانب الطرفين لسنين طويلة، وظل

(١) س. بكتجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان، ص ٢١٦؛ إبراهيم خوري وأحمد جلال التكمري: سطلنه هرمز العربية، ج ٢ ص ١٥٦.

Brros, op. cit, P. 29-40.

(٢) منجم باشي: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛ شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي، ج ٢ ص ١٢٤١.

(٣) س. بكتجهام: بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان، ص ٢١٦؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٥٠-٥١.

Aubin, op. cit, P. 124.

يعمل بذلك الاتفاق حتى سنة ٩١٣هـ/١٥٠٧م ونتيجة لذلك الاتفاق أصبحت البحرين والقطيف جزءاً لا يتجزأ من دولة الجبور^(١).

وفي سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م تم اغتيال سلغرشاه الأول على يد نجله تورانشاه الثالث الذي قتل كثيراً من أشقائه وسمل باقي أفراد أسرته المشكوك بولاتهم^(٢).

وبعد عشرين يوماً من اغتياله لأبيه، قام عبد من عبيد سلغرشاه ويدعى محمد رئيس الحرس السلطاني بقتل تورانشاه الثالث، ونصب على عرش هرمز أحد أبناء سلغرشاه وهو نصف معتوه (به شيئاً من الجنون)، إلا أنه وبعد فترة وجيزة سيطر على السلطة في هرمز الوزير القوي خوجا عطار الذي سحق باقى أعدائه المنافسين على السلطة. وقد عين خوجا عطار على عرش هرمز طفلاً أعمى ثمره زواج سلغرشاه وكريمه ملك اللار (ابنة ملك اللار) بدلاً من أخيه المعتوه، إلا أنه بعد فترة خلع خوجا عطار ذلك الطفل من على العرش وأحل مكانه طفل من أطفال السابق شاه أويس واسمه سيف الدين بانضر وكان عمر ذلك الطفل يتراوح بين ١٠ إلى ١٢ عام^(٣).

وتظهر تلك الأحداث تحكم خوجا عطا في شئون هرمز التي أصبحت الأسرة المالكة فيها عبارة عن مجموعة من الأطفال أو العميان^(٤). وقد حاول

(١) ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠.

Aubin, ibid, P. 124-125; Ceskel, op, cil, P. 67

(٢) منجم باشي: جامع الدول، ج ٣ ص ٢٣؛ أفونسود لبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٣) أفونسود لبوكيرك: المصدر السابق، ص ٢٣٦-٢٣٧؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ١٥٧-١٦١؛

Aubin, op, cit, P. 125-126.

(٤) يذكر بربروسه في تعليقاته أن في هرمز منزل يسمى منزل فاقدى الروية، الذى يحوى باستمرار ما يتروح بين عشرة وإثنى عشر من سلاطين هرمز العميان، ويخشى كل سلطان وهو على العرش من أن يلقي المصير ذاته وعندما استولى البوكيرك على هرمز جاء بسلاطين هرمز العميان وكان عددهم بين الثلاثة عشر والأربعة عشر، وأبحر بهم

خوجا عطار التخلص من الاتفاقية التي أبرمت مع سلطان الجبور أجود بن زامل حتى ينتفع بعائدات البحرين والقطيف. وأخذ يدبر ذلك الوزير التخلص من تلك الاتفاقية وإعداد حملة عسكرية لسحق جموع الجبور في كل من البحرين والقطيف^(١). ويظهر استعداد الوزير في بيانه الذي أصدره في جمادى الأولى سنة ٩١٣هـ/١٥٠٧م ووزعه في كافة أرجاء سلطنه هرمز يدعو فيه السكان بالقبض على كل برتغالي تجدونه في منطقة الخليج ويجب أن يسلموهم أحياء ولا يقتلوهم وذلك من أجل أن يستخدموا هؤلاء البرتغاليين الذين يجيدون استخدام الأسلحة النارية الحديثة في الحرب التي يعد لها خوجا عطار ضد بنى جبر في بلاد البحرين، وذلك كنوع من الاستعداد للمعركة الحاسمة من أجل استرداد البحرين والقطيف من عرب الجبور.

ويصف أفونسو دلبوكيرك ذلك في مذكراته حيث قال "خوجا عطار أمر في مدينة هرمز أن كل مسلم يقتل برتغالياً سيقتل به لأنه يريد القبض عليهم أحياء لاستخدامهم في حربه التي سيثنها على الجبور بنى جبر"^(٢).

ويبدو أن الأطماع البرتغالية في مملكة هرمز قد عطلت الوزير خوجا عطا في الحرب التي كان يعد لها ضد بنى جبر لاسترداد البحرين والقطيف إلا أنه لم يبلغ للفكرة برمتها، ولكن كان عليه التأجيل من أجل مقاومة البرتغاليين^(٣)، إلا أن الوزير قد قام بشن تلك الحملة العسكرية ضد بلاد البحرين سنة ٩١٧هـ/١٥١١م أي بعد مرور أربع سنوات من الإعداد لتلك الحرب، حيث قام بإعداد حملة عسكرية بحرية كبيرة جداً تحت قيادته، وأبحر باتجاه جزيرة البحرين، وبالفعل استطاع احتلالها وتفريق جموع الجبور الذين كانوا فيها^(٤).

= على ظهر مركب كبير ونقلهم إلى الهند وأمر أن يطعموا على حسابه، راجع الفقرة ٤٥ بعنوان مدينة هرمز العظيمة، Borbosa: op. cit, P. 40-53.

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل جـ ١، ص ٢٣٠.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ٢٣٠.

(٣) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ٢٣٠.

(٤) Aubin, op. cit, P. 126-127.

إلا أن الجبور لم يكونوا بتلك السهولة التي ظنّها خوجا عطار، حيث قام الجبور الذين اشتهروا بقوتهم البرية الضخمة بضرب سواحل عمان ومدنها وموانئها التي تخضع للتاج الهرمزي فما كان من خوجا عطار إلا أن انسحب من جزيرة البحرين حتى لا تتعرض تلك المدن والسواحل العمانية لمزيد من الأضرار التي سوف تؤثر تأثيراً اقتصادياً وعسكرياً أيضاً على مملكة هرمز، وفضلاً عن أن السيطرة على موانئ الساحل العماني يعني عدم وصول السفن التجارية المارة في الخليج العربي إلى جزيرة هرمز (جرون). وهكذا يعني انهيار اقتصادي لعاصمة المملكة الهرمزية، جزيرة هرمز (جرون)، وبذلك استطاع الجبور إعادة سيطرتهم مرة أخرى على جزيرة البحرين وأصبح إقليم بلاد البحرين كله خاضعاً لنفوذ بني جبر ولم توجد أي سيطرة لمملكة هرمز على ذلك الإقليم^(١).

(١) علي أبا حسين: عرب الجبور، ص ٩٣؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٥٢-٥٣؛

Aubin, ibid, P. 127.

علاقة دولة الجبور مع سلاطين الدولة البهمنيه بأقليم الدكن فى بلاد الهند:

يجب التعرف فى بداية حديثنا على سلطنة الدكن البهمنيه ، فهى تقع شمالى غرب الهند ومؤسسها هو علاء الدين حسن بهمنى الشهير بحسن كانكو (كنكو)، وسميت دولته بالدولة البهمنيه نسبة إلى جده الأعلى بهمن ابن اسفنديار أحد ملوك الفرس الأقدمين^(١).

وموقع الدولة البهمنيه اليوم هو ولاية حيد أباد الدكنيه^(٢)، وتأسست الدولة البهمنيه فى أواخر عهد السلطان محمد تغلق سلطان دهلى^(٣)، حين عين محمد تغلق، علاء الدين حسن كانكو حاكماً على ولاية الدكن، حيث استغل علاء الدين حسن كانكو، الاضطرابات التى حدثت فى سلطنة دهلى، وقاد مجموعة من الأوباشى والمتمردين، متزعماً حركة انقلابية واسعة فى إقليم الدكن وأعلن خروجه على السلطان دهلى عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م^(٤).

وكان لبعث إقليم الدكن عن سلطنة دهلى أكبر الأثر فى استقلال الدولة البهمنيه، إذ ظل سلاطين دهلى عاجزين عن الوصول بجيوشهم إلى الدولة البهمنيه بالدكن^(٥).

وقد حكمت الأسرة البهمنيه إقليم الدكن مرة قرنين من الزمان منحنيين مدينة كلبركه المعروفة باسم "إحسان إباد" عاصمة لهم، منذ أن أسسها علاء الدين حسن كانكو^(٦).

(١) نظام الدين أحمد بخشى الهروى: طبقات أكبرى، ترجمة أحمد عبد القادر الشانلى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، الجزء الثانى، ص ٧-٨.

(٢) دائرة المعارف الإسلاميه: المجلد الرابع، مادة بهمن، ص ٢٢٣.

(٣) زلمباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٤) العلامة عبد الحى الحسينى الندوى للكنوى الهندى: نزهة الخواطر، مطبعة دائرة المعارف العثمانية العربية، حيدر أباد ج ٣ ص ١٠١-١٦٢.

(٥) للملا محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، طبع لکنو ١٣٢٣هـ، ص ٢٨٧-٣٥٧.

(٦) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ١١-٣٠.

وتوفى السلطان علاء الدين حسن كانكو فى ربيع الأول سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٦م بعد حكم دام إحدى عشر سنة وشهرين وسبعة أيام، بعد أن أوصى لابنه محمد خان بولاية العهد^(١).

لقب السلطان محمد خان بالسلطان محمد شاه وكان شاباً اشتهر بالعدل والأنصاف والأخلاق الحميدة، وصارت بلاد الدكن فى عهده قبلة لاجتماع الأفاضل من جميع بلاد الهند، كما طور جيش السلطنة، وأحياء مراسم الجهاد^(٢). وتوفى السلطان محمد شاه سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م، بعد ثمانية عشر عاماً وسبعة أشهر قضاها فى حكم البلاد على أحسن وجه^(٣).

اعتلى العرش بعده ابنه مجاهد شاه الذى سار على درب أبيه فى العدل والسيرة الحسنة بين الرعية، إلا أنه قتل على يد ابن عمه داود شاه فى ١٧ ذى الحجة سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٨م^(٤)، وبعد قتل مجاهد استقر على عرش السلطنة داود شاه، وايده أكثر الأمراء وكبار البلد، إلا أن أخت السلطان مجاهد شاه المقتول، دبرت مكيده للانتقام لم أخيها مجاهد شاه، فأعزت بعض الأمراء بالمال فطعنوا داود شاه يوم الجمعة فى المسجد الجامع، ثم مات بعدها بأيام أثر الطعن، وكانت سلطنته شهر وثلاث أيام وذلك فى ٢٦ سفر سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨م^(٥).

(١) أحمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم منذ الفتح العربى حتى قيام الدولة المغولية، مكتبة الآداب، سلسلة الألف كتاب رقم ١٥٨، القاهرة، ج ١ ص ٢١٩-٢٢٢.

(٢) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٣) الملا محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، ص ٢٨٧.

(٤) عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام فى الهند، دار العهد الجديد، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٠٩م، ص ١٦٩-١٧٤.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الرابع، مادة بهمن، ص ٢٧٣.

وتولى بعده محمد شاه الثانى بن محمود شاه بن حسين شاه، وظلت بلاد
الديكن فى قبضته القوية لمدة تسع عشرة سنة^(١)، وكان كريماً يقتنع بأهل الثياب
التي تهدي إليه زاهداً وقد عنى محمد شاه الثانى بإنشاء المدارس، ثم توفى
وكانت مدة سلطنته تسع عشرة سنة وأربعة وعشرين يوماً وذلك عام
٧٩٩هـ/١٣٩٧م^(٢).

جاء بعده غياث الدين شاه فى السابع من رجب عام
٧٩٩هـ/١٣٩٧م^(٣)، وكان يكرم الناس على اختلاف درجاتهم، إلا أن هناك
مملوك من مماليك أبيه أصحاب النفوذ واسمه بغلجى، أراد أن ينتقل الحكم إلى
أحد أخوته بدلاً عن السلطان غياث الدين، ودعا لذلك الأمر دعوة عامة لتنفيذ
تلك الرغبة^(٤)، وبالفعل سجن السلطان، وسمل عينيه فى السابع عشر من
رمضان سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٧م^(٥).

تولى السلطان شمس الدين شاه بعد أخيه غياث الدين بمساعدة بغلجى
مملوك أبيه، وأنقاد جميع الرعية للسلطان الجديد، فى عهدة طالب الأمير فيروز
خان وأحمد خان بعرش السلطنة، وبعد عدد من الصراعات نجح فيروز خان من
الجلوس على عرش السلطنة، وقدم له كبراء السلطنة الولاء والطاعة^(٦)، وقيل
أن السلطان شمس الدين اختفى ثم قبضوا عليه وسجنوه وقيل قتلوه، ولم يحكم
شمس الدين شاه إلى خمسة أشهر وسبعة أيام^(٧).

(١) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ١٥.

(٢) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ١٥.

(٣) زلمباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٤) للملا محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، ص ٢٩٠-٣٥٧.

(٥) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ١٥.

(٦) عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام فى الهند، ص ١٦٩-١٧٤.

(٧) العلامة عبد الحى اللكنوى: نزاهة الخواطر، ج ٣ ص ١٠١-١٦٢.

استولى السلطان فيروز شاه على حكم السلطنة في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٨م^(١)، وفي عهد حكومة رسوخ قواعد الأمن والعدل والأنصاف، وكان كثيراً التعبد والخلوة والاعتكاف، ثم مرضى فيروز شاه أوصى لأخيه أحمد شاه بعرش البلاد وتوفى فيروز شاه في ١٥ شوال سنة ٨٢٥هـ/١٤٢٢م^(٢).

وعندما وصل السلطان أحمد شاه إلى عرش السلطنة، خلع على الأمراء المناصب والخلع الفاخرة، وطهر بلاد الدكن من الفتن التي كانت أن تطيح بهم وصار السلطان أحمد حاكم الدكن بلا منازع وفي سنة ٨٣٨هـ مرض السلطان مرضاً شديداً وأوصى لإبنه الأكبر السلطان علاء الدين في حضور الأمراء والوزراء، ثم مات الملك في العشرين من رجب سنة ٨٣٨هـ/١٤٣٥م وهو يردد كلمة التوحيد على لسانه، وكانت مدة سلطنته اثني عشر عاماً وتسعة أشهر وعشرين يوماً^(٣). وبعد أن أسس أحمد شاه عاصمة جديدة للسلطنة البهمنية وهي (أحمد آباد بيدار) وجعلها عاصمة لملكه^(٤).

ثم تولى بعده علاء الدين شاه الثاني الذي عرف بالعدل والكرم^(٥) ولكنه قتل الكثير من الشيعة من آل البيت والأجانب في بلاده.

ثم جاء بعده ابنه همايون شاه عام ٨٦٢هـ-١٤٥٧م وقد اشتهر همايون شاه باسم همايون الظالم لما عرف عنه من شدته وقسوته وسفكه للدماء^(٦) ثم وقتل همايون الظالم وتول بعده ابنه الطفل نظام شاه سني ٨٦٥هـ/١٤٦١م، ثم

(١) العلامة عبد الحي اللكنوي: المصدر نفسه، ج ٣ ص ١٠١-١٦٢؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٢) نظام الدين الهروي: طبقات أكبرى، ص ٢٠-٢٥.

(٣) عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ص ١٦٩-١٧٤.

(٤) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٥) نظام الدين الهروي: طبقات أكبرى، ص ٢٥-٢٩.

(٦) الملا محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، ص ٢٩٠-٣٥٧؛ دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الرابع، مادة بهمن، ص ٢٧٤.

أخوه محمد الثالث سنة ٨٦٧هـ - ١٤٦٢م^(١) الذي كان فى وصاية أمه حتى بلغ سن الرشد^(٢).

وفى زمنه طمع الهندوس فى المملكة البهمنيه^(٣). إلا أن الوزير القوى محمود قاوان المشهور بخوجه جهان، تمكن من صد الهندوس والمحافظة على المملكة^(٤)، وتوفى السلطان محمد شاه قبل أن يبلغ الثلاثين عاماً وذلك عام ٨٨٧هـ - ١٤٨٢م^(٥)، وخلفه ابنه محمود شاه وفى عهده بدأت الدولة تضعف^(٦).

ثم تولى أبنائه من بعده وهم أحمد شاه ابن محمود شاه ثم علاء الدين بن محمود شاه ثم والى الله بن محمود شاه ثم تول كلیم الله بن محمود شاه بهمنى، وكان كل هؤلاء السلاطين تحت وصية الوزير أمير بريد، الذى انهارات الدولة فى عهده وذلك سنة ٩٣١هـ - ١٥٢٤م، وقد قسمت المملكة البهمنيه إلى خمس دول إسلامية مستقلة متحاربة على الدوام وهى برار وبيجابوا وأحمد نكر وغولكونده وبدر^(٧).

(١) نظام الدين الهروى: طبقات أكبرى، ص ٣٤-٤٨.

(٢) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ٣٤-٤٨؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٣) العلامة عبد الحى اللكنوى: المصدر نفسه، ج ٣ ص ١٠١-١٦٢.

(٤) عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام فى الهند، ص ١٦٩-١٧٤.

(٥) للملا محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، ص ٣٤٠-٣٥٧؛ دائرة المعارف الإسلامية: المجلد الرابع، مادة بهمن، ص ٢٧٤.

(٦) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ٣٤-٤٨؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧؛ عبد المنعم النمر: تاريخ الاسلام فى الهند، ص ١٧٤.

(٧) حول مملكة الدكن البهمنيه يمكن الرجوع إلى المصادر والمراجع الآتية، نمديهي: كنز المعانى من الانشاء، مخطوطة بمكتبة رئيس الكتاب مصطفى افندى، بالمكتبة السلمانية باسطنبول، رقم ٨٨٤، ورقة ١٢٠٣ - ١٢٠٤؛

أورد المؤرخ نمديهي في كتابه كنز المعاني خطاباً بعث به وزير الدولة البهمنيه في الهند خوجه جهان، إلى السلطان أجود بن زامل الجبرى سلطان الجبور^(١)، والجدير بالذكر أن الوزير خوجه جهان هو وزير الدولة البهمنيه الأول واسمه عماد الدين محمود بن أحمد القاونى الجيلانى (الملقب باسم ملك التجار)^(٢)، وقد أطلق عليه فى بعض المصادر، محمد (كاوان) أو (جافان) أو (قاوان) أو (جوان) وقد اشتهر بخواجه جهان. ولد سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، وأصله من إقليم جيلان المطل على بحر قزوين، من أسرة غنية جداً كانت على صلة بحكام البلاد^(٣).

وقد تلقى الوزير خواجه جهان تعليماً جيداً منذ الصغر، ورحل إلى مصر، وتلقى العلم على يد ابن حجر العسقلانى، ثم رحل إلى الشام يطلب العلم والتجارة ثم ذهب للحج فى مكة، ثم انصرف للتجارة فى الخليج الفارسى لفترة حتى أصبح من أكبر التجار هناك^(٤).

وذهب للهند وسنه ٤٣ سنة ويقال فى عام ٨٥٩هـ/١٤٥٥م، حيث أبحر إلى الهند وقصد بلاد الدكن فيها فى عهد علاء الدين شاه الثانى (٨٣٨هـ-٨٦٢هـ/١٤٣٥-١٤٥٧م) حتى أصبح من كبار رجال الدولة، ثم صار وزيراً للدولة فى عهد السلطان همايون شاه (٨٦٢هـ-٨٦٧هـ/١٤٥٧-١٤٦٢) الذى تولى بعده علاء الدين شاه الثانى وقد أصبح خوجه جهان فى عهد همايون شاه

(١) نمديهي: كنز المعاني، ورقة ١٢٠٣-١٢٠٤.

(٢) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٣) نظام الدين الهروى: المصدر نفسه، ص ٣٤-٤٨؛ زامبور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص ٤٣٧.

(٤) نمديهي: كنز المعاني، ورقة ٣٠٢؛ محمد قاسم هند وشاه: تاريخ فرشته، ص ٣٥٧؛ عبد الحى اللكنوى: نزمة الخواطر، ج ٣ ص ١٦٢.

رجل الدولة الأول بيده مقاليد الأمور وذلك لحكمته وشجاعته وثقة الملك همايون شاه في شخص ذلك الوزير^(١).

حيث منحه الملك همايون لقب "ملك التجار". وقد كان خوجه جهان عالماً بارعاً، كريماً شجاعاً، يغدق على أهل العلم، وكان في سعة مال وثروة، لا يدخر منها شيئاً، بل كان يتصدق بها، وكان لا ينام إلا على حشيه بسيطه خشنة، ولا يتناول طعامه إلا في أنبه رخيصة من الفخار^(٢)، وكان باراً بالفقراء. وقد دعم ذلك الوزير أركان الدولة البهمنيه ووسع رقعتها على حساب دولة الأمراء الهندوس^(٣).

حيث استولى الوزير خوجه جهان على أملاك تلك الأمانة^(٤)، كما أن الحركة العلمية ازدهرت بجهود ذلك الوزير، فظهرت المؤلفات العلمية القيمة في الرياضيات والطب والأدب^(٥). وترك ذلك الوزير مدرسة عظيمة في مدينة أحمد آباد بالديكن اشتملت على مسجد ومكتبة وقاعة للمطالعة وأماكن للتسلية^(٦). إلا أن حساد الدولة البهمنيه وأعداء الوزير محمود جافان قد نسبوا إليه خطاباً مزوراً لأحد أعداء السلطان محمد شاه الثالث، الذي تعجل بقتل الوزير في عام ٨٨٦هـ/١٤٨١م^(٧).

-
- (١) عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانة السلطان أجود بن زامل الجبري، مجلة الداره، العدد ٤ للسنة السابعة، مايو ١٩٨٢، ص ٥٨.
- (٢) نمديهي: كنز المعاني، ورقة ١٣٠٢.
- (٣) نظام الدين الهروي: طبقات أكبري، ص ٣٠-٣٤.
- (٤) نظام الدين الهروي: المصدر نفسه، ص ٣٠-٣٤؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانة السلطان أجود بن زامل الجبري، ص ٥٨.
- (٥) نمديهي: كنز المعاني، ورقة ١٣٠٢.
- (٦) محمد قاسم هندوشاه: تاريخ فرشته، ص ٣٥٧.
- (٧) عبد الحى اللكنوي: نزهة الخواطر، ج ٣ ص ١٦٢.

وقد ندم السلطان نمماً شديداً بعد ذلك على تلك الفعلة حيث أمر السلطان خادمه وجلاذه الحبشى جوهر بقتل الوزير، وكان ذلك إيذاناً بانتهيار الدولة البهمنية بإقليم الدكن^(١).

جاء نص الخطاب المبعوث من الوزير خوجه جهان إلى السلطان أجود بن زامل الجبرى سلطان دولة الجبور، كما يلي "من قول المخدوم الشهيد الأكبر" الشهيد الأكبر هو الوزير خوجه جهان، لأن سيده محمد شاه قد قتله وصانر أمواله، ومن وفاة المؤرخ نمديهى بسيدة الوزير الذى التحق بخنمته ثمانى سنوات من (٨٧٨-٨٨٦هـ/١٤٧٣-١٤٨١م) أن ذكره باسم الشهيد الأكبر، لاعتقاد المؤرخ النمديهى أن سيده الوزير قتل ظلماً وأنه برئ من تلك التهمة^(٢). "إلى الشيخ أجود المعروف بابن جبر... بعد حمد الله والصلاة على نبيه، فتشريف التسليمات الطيبات ونفائس التحيات الزكيات، على الملك الأعظم الأكرم الأمير الأفخم الأقدم، مالك البر واليم، حامى العرب والعجم".

يبدو أن الوزير محمود قاونى عندما نعت السلطان أجود بن زامل بلقب حامى العرب والعجم، يقصد ما فعله السلطان أجود من مساعدة سلطان هرمز سلغرشاه ضد أخيه، وما أخذه السلطان أجود مقابل ذلك من أملاك وأراضى كانت تحت سلطة مملكة هرمز مثل البحرين والقطيف، حيث كان لجنوده السلطان أجود الفضل الأول فى استعادة سلغرشاه عرش هرمز من أخيه شاه أويس^(٣).

(١) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٣٠٢؛ Prasad, Op. Cit, P 373

(٢) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ١٢٠٣-١٢٠٤؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانة السلطان

أجود بن زامل الجبرى، مجلة الدار، العدد ٤ للسنة السابعة، مايو ١٩٨٢، ص ٥٨.

(٣) الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ السخاوى: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠؛

ابن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ والأحسانى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢٠.

"ومبارز معارك الشجعان، كرار المصاف بالسيف والسنان، وأعدل ملوك الأطراف والأقطار، وأشجع ولاء الأزمان والأعصار، مفتخر حجاج بيت الله الحرام".

اشتهر السلطان أجود بحمايته لبيت الله الحرام من قطاع الطرق والمفسدين وكان السلطان أجود يصطحب عند زيارته لمكة عدداً كبيراً من الجنود والفرسان في مظاهرة عسكرية ضخمة لإخافة أعدائه وقطاع الطرق، كما أن السلطان أجود كان يجلب معه الكثير من الخيرات والمال لأهل البيت الحرام والحجاج لذا اشتهر بكرمه وجوده^(١).

"قنوة زوار النبي عليه السلام، المخصوص بعواطف العلى الصمد، ملك ملوك العرب سلطان أجود".

نعت الوزير محمود قاونى، السلطان أجود بلقب ملك ملوك العرب لأن السلطان أجود ضم إلى سلطانه ونفوذه أرض عمان والبحرين والقطيف ونجد وأجزاء من سلطنة هرمز، كما فرض نفوذه على الحجاز وقد ذكر ذلك أفونسو ليوكيرك عند قدومه إلى الخليج الفارسى بقوله إن المناطق الداخلية من الخليج الفارسى تابعه لابن جبر شيخ الجبور^(٢).

ولابن جبر هذا أخوان، واقتسم الثلاثة المناطق الممتدة حتى عدن والممتدة شمالاً حتى ساحل البحر الفارسى، والممتدة للداخل حتى قرب مكة المكرمة، ويسمى المسلمون هذه المناطق الداخلية جزيرة العرب ويحكمها جميعاً ملك هو ابن جبر. لذا ربما يكون الوزير محمود قاونى وزير المملكة البهمنيه

(١) العصامى: سمط النجوم العوالى، ج ٤ ص ٣٠٥؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣١-٣٢؛ ابن أياس: بدائع الزهور ج ٥ ص ٤٣١؛ السمهودى: وفاء الوفاء، ج ٣ ص

١٠٩٣؛ ابن بسام: نزهة المشتاق، ص ٣٤-٦٦.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ١٨٣-١٨٤.

فى الهند، يقصد بملك ملوك العرب أن السلطان أجود ملك ملوك الجزيرة العربية والمسيطر عليها^(١).

"لازال طرق البوادي ببدرقة تقويته مأمونة عن نزول الطولوق وثواقب مناقبه لامعة عن آفاق السنة الخلاق".

هنا يشيد الوزير محمود قواني أن السلطان أجود نجح فى حماية طرق التجارة وخفارة القوافل التجارية، مما جعله مصدر فخر عند الناس لما أحله من أمن وطمانينة فى نفوس التجار والقوافل المارة بأرضه أو فى جزيرة العرب عامة^(٢).

"وأما جواهر الصبايه والاشتياق وفرايد الغرام والاشواق، فقد كثرت بحيث لا يفى بحوايتها دروج المجاز والاستعارات ولا يكفى بإحاطتها أصداف التراكيب والعبارات الشوق أكثر أن يختص جارحه

كلى إليك على الحالات مشتاق^(٣)

المسؤول من كرم واهب المأمول، أن يرفع نقاب التوقف عن محذرات الالتقاء، فإنه تعالى قادر على ما يشاء، ثم الداعى إلى توشيح أعناق الأحوال بقلايد المقال، أن المحب وأن ما تشرف بصحبة الجنب الأميرى، وما تزين بملاقة الملكى الكبيرى لكن فص فواده مركزوز فى خاتم محبته وغواص جناته، سباح فى بحر مودته، يطمع من كرمه أن يسلك درر المهام فى ملك الأعلام،

(١) أفونسو نلبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ١٨٣-١٨٤؛ السمهودى: وفاء الوفا، ج ٣ ص ١٠٩٣؛ ابن لعبون: المصدر السابق، ص ٣١-٣٢؛ السخاوى: المصدر السابق، ج ١ ص ١٩٠؛ حمد الجاسر: الدولة الجبرية، ج ١ ص ٦٠٤.

(٢) ابن بسام: نزهة المشتاق، ص ٣٤-٦٦، حيث ذكر أن السلطان أجود حارب قطاع الطرق فى إقليم نجد والقبائل التى تغير على القوافل التجارية؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكاة السلطان أجود، ص ٦٥-٦٦.

(٣) نمديهى: كنز المعانى، ورقة ٢٠٣ب-٢٠٤. ١٥٨

لينصب على عاتقه لواء الائتام ويفتح أبواب الموالاه بمفاتيح المكاتبات، ليجب ذلك ازدياد صفاء النيات".

يبدو من ذلك الخطاب أنه أول اتصال رسمي بين الدولة البهمنيه وبين السلطان أجود، حيث يظهر الوزير محمود جاقان وزير الدولة البهمنيه رغبته فى إقامة علاقات الموده والصداقه المتبادله، خاصة وأن الدولة البهمنيه تعتمد اعتماداً كبيراً على الواردات القادمة من منطقة الخليج الفارسى^(١).

"وينهى بين يدي الأميرى، أن أنفاره الجائين إلى هذه الديار ما كان معهم الكتاب والأخبار، لوقوع الواقعة عليهم فى البحر العميق وهو غلبه السارقه عليهم فى أثناء الطريق".

ومن الملاحظ أن السبب الرئيسى فى كتابة الخطاب، هو أن هناك على ما يبدو سفينة تابعة لدولة الجبور أو لعرب من الأحساء تحمل تجارة لهم، قد تعرضت لعملية قرصنة فى البحر بالقرب من السواحل البهمنيه، وأن هؤلاء التجار فقدوا كل ما يحملونه من بضائع وإثباتات لشخصيتهم مثل الرسائل التى اعتادوا حملها والتى تشبه جواز السفر فى وقتنا المعاصر، ولذلك أرسل الوزير خوجه جهان تلك الرسالة للسلطان أجود يخبره بما وقع لهؤلاء التجار وأن دولته البهمنيه لا تتحمل المسئولية التى وقع فيها هؤلاء التجار بشكل مباشر، وليس لها يد فيما حدث لهؤلاء التجار، فربما خشى الوزير البهمنى من أن يغضب السلطان أجود لما حدث لرعاياه من التجار، فيقطع بذلك أى خطوط تجارية مع الدولة البهمنيه التى تعتمد اعتماداً رئيسياً فى دخلها على الموارد التجارية مثلها فى ذلك مثل سلطنه هرمرز^(٢).

(١) نمديهي: كنز المعانى، ورقة ٢٠٤؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانه السلطان أجود، ص ٦٥-٦٦.

(٢) النمديهي: كنز المعانى، ورقة ٢٠٤؛ أبا عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة فى الأحساء، ج ٢ ص ٢٣٦-٢٣٧.

"ولما توجه حامل الصحيفة إلى جانب الجناب الملكي".

يقصد هنا أن الوزير خوجه جهان بعث للسلطان أجود بتلك الرسالة شخصياً من أجل أن يطمئنه على رعاياه وإطلاعه على ملابسات الحادثة^(١)، وكان المقصود ترويه حديقة المحبة الازلية ما أطنب المقال واختصر الحال وختم بدعاء حصول الآمال.

"رب كما وفقته بحماية أهل المدر والوبر، أجعل طول عمره إلى يوم الحشر، بمحمد وحيدر".

يختتم الوزير خوجه جهان رسالته بدعاء للسلطان أجود يدعو فيه الله بأن يمد عمر السلطان أجود إلى يوم الحشر^(٢)، والجدير بالذكر أن هناك العديد من الرسائل التي بعث بها الوزير خواجه جهان إلى العديد من الدول الإسلامية مثل دولة هرمز دولة اللار ودولة المماليك بمصر وكلها تتعلق في الغالب بشئون التجارة^(٣).

ولم تقتصر العلاقات بين سلاطين البهمنيين وإقليم بلاد البحرين في فترة حكم الجبور على تلك الرسالة فقط، حيث يروى العلامة عبد الحى الهندى "أن السلطان البهمنى علاء الدين شاه الثانى الذى عرف عنه عدله وحزمه، كان يخطب على المنبر ذات يوم، فذكر فى نفسه: إنه السلطان العادل الكريم الطيم الرؤوف بعباد الله...، فقام أحد تجار الخيول العرب وهو من أهل الأحساء فى

(١) نمديهي: كنز المعاني، ورقة ٢٠٤.

(٢) نمديهي: المصدر نفسه، ورقة ٢٠٤؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: ص ٧٢.

(٣) فى شهر كانون الثانى سنة ٨٨٠هـ/١٤٧٥م، حرر نمديهي رسالتين لوزيره خواجه جهان بعثت الرسالة الأولى إلى سلطان هرمز ارفخشندشاه والثانية لوزيره نور الدين أيجى وزير هرمز، تتعلق تلك الرسالتان حول تركة تاجر هرمزى يرعاه الوزير خواجه جهان وزير الدولة البهمنيه، كما أرسل الوزير خواجه جهان رسالة إلى السلطان المملوكى الأشرف قايتباى تتعلق بما يلقاه التجار البهمنيون من ظلم وتعسف فى ميناء جده "راجع نمديهي": كنز المعاني، ورقة ١٢٠٠-١٢٠٣؛ إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمرى: سلطانه هرمز العربية، ج ٢ ص ١٥٤.

الجزيرة العربية، وكان السلطان قد اشترى منه بعض الخيول، ولكن الوزراء لم يعطوه الثمن".

"وقد قام ذلك التاجر الأحسائي، وباغته" يقصد أن الأعرابي باغت السلطان علاء الدين الثاني بقوله: "لا والله لا عادل ولا كريم ولا حليم، ولا رؤوف أيها الظالم الكذاب، تقتل الذرية الطاهرة (يقصد قتل الشيعة) وتتكلم بهذه الكلمات على منابر المسلمين، فتأثر السلطان وفاضت عينه بالدمع، وغضب على وزرائه غضباً شديداً، ودخل بيته ولم يخرج منه إلى أن مات" (١)، سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٧م.

نستنتج من الخطاب سالف الذكر ومن حادثة التاجر الأحسائي، مدى التبادل التجاري القوى الذى نشأ بين دولة الجبور والسلطنة البهمنية فى الهند والذى اعتمد على تجارة الخيول واللؤلؤ والتوابل وغيرها من أصناف التجارة التى اشتهرت بها الجزيرة العربية وبلاد الهند (٢).

كما يلاحظ حرص السلطة الحاكمة على إقامة علاقات حسنة مع دولة الجبور والإهتمام بالتجار العرب وبخاصة التابعين لنفوذ بنى جبر مثل تجار

(١) عبد الحى الهندى: نزهة الخواطر، ج ٣ ص ١٠١؛ عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام فى الهند، ج ١٧٢؛ ويبدو أن لتجار الأحساء نفوذاً واسعاً فى السلطة البهمنية ما جعل أحد هؤلاء التجار يقاطع السلطان علاء الدين وهو يتحدث من على منبر المسجد، حيث تدل تلك الواقعة على عدم خشية التاجر من بأس السلطان وعلى المكانة المرموقة التى تتمتع بها لتجار العرب فترة حكم تلك الدولة.

(٢) يقول باربوسا أن السلطنة البهمنية بها مدن كبيرة وجميلة على الساحل واشتهرت بأن لها عدداً كبيراً من المرافئ والموانئ وتجارها البحرية نشيطة جداً وأن فى بنادرها عدداً كبيراً من التجار المسلمين وغير المسلمين يشترون شتى السلع، إلا أن المؤرخ بايرس كان أكثر دقة فى تحديد أنواع تلك التجارة فقال إن سواحل السلطنة البهمنية متسعة وسواحلها طويلة وهى غنية بتجارة الحبوب والخضار والفواكه والخيول والفيلس ومدنها جميلة ومزدهمة سكانياً، راجع إبراهيم خورى وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ١ ص ١٤٨

الأحساء والبحرين والقطيف ونجد وعمان الداخلة^(١)، بل بلغ من حرص سلاطين الدولة البهمنية بهؤلاء التجار العرب التابعين لعرب الجبور أن تم تعيين أحد تجار العرب الأحسائيين وزيراً في عهد الدولة البهمنية في الهند ويروى أن مملكة الهندة^(٢) أن مملكة الدكن البهمنية اشتهرت بالتجارة التي استحوذت على السلطة هناك، حيث يوجد بها وزيران شهيران من القرن الخامس عشر الميلادي هما تاجر الخيل الشهير خلف الأحسائي^(٣)، والتاجر المشهور محمود جافان^(٤)، حيث كانت التجارة في الغالب هي مراقبة إلى المناصب العامة العليا في السلطنة البهمنية^(٥).

نستشف من ذلك أن البلاط البهمني الذائع السيط بالثروة والغنى كان يحرص كل الحرص على إدارة شئون التجارة التي تدر ربحاً كبيراً بل إن السلاطين البهمنيين أنفسهم، كانوا يشرفون على تلك التجارة المربحة وخاصة التي مع بلاد الساحل الغربي من الخليج الفارسي حيث تقع سواحل الجزيرة

(١) يذكر المؤرخ سليمان المهري في كتابه بأن التجار البهمنيين ينتشرون في جميع بنادر المحيط الهندي والخليج ويتعاونون مع أقرانهم التجار الأجانب، كما أنهم يسهلون التبادل التجاري مع الأقطار الأخرى. ومن المؤكد أن دولة الجبور وإقليم بلاد البحرين من الأقطار التي اهتمت بها التجارة البهمنية، سليمان أحمد المهري: العلوم البحرية عند العرب، القسم الأول، تحقيق إبراهيم خوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٢م، ج ٣، ص ٤٩٩-٥١٨.

(٢) يبدو واضحاً من لقب ذلك الرجل أنه أصلاً من أهل الأحساء وهي مسقط رأسه ويبدو لاشتهاره بالتجارة وراثته الكبير ما دفع السلاطين البهمنيين من الاستعانة به لإدارة شئون البلاد مثله في ذلك مثل الوزير محمد قاوني السالف الذكر الذي استعان به السلطان علاء الدين الثاني كوزير للدولة لثراء الوزير وخبرته الكبيرة في شئون التجارة، إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ٨٤.

(٣) كان للوزير محمود أكثر من لقب اختلف باختلاف الترجمة أو باختلاف النسخ فقيل محمود قاوني أو جافان أو جاون أو جوان أو كاوان إلا أن لقب قاوني هو الأقرب للصحة نسبة إلى مسقط رأسه قاون، راجع عبد اللطيف ناصر الحميدان: مكانه السلطان أجود، ص ٥٧-٥٨.

(٤) إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري: سلطنة هرمز العربية، ج ٢ ص ٨٤.

العربية بما فيها السواحل الخاضعة لبني جبر أو سلاطين الجبور^(١) وذلك لما يتمتع به الساحل العربي من الخليج الفارسي بمراعى الخيول ومغاصات اللؤلؤ وأجود أنواع التمور، بالإضافة إلى الأصناف التجارية الأخرى التى تجلب للسواحل العربية للخليج الفارسي من الأقطار الأخرى مثل مصر والشام.

(١) ذكر فى مذكرات أفونسولبوكيرك فى هامش صفحة ٣٩٦ أن التجار كانوا يقصدون البلاط البهنى الذائع السيط حيث كان قبلة التجار فى ذلك الوقت، راجع أفونسولبوكيرك: السجل الكامل، ج ٢ ص ٣٩٦.

وقد ذكر أحمد محمود الساداتى فى كتابه عن الدولة البهنية أن سلاطينها برغم اشتهارهم بسفك الدماء، إلا أنهم كانوا حريصين كل الحرص على تأمين طرق التجارة والعناية بمشئون بلادهم خاصة من الناحية التجارية، ولذلك اشتهروا بالثراء الفاحش، أحمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية، ج ١ ص ٢٢١.

الباب الرابع

الفصل الثاني: الغزو البرتغالي للبحرين وسقوط دولة بنى جبر، أو
سلاطين الجبور

أولاً: الحملة البرتغالية الهرمزية ضد الجبور

ثانياً: نتائج الحملة البرتغالية الهرمزية على دولة بنى جبر

ثالثاً: أمراء الجبور والبرتغاليين في عمان

رابعاً: الأوضاع السياسية في دولة الجبور بعد مقتل السلطان مقرن

خامساً: زوال سلطان الجبور من نجد

سادساً: زوال سلطان الجبور من الأحساء على يد آل مغماس

مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث
14 فبراير

أولاً: الغزو البرتغالي للبحرين ومقاومة بنى جبر لهم:

بدأ الاحتكاك الأول بين البرتغاليين والجبور عندما دخل القائد أفونسو دلبوكيرك الخليج الفارسي رغبة منه فى الاستيلاء على موانئ الساحل العماني. وجاءت مساعدات من بنى جبر لتدعم تلك الموانئ، ففي صحار جاءت قوة من بنى جبر تتكون من ٧٠٠٠ فارس بقيادة ابن جبر، كما قال القائد أفونسو لبوكيرك إذ قال "وفى ظهر اليوم التالى وصل ثلاثة مسلمون مهمون يحملون رسالة من قائد الحصن وأولى الأمر فى المدينة ومعهم خمسة آلاف جندى مشاه وهم الذين بعثهم شيخ الجبور لمساعدتهم فى الدفاع عن بلادهم التابعة لهم، لكنهم لم يرغبوا فى إخالهم الحصن لعدم ثقتهم وأنهم مادام ملك هرمز لم يرسل لهم العون الذى طلبوه منه، فأنهم قد فكروا فى أن يكونوا تابعين لملك البرتغال، وأن قائد الحصن مستعد لتسليم الحصن لهم"^(١).

الجبور والسواحل العمانية:

نستنتج من ذلك النص أن سلطان الجبور أراد مساعدة سكان مدينة صحار ضد الغزو البرتغالي، ولكن أهل صحار رفضوا تلك المساعدة لأنهم تابعين لملك هرمز، وطالما أن ملك هرمز لم يرسل لهم المدد العسكرى كى يساعدهم ضد الحصار البرتغالي، فإن أهل صحار فضلوا الدخول فى طاعة ملك البرتغال، عن الدخول فى طاعة سلطان الجبور، وذلك لأن قائد الحصن فى صحار كان يخشى من نوايا سلطان الجبور^(٢).

وعلى الرغم من ذلك فإن القائد البرتغالي أفونسو دلبوكيرك أراد أن يقيم علاقة حسنة مع بنى جبر عندما أمر المترجم "جاسبار روبر يجز" بزيارة قائد قوات بنى جبر الذى ظل مقيماً فى مدينة صحار على رأس ثلاثين فارساً، بينما

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ١٨٨.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ج ١ ص ١٨٦-١٩٣.

انصرف الباقون الذين جاؤوا لنجدة حصن صحار، حيث قدم المترجم جاسبار رود ريجز لقائد بنى جبر أنه فضية وسلسلة ذهبية.

وتعد تلك المحاولة الدبلوماسية الأولى التي حاول البرتغاليون إقامتها مع بنى جبر بعد أن استولى البرتغاليون على حصن صحار وخضعت المدينة لملك البرتغال عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م^(١).

وهي محاولة من البرتغاليين لكسب ود الجبور حتى يأمنوا عدم تعرض الجبور لأطماع البرتغاليين في موانئ الساحل العماني.

والجدير بالذكر أن أهل صحار لم يسمحوا لقوات بنى جبر بالدفاع عنهم لأن بنى جبر كانوا غالباً ما يقومون بأعمال سلب ونهب ومهاجمة مستمرة لمدينة صحار قبل أن يأتي البرتغاليون للخليج الفارسي، وكان هناك كراهية بين أهل المدينة وبين الجبور، لذلك فضل قائد الحصن المسلم في صحار أن يسلم الحصن للبرتغاليين أفضل وليس لعرب الجبور المعروفين بالبدو^(٢).

وذلك خشية أن يقوم عرب الجبور بنهب المدينة بعد أن يزول خطر البرتغال، كما أن مدينة صحار العمانية كانت تخضع لملك هرمز في ذلك الوقت الذي كانت بينه وبين سلطان الجبور عداوة قديمة ودائمة^(٣).

ولم تكن مساعدة الجبور لمدن السواحل العمانية ضد الاحتلال البرتغالي مقصورة على ميناء صحار، فقد قدم الجبور من قبل ذلك مساعدات عسكرية لأهالي ميناء مسقط عندما كان يحاصرها الأسطول البرتغالي عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م على حد قول المؤرخ البرتغالي سوسا^(٤). وذلك لأن الجبور

(١) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ١٩٣.

(٣) فالخ حنظل: العرب والبرتغال في التاريخ، ص ٣١١، P. 26-27، Op. Cit. Baraos.

(٤) Sousa, Op. Cit., Vol 1, P. 126-128.

كانوا يعرفون جيداً أنه سوف يأتي الوقت الذي تتحرك فيه الأطماع البرتغالية إلى ناحية شواطئ وسواحل جزيرة البحرين والقطيف.

ثانياً: الحملة البرتغالية الهرمزية ضد الجبور:

(أ) الإستعدادات البرتغالية لغزو البحرين:

بعد أن أستطاع القائد البرتغالي أفونسو دلبوكيرك السيطرة على مملكة هرمز وإخضاعها للتاج البرتغالي^(١) وتأسيس الحصن البرتغالي فيها في ١١٢٣هـ/ ٢٤ أكتوبر ١٥٠٧م^(٢)، أصبحت القوات البرتغالية تتحكم في معظم الموانئ والجزر المهمة في الخليج الفارسي وأصبحت تمتلك بيدها مقاليد التجارة في ذلك الخليج ماعدا جزيرة البحرين وميناء القطيف وكان لهم عائد اقتصادي ممتاز، وأصبحت الحاجة ملحة للسيطرة عليهما لإخضاع الخليج كله تحت قبضة القائد البرتغالي أفونسو دلبوكيرك^(٣).

بدا واضحاً عزم البرتغاليين على غزو البحرين من خلال المراسلات التي تمت بين أفونسو دلبوكيرك وبين ملك البرتغال، حيث تحدث البوكيرك عن رغبته الأكيدة في غزو البحرين وذلك عام ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م^(٤).

ووضحت تلك الرغبة عندما سمح البرتغاليون للوزير الهرمزي خوجا عطار من قيادة حملة عسكرية لاحتلال البحرين في ٩١٧هـ/ ١٥١١م، وبالفعل نجحت تلك الحملة في احتلال البحرين بفضل مساعدة البرتغاليين، إلا أن الجبور استطاعوا أن يعيدوا البحرين إلى سلطانهم مرة أخرى بعد أن أرغموا خوجا

(١) ابن المطهر: روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة رقم ٢/٢٦٢ تاريخ، ورقة ٧؛ العيدروسى: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص ٦٢؛ ابن الدبيع: قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد على الأكوغ، القاهرة ١٩٧٦، ج ٢ ص ٢١١، ٢١٦-٢١٨.

Hopwood, Derek, The Arabian Peninsula, Society and Politics, London, 1970, P. 40; Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 131-132; Teixeira, Op. Cit, P. 20

(٢) أفونسو دلبوكيرك السجل الكامل، ج ١ ص ١٠، ٣٥٧، ٣٦٠.

(٣) محمد حميد سلمان: الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، ص ٢١٥-٢٢١.

(٤) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين خلال النصف الأول من القرن ١٦، مجلة الوثيقة، العدد الرابع السنة الثانية، البحرين ١٩٨٤، ص ١٢١.

عطار على الانسحاب من البحرين بعد أن هدد عرب الجبور السواحل العمانية التابعة لمملكة هرمز^(١).

وقد صدرت الأوامر الملكية من الملك مانويل ملك البرتغال لغزو البحرين عام ٩١٩هـ/١٥١٣م من أجل الحصول على ثروتها من اللؤلؤ والتحكم في طرق التجارة، ويبدو أن القائد البوكيرك كان مشغولاً في تلك الأثناء بحروبه مع ممالك الهند الإسلامية، لذا اعتذر البوكيرك للملك مانويل عن عدم استطاعته بالقيام بالغزو في ذلك العام^(٢).

لكان سرعان ما أرسل البوكيرك لملك البرتغال في عام ٩٢٠هـ/٢٠ أكتوبر ١٥١٤م خطاب يشرح فيه عزمه على غزو البحرين موضحاً خطته لغزو الجزيرة^(٣).

والجدير بالذكر أن أفونسو دلبوكيرك أرسل رسالة إلى ملك البرتغال في عام ٩١٩هـ/١٥١٣م يقول فيها "إن احتلال البحرين والقطيف يسمح بالهجوم على مكة لأنها لا تبعد عن البحرين والقطيف إلا بستة عشرة مرحلة في حالة الاعتماد على الجمال وتلك مسافة قصيرة جداً"^(٤).

وفي يوليو سنة ٩٢٠هـ/١٥١٤م، خطا البرتغاليون خطوة أخرى إذ أرسل أفونسو دلبوكيرك ابن عمه القائد بيرو البوكيرك ومعه أربع سفن لاكتشاف

(١) محمد حميد السلطان: الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، ص ٢١٥؛ وعبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر جـ ٢، ص ١٩١، حيث ذكر فيهما أن الذي يسر احتلال البحرين هو خيانة أحد مساعدي السلطان مقرن في الجزيرة والذي يطلق عليه فرير بن حال أو غرير، حيث تعاون ذلك الشخص مع وزير هرمز وسهل له أمر الاحتلال إلا أن السلطان مقرن أعدمه عندما ظفر به بعد انسحاب الوزير الهرمزي من البحرين.

(٢) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢١.

(٣) ذكر البوكيرك في رسالة أنه يود الذهاب إلى البحرين، كما ذكر أنه يود انتزاع اسم محمد صلى الله عليه وسلم منها، مبرراً ذلك لملك البرتغال قائلاً "أن البحرين ياسيدي أمر عظيم ومنطقة جد غنية حيث يكثر بها اللؤلؤ" ومن هنا يتضح الهدفان الصليبي والاقتصادي من وراء غزو البحرين؛ أحمد بو شرب: المرجع نفسه، ص ١٢١.

(٤) أحمد بو شرب: المرجع نفسه، ص ١٢٢.

جزيرة البحرين وذلك تمهيداً لغزو البحرين. والجدير بالذكر أن بيرو البوكيرك كان ذاهباً لمهمة رسمية إلى هرمز حيث مكث بها بعض الوقت ثم أبحر إلى البحرين وحاول الرسو هناك لكنه فشل في ذلك بسبب قوة تحصين المدينة إلا أنه علل فشله في تلك الحملة بأن الرياح قد عاكسته^(١).

وقد دون ذكر أفونسو دلبوكيرك في مذكراته تلك الحادثة حيث قال "أما بيرو دلبوكيرك، فبناء على التعليمات الموجهة إليه، راح يجول حول سقطرى صيفاً وفي ٩٢٠هـ/نهاية شهر مايو ١٥١٤م اتجه إلى هرمز فزاره ملكها، وبعد أن فشلت المفاوضات في استرداد حصن هرمز، أنزل بعض البضائع بإشراف لثنتين من الوكلاء التجاريين وأبحر في الخليج في شهر يوليو لاستكشافه جزيرة البحرين ثم عاد إلى هرمز في أغسطس في طريقه إلى الهند"^(٢).

ويبدو أن بيرو البوكيرك لم يستطع غزو البحرين لفشله في استعادة حصن هرمز صاحب المكانة العسكرية والموقع المتميز والذي يعتبر خط دفاع له أثناء غزوه للبحرين ولذلك خشى بيرو المواجهة مع الجبور في تلك الظروف غير مأمونة الجانب^(٣).

والجدير بالذكر أن بيرو البوكيرك أول قائد برتغالي يقترب من جزر البحرين. ويذكر المستشرق Miles، وكان الهدف من تلك الزيارة هو اكتشافه لمغاصات اللؤلؤ في جزيرة البحرين، ولرغبة البرتغاليين في السيطرة على تلك المغاصات التي تمثل المصدر الرئيسي للأسواق الآسيوية والأوروبية على السواء في تجارة اللؤلؤ^(٤).

(١) Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، جـ ٤ ص ٤٣٦.

(٣) الجدير بالذكر أن البرتغاليين قد استعادوا السيطرة على حصن هرمز في يوم ٣١ من شهر مارس سنة ١٥١٥م، أفونسو دلبوكيرك، السجل الكامل، جـ ٤ ص ٥٦٠-٥٦٥.

(٤) Miles, Op. Cit, P. 153-154.

شن البرتغاليون في سنة ٩١٥هـ/١٥٠٩م، عدداً من الهجمات على تجارة اللؤلؤ الخاصة ببني جبر، فتذكر المصادر أنهم نهبوا سفينة في مياه الخليج الفارسي كانت قادمة من البحرين وعليها حمولة من اللؤلؤ^(١).

ولم تكن زيارة بيرو البوكيرك لاستكشاف البحرين هي الزيارة الأخيرة ففي عام ٩٢٠هـ/١٥١٥م أي بعد رحلته الأولى بعام واحد ذهب بيرو البوكيرك بناء على تعليمات قائده أفونسو دلبوكيرك لزيارة جزر الخليج العربي ولاسيما جزيرة البحرين لكي يعرف هل مازالت خاضعة لملك هرمز أم لا. ويبدو أن ملك هرمز قد نصح بيرو البوكيرك بعدم القيام بتلك الرحلة وقتئذٍ لأن سفن البرتغاليين كبيرة ومياه الخليج ضحلة وأن الوقت غير مناسب للإبحار وقد شكره بيرو البوكيرك على تلك النصيحة ولكنه أبدى عزمه على القيام بتلك الرحلة لأنها مهمة، وبالفعل توجه بيرو البوكيرك إلى جزر البحرين إلا أن الرياح عاكسته حيث أصبحت الرياح غربية وأصبح الموسم متأخراً لذلك قرر بيرو البوكيرك الرجوع^(٢).

ونجد ذلك في مذكرات البوكيرك حيث قال "بينما كان بيرو البوكيرك يرفع أشرعته استعداداً للإبحار أرسل ملك هرمز رسالة شفوية حملها له "حاكم على أو هاشم على" HACHEM ALE يرجوه فيها ألا يقوم بهذه الرحلة لأن سفنه كبيرة جداً والخليج ملئ بالمناطق الضحلة والجزر وهو يخشى أن يصيبهم مكروه في أثناء الرحلة، فأجاب بيرو البوكيرك أنه ممتن جداً لهذه النصيحة لكنه لا يستطيع أن يلغى هذه الرحلة فقائد الهند العام قد وجه إليه تعليمات مؤداها أن يكتشف كل الخليج وأمره أن يعرف ما إذ كانت البحرين مازالت على طاعته" وإذا نقطنا في كلام النص نصل إلى قوله "فلما وصل لجزء البحرين أصبحت الرياح غربية وأصبح الموسم متأخراً ولا يمكن العودة إلى الهند بناء على

(١) Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 142.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ٤ ص ٥٧١.

التعليمات التي يحملها، لذلك غير بيرو البوكيرك اتجاه سفنه ووصل إلى رأس كام^(١).

ولم تتحقق أطماع البوكيرك حول جزيرة البحرين، لذلك كتب رسالة في أواخر عمره في ٩٢١هـ/ ٢٢-٩-١٥١٥م أي بعد محاولة ابن عمه الفاشلة في الاستيلاء على البحرين بقليل^(٢).

وصلت تلك الرسالة إلى لشبونة حيث أكد البوكيرك فيها أهمية البحرين وموقعها المتميز، ووعده للمرة الثالثة في تلك الرسالة بالذهاب لجزيرة البحرين من أجل اكتشاف ثروتها واحتلالها فقال "إن البحرين أهم ما يمكن أن يهتم به الإنسان ... ذلك أن عدداً كبيراً من المراكب تتطلق منها في اتجاه الهند محملة بعدد كبير من الخيول، وكذا كميات مهمة من اللؤلؤ، وإن الاستيلاء عليها والتحكم فيها أمر هين إذا ساعدنا الإله في ذلك، وإذا توفر لنا الوقت. لقد تمكننا من السيطرة على كل المناطق التي نتحكم فيها مملكة هرمز عدا البحرين التي جاء إليها العرب (يقصد هنا عرب الجبور أو بني جبر) وطردوا جنود الملك (ملك هرمز) منها"^(٣).

يتضح من رسالة البوكيرك عزمه الأكيد على احتلال البحرين وكان يطمع في الحصول على ثرواتها العظيمة وموقعها الفريد المتميز في الخليج الفارسي، ويبدو أن فشله في احتلالها قد سبب له إحراج في بلاط الملك البرتغالي لذا نرى أن البوكيرك كان يوضح دائماً في خطاباتاته بأنه سوف يقوم بغزو جزيرة البحرين^(٤).

(١) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ص ٥٧٠-٥٧١.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: المصدر نفسه، ج ٤ ص ٤٣٦، ٥٧٠-٥٧١.

(٣) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢٢.

(٤) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ٤ ص ٦٥٣؛ ومحمد حميد السلطان: الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، ص ٢١٧.

ومن هنا ندرك أن عملية غزو البحرين كانت هي الورقة الراجعة التي لعب بها البوكيرك كلما انتقده خصومه في بلاط ملك البرتغال، فكلما اشتد انتقاد خصومه له، كلما أتت الرسائل إلى بلاط ملك البرتغال تتحدث عن البحرين إذ وثرواتها ورغبة البوكيرك في احتلالها، إلا أن الأجل وافاه قبل أن يتم له غزو البحرين، إذ مات البوكيرك في ٩٢١هـ/ديسمبر من عام ١٥١٥م أي بعد كتابة رسالته لملك البرتغال بقليل^(١).

(ب) التحالف الهرمزي البرتغالي ضد الجبور:

يبدو أن البرتغاليين وكذلك حكام هرمز أدركوا أن أي منهما بمفرده لن يستطيع الاستيلاء على جزيرة البحرين التي تخضع لحكام بني جبر الأقوياء إذ كانت محاولات كل منهما على إنفراد في الاستيلاء على البحرين تأتي بالفشل والإخفاق^(٢).

وقد أدرك الجانبان البرتغالي والهرمزي ضرورة التحالف ضد الخصم المشترك والمتمثل في سلطنة الجبور التي فرضت هيمنتها على إقليم بلاد البحرين وعمان الداخل وامتد نفوذها حتى بلاد الحجاز كما ذكرنا سابقاً^(٣).

(١) لوريمر: دليل الخليج، ص ١٤؛ ونوال حمزة الصيرفي: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، ص ١٢٨، Miles, Op. Cit, P. 154-155.
(٢) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ٤ ص ٤٣٦، ٥٧٠-٥٧١؛ وعلى أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٢.

The Book of D. Barbosa, Op. Cit, P. 103-105

(٣) الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ والسخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ١٩٠؛ والسمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج ٢ ص ٢٢٨؛ وأحمد بن ماجد: كتاب الفوائد، ص ٧٠؛ وابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢؛ والأصمالي: تحفه المستفيد، ص ١٢١.

وبالفعل اتفق البرتغاليون مع ملك هرمز على القيام بغزو البحرين
فحشدوا القوات الهرمزية في جزيرة هرمز وبعض العرب والفرس المرتزقة إلى
جانب القوات البرتغالية بدعمها الأسطول البرتغالي منتهزين الوقت الذي تغيب
فيه السلطان مقرن بن زامل الجبيري في بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج وذلك
في ٩٢٦هـ/سبتمبر عام ١٥٢٠^(١).

(١) ابن اياس: بدائع الزهور، ج ٥ ص ٤٣١؛ ومحمد حميد السلطان: الغزو البرتغالي
للجنوب العربي والخليج، ص ٢٢٥-٢٢٦؛ Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256.

ثالثاً: دوافع الغزو الهرمزي البرتغالي للبحرين كما ذكرتها المصادر البرتغالية:

سبق وأن نكرت أن المصالح البرتغالية الهرمزية قد انققت في توجيه ضربة عسكرية للبحرين لتستعيد هرمز السيطرة عليها ويحصل البرتغاليون على موطن قديم لهم في منتصف الخليج، ذلك الموقع المتميز الذي تمتعت به جزيرة البحرين^(١). كذلك كان للدافع الصليبي كما يتضح أثره الواضح في رسائل القائد البرتغالي للملك البرتغالي في لشبونة حيث ذكر أنه "إذا سيطر على البحرين والقطيف يصبح الطريق للأراضي المقدسة من ناحية الشرق ممهداً للسيطرة البرتغالية على مكة والمدينة (وانتزع اسم محمد صلى الله عليه وسلم) من الجزيرة العربية كلها"^(٢).

توقف حكام البحرين عن دفع عائدات بعض البساتين التابعة لهرمز في الجزر وفقاً لشروط الاتفاقية المعقودة بين هرمز والجبور^(٣)، حيث اعتبر ذلك أثناء حكم السلطان مقرن الجبري تحدي واضح للبرتغاليين في الخليج وذلك بعد سبع سنوات فقط من احتلالهم النهائي لهرمز ٩٢١هـ/١٥١٥م. وحينما طالب البرتغاليون "تورانشاه" ملك هرمز بدفع ما عليه من ضرائب سنوية للبرتغال تعلق بنقص الأموال لديه، لأن السلطان مقرن الجبري لم يدفع له بانتظام المبالغ المقررة عليه من واردات البحرين والقطيف وبساتينها ولؤلؤها^(٤).

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ٤ ص ٦٥٣؛ Miles, Op. Cit, P 153-154.

(٢) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢١-١٢٢.

(٣) وكانت تلك العائدات تقدر بحوالي ١٥٠٠٠ أشرفي ذهباً والأشرفي يعادل الدينار العثماني وقدرها ملك هرمز عام ٩٣٦هـ/١٥٢٩م بـ ١٤٠٠٠٠ أشرفي انظر أحمد بو شرب: المصدر نفسه، ص ١٢٣، Barros, Op. Cit, P 26-27

(٤) Barros, Lbid, P. 27; Sousa, Op. Cit, Vol I, P 256; Ozbaran, Op. Cit, P 229.

ثم أضاف "تورانشاه" سبباً آخر لتحريض البرتغاليين ضد الجبور، إذ نكر أن السلطان مقرن الجبورى صار يتعرض للسفن التجارية التى تبحر ما بين البصرة وهرمز^(١). وتورد بعض المصادر البرتغالية فى هذا المقام، أن السلطان مقرن وهو يخطط لتوسيع نفوذه فى مياه الخليج. قد استعان ببعض الأتراك الحرفيين من الحجاز لبناء مراكب ذات مجاديف وأحجام صغيرة وسريعة الحركة ولا تعتمد فقط على الأشرعة والرياح، كى يستطيع بها السيطرة على مضيق هرمز وحركة التجارة فى الخليج. وقد قامت هذه المراكب ببعض المناوشات ضد القوافل التجارية البحرية ما بين البصرة وهرمز، وذلك رداً على على المضايقات التى كانت تتعرض لها تجارة الجبور على يد البرتغاليين والهرامزة فى الخليج العربى^(٢).

كذلك ظهر واضحاً سياسة البرتغاليين ضد القوى العربية فى الخليج بعد احتلالهم لهرمز، والتى كانت تقوم أساساً على تجريد المنطقة من كل سلاح كى لا يستخدم ضدهم. ولذا قاموا بجمع كل الأسلحة التى تحدثوا عنها، من موانئ ساحل عمان وهرمز وكافة الجزر الأخرى. هذا بالإضافة لمراقبتهم لعملية بناء السفن فى أحواضها، وتفتيشها للتأكد من عدم تسليحها أثناء التصنيع^(٣).

وإزداد قلق البرتغاليين من توجهات السلطان مقرن الجبورى، وعمله على بناء القوة الجبورية، وتطويرها ودعمها بالأسلحة النارية الحديثة وذلك بالتعاون مع العثمانيين، بعد دخول الحجاز تحت نفوذها عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م، وقد أزعجتهم الأنباء التى وصلت إليهم عن قوة البحرين الناشئة^(٤). ويبدو أن هذا العامل الأخير كان من العوامل الرئيسية التى جعلت البرتغاليون يسعون بأقصى

(١) نونو بى. سلفا، "صفحات عن الغزو البرتغالى للبحرين" الوثيقة، العدد ٨، السنة ٤، البحرين ١٩٨٦، ص ١٢٦.

(٢) Ozbaran, Op. Cit, P. 229

(٣) Sousa, Op. Cit, Vol I, PP. 205-206.

(٤) Baros, Op. Cit, P. 27-29

سرعة للبحث عن الوقت المناسب لتدمير الجبور وقوتهم الحربية، وانتزاع الموانئ في البحرين، وشرق الجزيرة العربية من أيديهم، حتى لا تقوم بمنافسة هرمز تدريجياً وتتسبب في انهيارها اقتصادياً وتتحول طرق التجارة في الخليج إلى بني جبر. وبما أن البرتغاليين كانوا عاجزين عن قهر الجبور براً نظراً لتفوقهم في العمق الاستراتيجي القلبي في ذلك الميدان، فقد لجأ البرتغاليون إلى عمل عسكري يركز أساساً على تفوقهم البحري.

الأسباب الاقتصادية التي دفعت بالبرتغاليين إلى غزو البحرين سببان:
أولهما: تجارة الخيول العربية الأصيلة التي كانت تدر أرباحاً وفيرة على الجبور، وكانت تلك الخيول تصدر من موانئ "ظفار" بعمان الساحل، الذي اتخذ منه الجبور منفذاً رئيسياً لتصدير الخيول إلى الهند. ولقد احتكر الجبور تلك التجارة في شرق الجزيرة العربية، مما حرك أطماع البرتغاليين من أجل السيطرة عليها، ولذا نجدهم في المصادر البرتغالية يتحدثون عن وجود أماكن متعددة في كل من عمان والبحرين لتربية هذه الخيول، والعناية بها وجلبها، ومن ثم تصديرها إلى الأسواق الخارجية بواسطة الجبور وخاصة إلى الهند حيث يكثر الطلب عليها وترتفع أسعارها^(١)، وخصوصاً في فترات الاضطراب والفوضى التي تؤثر على الطرق التجارية التي تمر بها هذه التجارة في الخليج الفارسي.

وهذا هو ما حدث في أواخر القرن الرابع عشر أوائل القرن الخامس عشر مما أدى إلى انتقال الطرق ناحية البحر الأحمر وبر العرب. ولذلك نجد أن بعض حملات الجبور ضد نجد كانت تهدف إلى المحافظة على الطريق التجاري

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ١٨٤

The Book of D. Barbosa, Op. Cit, P. 70

الذي يربط نجد بكل من اليمن وطفار من تعدى القبائل البدوية وخصوصاً القبائل المناهضة للجبور^(١).

ثانيهما: يضاف للإسباب الاقتصادية أيضاً تجارة اللؤلؤ البحريني النادر والسيطرة على مفاصاته حول الجزر البحرينية، وما يدره اللؤلؤ من أرباح وفيرة جداً في تلك الفترة. ولم يكن في صالح البرتغاليين ترك العرب ينعمون بالسيطرة على تلك التجارة وهم الذين جاءوا من أوروبا لضرب التجارة الإسلامية والاستيلاء على كل وثرواتها^(٢).

كذلك يوجد سبب سياسي لغزو البرتغاليين لجزيرة البحرين وهو خوف البرتغاليين من خطر العثمانيين على أملاكهم في المنطقة الخليجية العربية خاصة بعد أن ورث العثمانيون أملاك الدولة المملوكية في الحجاز ٩٢٣هـ/١٥١٧م، وكانوا من قبل قد اقتربوا من الخليج الفارسي عندما هزموا الصفويين في موقعة جالديران ٩٢٠هـ/١٥١٤م. ولذلك عندما لاح خطر هؤلاء العثمانيين المسلمين قادماً من العراق، سارعت السلطات البرتغالية في الهند بناءً على تعليمات مسبقة من البلاط البرتغالي في لشبونة، بتوجيه حملات الغزو ضد جزر البحرين منذ عام ٩٢٦هـ/١٥٢٠م^(٣).

كما كان لسياسة الجبور في منطقة شرق الجزيرة العربية والخليج وعمان في تلك الفترة من حيث إتجاههم لمساعدة المناطق العربية والإسلامية المجاورة لهم ضد الغزو البرتغالي وميلهم أحياناً إلى إيجاد نوع من المقاومة الجماعية لذلك الخطر الخارجي الطارئ عليهم، كما حدث على سبيل المثال عند

(١) ابن بسم: تحفه المشتاق، ١٩-١١١ب؛ ومى بنت عيسى: الحياة العلمية في نجد، ص ٧-١٣، وعبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد، ص ٦١.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ١٨٤، ج ٤ ص ٦٥٣.

Sousa, Op. Cit, Vol I, P 256.

(٣) محمد حميد السمان: الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، ص ٢٢٤-٢٢٥.

مساعدة مسقط وصحار التي تحدثنا عنها^(١) دافعاً مهماً للبرتغاليين في القضاء على قوة الجبور.

رابعاً: مطالبة الجبور بالدعم الإسلامي أمام الخطر البرتغالي:

عندما بدأ الجبور يشعرون بعزم البرتغاليين على احتلال البحرين والقطيف لضمان مصلحتهم في الخليج، دب الخلاف بين أفراد أسرة بنى جبر مابين مؤيد ومخالف لإقامة علاقة مع البرتغاليين حيث اقترح بعضهم الاعتراف بسيادة البرتغاليين ودفع الضريبة لهم مثلما كانوا يدفعون لملوك هرمز من قبل. لكن هناك من الأمراء من رفض ذلك وأبى أن يخضع لذلك الخطر الصليبي في منطقة الخليج. وينكر بعض الباحثين أن الصراع الذي نشب بين السلطان مقرن بن زامل وبين الأمير صالح بن سيف بن زامل والحروب التي كانت بينهم بسبب رغبة الأمير صالح بن سيف إقامة علاقة مع البرتغاليين ورفض السلطان مقرن بن زامل لذلك الوضع المؤسف^(٢).

عندما شعر السلطان مقرن بن زامل بأن البيت الجبوري لن يقف كله إلى صفه، ذهب إلى الحج عام ٩٢٦هـ/١٥٢٠م. وكان يعزم على طلب المساعدة من أمراء وملوك البلاد الإسلامية خاصة أمراء وملوك الجزيرة العربية^(٣)، من أجل مسانئته ضد البرتغاليين، وبالفعل عندما ذهب مقرن للحج طلب المساعدة من أمراء المسلمين حيث ألقى قصيدة أمام المسلمين وأمام قاداتهم يستصرهم فيها على البرتغاليين حيث قال في مطلع قصيدته:

(١) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ١٨٦-١٩٣؛ ومحمد حميد السلطان: المرجع السابق، ص ٢٢٥.

(٢) الغزوي: الكواكب السائرة، ج ١ ص ٢١٥؛ والحنبلي: شذرات الذهب ج ٨ ص ١٧٢-١٧٣؛ سعود الزيتون الخالدي: قال الأمير مقرن الجبوري الشعر وبه نعا، مجلة الواحة، العدد ٩، ص ١، [www. Alwaha. Com](http://www.Alwaha.Com).

(٣) ابن أبياس: بدائع الزهور، ج ٥ ص ٤٣١؛ والعصامي: سمط النجوم العوالي، ج ٤ ص ٣٠٥.

أي خطب في حمانا اليوم حل

ودهى الإسلامى فيما قد نزل

والنصارى بسفين مخروا

بحرنا ماخشو بأس الدول

سفن قد طوقتنا وبها

كل عالج حاقد عات ثمل

إلى أن قال

شمروا ويحكم عن ساعد

وليكن أزركم نعم المثل

لا ينال الأجر إلا باسل

ليس يرضى وقفه فيها خطل

أنتم قد عرفتم فى الوغى

سادة الحرب ولا ترضون نل

يتحدى الخصم فى هجعته

كل حر يعربى حيث حل

إن توحدنا انتصرنا وإذا

ما افترقنا لم نجد إلا الفشل

قادة الحرب ومن غيركم

يقم الهول لتحقيق الأمل^(١)

والشاعر هنا يعبر عن شجاعة السلطن مقرن الجبورى وكيف كان يحث

المسلمين والعرب لمواجهة البرتغاليين.

(١) سعود الزيتونى الخالدى: قال الأمير مقرن الجبورى الشعر وبه نعاء، مجلة الواحة، العدد ٩، ص ١، www.Alwaha.com.

ويذكر الحفظى أن حكام منطقة عسير قد أمدوا السلطان مقرن ببعض القبائل الساكنة منطقة الجنوب من عسير مشاركة منهم فى الدفاع عن إقليم بلاد البحرين ضد الغزو البرتغالى. وعندما وصلت تلك القبائل أقامت فى منطقة ساحل سلوى (خليج سلوى) وبنوا لهم قلاعاً فيها، وشنوا غاراتهم منها على البرتغاليين فى جزيرة البحرين. وقد عرف خليج سلوى فى قطر الحالية باسم خور اليمن وذلك لوجود بقايا تلك القبائل التى جاءت من جنوب إقليم عسير للدفاع مع السلطان مقرن عن بلاد البحرين ضد الخطر البرتغالى^(١).

خامساً: الحملة البرتغالية الهرمزية الأولى على البحرين
٩٢٦هـ/١٥٢٠م وانتصار الجبور عليهم:

وبالفعل كانت نظرة السلطان مقرن بن زامل سلطان الجبور فى محلها إزاء الأطماع البرتغالية فى أراضي وسواحل إقليم بلاد البحرين. فقد أعد البرتغاليون حملة عسكرية فى ٩٢٦هـ/سبتمبر ١٥٢٠م، بالتعاون مع ملك هرمز الذى جهز قوة عسكرية كبيرة دعمتها السفن البرتغالية بقيادة القائد البرتغالى جومز دى سوتا مايور، وكانت محصلة السفن البرتغالية ما يلى: ثلاث سفن برتغالية كبيرة ذات مدافع وعليها مائة وعشرون بحاراً، كما وجدت سفن صغيرة ذات مجاديف تابعة لملك هرمز عليها ألف ومائتان جندي وبعض الفرسان^(٢).

توجهت تلك الحملة بسرعة فائقة نحو السواحل البحرينية منتهزين فرصة غياب السلطان مقرن بن زامل فى الأراضى الحجازية إلا أن الشيخ حميد الذى يعتبر نائب للسلطان مقرن على البلاد فى غيابه قد استعد لتلك الحملة، والجدير بالذكر أن الشيخ حميد هو ابن أخت السلطان مقرن. على كل فقد أخذ

(١) إبراهيم الحفظى: تاريخ عسير، ص ٥٢.

(٢) محمد حميد السلطان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٢٥-٢٢٦؛

Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 265; Caskel, Op. Cit, P. 67-68

الشيخ حميد يعد العدة، فقام بتحسين قلاع البحرين والقطيف وجهاز القوات وجعلها في أحسن استعداد، وعندما استقرت السفن البرتغالية الهرمزية على السواحل البحرينية، عمد القائد الجبري حميد على تعطيل النزول البرتغالي الهرمزي على البر، وبالفعل نجح القائد حميد في ذلك وقد ساعدت الأقدار القائد حميد في دفاعه عن البحرين، حيث هبت الرياح والعواصف قرب السواحل البحرينية مما أدى إلى تشتيت السفن ذات المجاديف الصغيرة، وتلك السفن تعتبر المرحلة الأولى للتزليل البري للقوات الغازية، وقد فشل الإنزال على السواحل البحرانية^(١).

ومن هنا نستنتج أن تلك الحملة الأولى للبرتغاليين قد فشلت حيث انسحبت السفن البرتغالية من على سواحل البحرين بعد تشتيت السفن الصغيرة، وعلى الرغم من أن القائد البرتغالي سوتا مايور انتظر ثلاثة عشر يوماً في وسط البحر ينتظر الإمدادات والدعم لمعاودة الغزو مرة أخرى، إلا أن الإمدادات لم تصل في تلك الفترة، لذا اضطر ذلك القائد إلى العودة إلى هرمز يجر أنيال الخيبة والفشل معلناً بذلك فشل أول حملة عسكرية برتغالية حقيقية لغزو السواحل البحرانية التابعة لسلطان الجبور^(٢).

سادساً: حملة البرتغالية الهرمزية الثانية على البحرين

٩٢٧هـ/١٥٢١م:

لم تهدأ المساعي البرتغالية يدعمها الحلم الهرمزي القديم في إعادة السيطرة على جزيرة البحرين، في معاودة غزو السواحل البحرانية حيث قام البرتغاليون بتنظيم صفوفهم مرة أخرى وتكثيف المعدات العسكرية عازمين تلك المرة على الفتك بكل من تحدته نفسه في الوقوف أمام قواتهم العسكرية. وقد زاد

(١) عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٧٩؛

Caskel, Ibid, P. 68

(٢) Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256-258

من ثقة البرتغاليين مساعدة القوات الهرمزية لهم بعدد أكبر في تلك الحملة عن الحملات السابقة^(١).

وعندما وصل خير الاستعداد البرتغالي لغزو البحرين سارع السلطان مقرن بن زامل الذي كان موجوداً في الأراضى الخجازية لأداء فريضة الحج بطلب الدعم من المسلمين وأمرائهم الموجودين في مكة من أجل المساعدة في الوقوف أمام القوات البرتغالية الغازية لأراضى شبة الجزيرة العربية، ثم قفل عائداً إلى بلاده في سرعة فائقة لعمل الاستعدادات والتحصينات اللازمة لمواجهة الحملة البرتغالية الهرمزية على بلاده^(٢).

(أ) استعدادات السلطان مقرن لمواجهة الغزو البرتغالي:

ولا بد من الاعتراف بشجاعة السلطان مقرن الجبوري الذي عمل بكل ما اوتى من جهد لإيقاف الحملات الصليبية البرتغالية وصددهم عن غزو البلاد الإسلامية ولاسيما في الخليج الفارسي والجزيرة العربية، حيث اعتمد السلطان مقرن على قواته العربية من العرب بالإضافة إلى المقاتلين العثمانيين والفرس الذي قد ضمهم السلطان مقرن لجيشه وكيف استطاع السلطان مقرن أن يحث المسلمين في موسم الحج على التوحد ضد العدو الأجنبي القادم إلى الجزيرة العربية.

قام السلطان مقرن بتحصين العديد من المناطق العسكرية والثغور الموجودة في البحرين والقطيف، حيث أعاد بناء سور القلعة المعروفة بقلعة البحرين وأقام العديد من الاستحكامات بها كما أنه بدء في صنع أسطول قوى

(١) على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٥؛

Sousa, Ibid, P, 256-258; Caskel, Op. Cit, P. 68; Ozbaran, Op. Cit, P. 46-47; Adamiyat, Fereydoun, Bahrein Islands, New York, 1995, P. 22.

(٢) ابن اياس: بدائع الزهور، ج ٥ ص ٤٣١؛ سعود الزيتون الخالدي: قال الأمير مقرن الجبوري الشعر وبه نعام، ص ٤-١.

من السفن الحربية الكبيرة، معتمداً في ذلك على عمال مهرة من الترك والفرس والعرب، كما أن السلطان مقرن الجبرى استعان بعدد لا بأس به من المقاتلين الذين يقاتلون بالبنادق، وزود جيشه بالمدافع العثمانية الثقيلة معتمداً على مدربين أتراك يدرّبون جنوده على تلك المدافع، ولا ينبغي أن نقلل من شأن المقاتلين الذين يقاتلون بالسهام والذي قام السلطان مقرن على تدريبهم تدريباً جيداً لاهتصاص المقاتلين البرتغاليين^(١).

بالإضافة إلى أن السلطان مقرن أمر ببناء سور من الطين حول السواحل الأمامية لجزيرة البحرين لمنع دخول البرتغاليين إليها، وكان عرض ذلك السور عشرة أشبار وكانت واجهته من جنوع النخل شاهقة الطول، كما وضع السلطان مقرن المتاريس على الساحل أمام القلعة (قلعة البحرين) حيث توجد المياه الضحلة وذلك لمنع الجنود البرتغاليين من النزول لتلك المنطقة. ويبدو من ذلك الفعل أن السلطان مقرن توقع نزول الجنود البرتغاليين في المياه الضحلة التي أمام القلعة حيث يسهل نزول الجنود في تلك المياه وقت الجزر حتى يصلوا إلى البر وبالفعل فقد صدق حدس السلطان مقرن في ذلك^(٢).

كذلك بنى السلطان مقرن سوراً ثانياً بالداخل ملاصقاً للقلعة وقد أقيم ذلك السور بجنوع النخل وجعل فيه ثلاث فتحات تطل على البحر، حيث تغلق تلك الفتحات بمجرد وصول القوات البرتغالية. وقد قسم السلطان مقرن قواته إلى ثلاثة أقسام على ذلك السور، وجعل مقرن على رأس كل فرقة من قواته قائد تحت إمرته مدفع من المدافع العثمانية الثقيلة، وقد انشأ السلطان مقرن العديد من الخوازيق والخنادق والموانع والمتاريس حول القلعة وداخلها، وبدل على ذلك

(١) على أبا حسين: صفحات من تاريخ البحرين، ص ٣٠-٣٣؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٧٩؛ محمد حميد سلمان: الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، ص ٢٢٧؛ Barros, Op. Cit, P. 27-29.

(٢) أحمد بوشرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢٤؛ Barros, Ibid, P 29-30; Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256-257.

قول المؤرخ البرتغالي باروس حيث قال "إن القائد مقرن كان رجلاً يعرف ما يفعله وهو قائد عسكري وضابط كبير"، وذلك يعد اعترافاً من أحد مؤرخي الأعداء بعظمة ذلك الرجل ونكاته العسكرية^(١).

وأيضاً باعترافنا نحن المسلمين قبل اعتراف الأعداء بعظمة ذلك السلطان الجبوري والقائد المحنك والداعي إلى وحدة صف المسلمين من عرب وترك وفرنسا وإمام العدو الصليبي.

(ب) القوات المشاركة في المعركة:

تذكر المصادر البرتغالية أن قوات السلطان مقرن كانت تتكون من أحد عشر ألف مقاتل مزودين بمختلف الأسلحة المعروفة في تلك الحقبة من الزمان، وذلك بالإضافة إلى ثلاثمائة فارس عربي بخيولهم وأربعمائة من الجنود ورمات السهام الفرس، وعشرين جندياً تركياً من حملة البنادق النفاكية (هي المناطق التي تزود بالبرود من فوامة البندقية)، والجدير بالذكر أن الجنود الأتراك قد دربوا القوات العربية من أهل البحرين على كيفية استخدام البنادق وذلك من أجل الدفاع عن البحرين أمام القوات البرتغالية ذات الأسلحة الحديثة^(٢).

وفي عام ٩٢٧هـ/١٥٢١م صدرت الأوامر العسكرية من الحاكم البرتغالي العام في الهند ديوجو لوبيز دي سكويرا، إلى القائد البرتغالي في هرمز أنطونيو كوريا، والجدير بالذكر أن أنطونيو كوريا هو ابن عم الحاكم العسكري العام في الهند، حيث كلف الحاكم العام القائد أنطونيو كوريا بغزو البحرين وضمها لمملكة هرمز وكانت البحرين فيما قبل تابعة لهرمز^(٣).

(١) نونو بي سلفا: صفحات عن الغزو البرتغالي للبحرين، ص ١٢٧؛

Sousa, Ibid, Vol I, P. 256-258.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: دولة آل فضل في الأحساء والقطيف، ص ٨٦١؛ محمد حميد المسلمان: الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، ص ٢٢٨-٢٢٩؛

Barsos, Op. Cit, P. 27-30; Ozbaran, Op. Cit, P. 229.

(٣) علي أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٥-٩٦؛

حرص القائد أنطونيو كوريا تلك المرة بأن تكون القوات البرتغالية فى أحسن حال وعلى أتم استعداد حتى لا نقشل تلك الحملة كسابقتها، وبالفعل جهز القائد أنطونيو كوريا لتلك الحملة سبع سفن برتغالية ضخمة من حملة المدافع الثقيلة عليها أربعمائة محارب برتغالى مزودين بكامل الأسلحة الحديثة^(١).

وانضم للقوات البرتغالية كالعادة "القوات الهرمزية المكونة من مائتى سفينة صغيرة عليها ثلاثة آلاف محارب من الفرس والعرب المرتزقة التابعين لملك هرمز ومعهم رماة السهام" وكانت القوات الهرمزية بقيادة الوزير الهرمزي الشهير رئيس شرف الدين، وتوجهت كل من القوات البرتغالية والهرمزية نحو البحرين وذلك فى ١٥/٩٢٧هـ/ ١٥ يوليو ١٥٢١م^(٢).

(ج) أحداث المعركة:

بعد أن ألقع الأسطول البرتغالى الهرمزي من جزيرة هرمز فى ١٥/٩٢٧هـ/ ١٥ يوليو ١٥٢١م تأخر فى عرض الخليج وذلك لشدة الرياح والعواصف التى واجهته وقد خسر الأسطول البرتغالى عدد كبير من بحارته، ما يربو على المائة والخمسين من البحارة، كما خسرت القوات الهرمزية بعض سفنها وجنودها. وقد وصلت الحملة البرتغالية الهرمزية إلى السواحل البحرانية

Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256-258.

(١) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢٥؛ محمد حميد السلطان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٢٩؛

Sousa, Ibid, Vol I, P. 256-858, Obzbaran, Op. Cit, P. 229; Barros, Op. Cit, P 29-34, 41-49.

(٢) فالج حنظل: العرب والبرتغال فى التاريخ، ص ٣١٢؛ وأحمد العنانى: البرتغاليون فى البحرين وحولها، مجلة الوثيقة، العدد الثانى، البحرين ١٩٨٣، ص ٩٠؛

Adamyiat, Op. Cit, P 20; F.C Danvers, The portuguese in india, London 1895, Vol I, P. 351.

في ٩٢٧هـ/ ٢١ يوليو ١٥٢١م، وذلك أكبر دليل على عدم معرفة القائد البرتغالي أنطونو كوريا بالمسالك والدروب البحرية في الخليج الفارسي^(١). ويبدو أن هناك سبباً آخر في تأخير وصول القوات البرتغالية للسواحل البحرانية، ألا وهو أن القائد أنطونو كوريا قد مكث في البحر ستة أيام ينتظر قطع الأسطول الهرمزي الصغير، التي تفرقت في عرض الخليج الفارسي بسبب هبوب الرياح الشديدة، وقد دلت تلك الفعلة على عدم ثقة القائد البرتغالي في قواته العسكرية، حيث أنه انتظر الدعم الهرمزي حتى يبدأ النزول لجزيرة البحرين خشية مواجهة القوات الجبورية وحده التي عرفت بشجاعته واستبسالها^(٢).

وعندما تأخرت السفن الهرمزية على القائد البرتغالي حاول النزول إلى البر البحريني، فوَقعت مناوشات خفيفة بينه وبين قوات الجبور لم تسفر عن هزيمة واضحة لأحد الطرفين. لكن محاولة أنطونيو كوريا في النزول للسواحل البحرانية ليلاً قد فشلت. والجدير بالذكر أن القائد أنطونيو قبل أن يقدم على تلك المناوشات قد وضع سفنه بعيداً عن السواحل البحرانية في مكان آمن وبعيد عن مرمى المدفعية التابعة للجبور. وبعد أن فشلت محاولة أنطونيو كوريا الأولى في النزول البري رجع إلى سفنه في الصباح عندما أصبح البحر في موضع الجنر^(٣).

وعندما قدمت القوات الهرمزية بعد أن تجمعت، وانضمت إلى القوات البرتغالية، قرر البرتغاليون الهجوم المكثف على قلعة البحرين، حيث هجمت

(١) علي ابا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٠، نونو بي سلفا: صفحات من الغزو البرتغالي للبحرين، ص ١٢٧

Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 256-257.

(٢) أحمد العناني: البرتغاليون في البحرين، ص ٩٥

Saliah Ozbaran, Op. Cit, P. 620.

(٣) Caskel, Op. Cit, P. 67-68; Danvers, Op. Cit, P. 351

السفن البرتغالية في ٩٢٧هـ/ ٢٧ يوليو ١٥٢١م على سور القلعة في تشكيلات عسكرية مختلفة، ويبدو أن القوات البرتغالية كانت تخشى من خيانة القوات الهرمزية المتحالفة معها، من أن تنضم إلى قوات السلطان مقرن الجبري، لذلك أخذت القوات البرتغالية تلك القلعة العسكرية والسور المانع لعدة أيام متتالية قبل نزولهم إلى البر كذلك كما أمر القائد البرتغالي أنطونيو كوريا القوات الهرمزية بأن يبقوا في المراكب قريباً من الساحل إلى أن يرسل إليهم الإشارة بالنزول أي أن القائد البرتغالي أمر قواته البرتغالية بالنزول وأمر القوات الهرمزية بالبقاء في المياه قرب الساحل^(١).

نزل البرتغاليون إلى البر أمام القلعة، وتسلفت قوات أنطونيو الحائط الذي أقامه السلطان مقرن، "وكان مع أنطونيو مائة وسبعون فارساً وبجانبه أخوه ومعه خمسون فارساً، وقد غاصت ركبهم في خندق الماء، المحيط بالقلعة"^(٢)، وعند ذلك انسحبت قوات السلطان مقرن ولجأت إلى المدينة حسب مخطط مدروس من قبل، كخدعة حربية، وظن البرتغاليون أنهم انتصروا فعلاً، فأسرعوا نحو المدينة لمطاردة جنود الجبور، فقامت قوات مقرن على إثر ذلك بهجوم مضاد وحاصرت البرتغاليين بين المدينة والحائط الخارجي للقلعة، ونلاحظ هنا شجاعة القوات الجبورية وخطتهم المدروسة ضد البرتغاليين، ودار قتال عنيف بين القوتين. وكان موقف البرتغاليين صعباً جداً بين فكي كماشة، جنود مقرن من جهة والبحر من الجهة الثانية^(٣).

وتضيف المصادر البرتغالية التي كتبت عن معركة غزو البحرين، بأنها "كانت بالنسبة لأنطونيو كوريا حاسمة وصعبة". وكان ذلك القائد يحمل علماً

(١) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ البحرين، ص ١٢٥؛

محمد حميد السلطان: الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، ص ٢٣١.

(٢) Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 257.

(٣) نونو بي سلفا: صفحات من الغزو البرتغالي للبحرين، ص ١٢٧.

ويطوف بين صفوف جنوده يشجعهم على الصمود في حرب المسلمين واقتحام سور القلعة للخروج من الحصار، وكان الجنود قد أصابهم السأم والتعب والإرهاق الشديد^(١). لأن المعركة كانت في فصل الصيف، ولطبيعة منطقة الخليج الفارسي الحارة ما جعل الأمور تزداد صعوبة على المقاتلين خاصة وأن المعركة قد استمرت عدة أيام، إلا أنها كانت تتوقف أحياناً بسبب الحرارة الشديدة ثم يعود القتال مرة أخرى^(٢).

انتهاز الجيشان فرصة انقطاع القتال لفترات قصيرة لإعادة تنظيم صفوفهما من جديد، حيث رتب الجنود التابعون لملك هرمز خطة جديدة للفتك بالجيش الجبوري حيث رصدوا مائتي قناص هرمزي من رماء السهام لاغتيال قادة الجيش الجبوري من أجل أن ترتبك صفوف قوات السلطان مقرن الجبوري. وبالفعل استطاع هؤلاء الرماة قتل عدد كبير جداً من هؤلاء القواد العرب، وقد حاول الفرسان العرب بقيادة السلطان مقرن تنظيم هجوم قوى لدحر هؤلاء الرماة إلا أن حملة السهام صدوا ذلك الهجوم الجبوري وأرغموا قوات الجبور على الانسحاب^(٣).

كما أن المدفعية البرتغالية قد حصدت عدداً كبيراً من جنود السلطان مقرن وكثر عدد القتلى والجرحى في قوات بني جبر وبالرغم من التفوق العسكري لأسلحة القوات البرتغالية إلا أن المقاتلين العرب واصلوا الصمود في وجه القوات للبرتغالية حيث ظل السلطان مقرن ومساعدته الشيخ حميد ابن أخت السلطان يشجعون القوات الجبورية ويحثونهم على الصمود أمام طلقات المدافع البرتغالية والجدير بالذكر أن السلطان مقرن قد أعطى المثل الأعلى في الشجاعة

(١) Sousa, Op. Cit, Vol I, P 257-258.

(٢) محمد حميد السلطان: الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، ص ٢٣٢؛ علي بن إبراهيم الدرورة: تاريخ الاحتلال البرتغالي للتطيف، ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٣) نونو بي سلفا: صفحات من الغزو البرتغالي للبحرين، ص ١٢٧.

والاستبسال حيث ظل طوال المعركة فى الخطوط الأمامية يبث روح الشجاعة والإقدام لجنوده^(١).

وهنا نشير إلى عظمة الجنود الجبوريين وقوتهم العسكرية وشجاعتهم التى تذكرنا بالفتوحات الإسلامية الأولى بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام فى عهد الخلافة الراشدة.

ويبدو أن التعب والإرهاق أصاب القوات البرتغالية خاصة بعدما أصيب قائدهم أنطونيو كوريا فى نراعه الأيمن كما أن القوات البرتغالية لم يعتادوا على القتال لفترة طويلة فى منطقة الخليج خاصة فى تلك الحرارة الشديدة^(٢).

وظهرت فى الأفق لدى القوات البرتغالية فكرة الاستسلام والانسحاب، إلا أن إصابة السلطان مقرن بطلق نارى فى ساقه (فخذه)، قلبت الأمور رأساً على عقب، حيث كانت إصابة مقرن شديدة أثرت على جسده، مما جعل قواته تسحبه إلى الخلف فى أحد المساجد، وبسحب السلطان مقرن من القوات الأمامية إلى خلف ساحة المعركة انهارت المعنويات لدى جنود الصفوف الأمامية المواجهة للبرتغاليين. وظل السلطان مقرن يوجه تعليماته لجنوده من خلال ابن أخته الشيخ حميد لمدة ستة أيام، إلا أن عزيمة بعض رجاله قد انهارت وأخذوا يهربون ويستسلمون بعد أن قتل منهم جمع غفير، ثم لم يلبث أن لفظ السلطان مقرن أنفاسه الأخيرة بعد ستة أيام من إصابته بذلك الطلق النارى^(٣).

(١) نونى بى سلفا: صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، ص ١٢٧؛ محمد حميد السلطان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٣٢؛ جمال زكريا قاسم: الخليج العربى، ص ٧٥.

(٢) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ٤ ص ١٧٢-١٧٤.

Sousa, Op. Cit. Vol I, P. 258.

(٣) Ozbaram, Op. Cit, P. 260-261; Abbas Farougy, Bahrein Islands "750-1951", New York, 1951, P. 92; Caskel, Op. Cit, P. 68.

ذكر المؤرخ نونو بى سلفا والمؤرخ أحمد بو شرب أن السلطان مقرن ظل حياً ثلاثة أيام بعد المعركة وذلك نقلاً عن المصادر البرتغالية بينما ذكر المؤرخ البرتغالى المعاصر

وبوفاة السلطان مقرن انهارت معنويات الجنود تماماً، وعلى النقيض ارتفعت معنويات المقاتلين البرتغاليين وأخذوا ينظمون صفوفهم استعداداً للانتصار، خاصة بعد فرار معظم القوات العربية من أرض المعركة^(١).

وإزاء تلك الأحداث المتعاقبة على القوات العربية التابعة لبني جبر، قرر الشيخ حميد سحب باقى القوات العربية للقطيف، وذلك لإعادة تنظيم صفوفهم مرة أخرى حتى يواصلوا القتال، وحتى يعرف من سيتولى الحكم من ورثة السلطان مقرن كى ترتفع معنويات الجنود مرة أخرى^(٢).

وعند نقل جسد السلطان مقرن من القطيف إلى الأحساء ليُدفن هناك، تذكر المصادر البرتغالية أن الوزير الهرمزي المشارك في القتال، قد أمر قواته بضرورة انتزاع جثة السلطان مقرن من فلول القوات الجبورية المنسحبة، وبالفعل لحقت القوات الهرمزية بسفن الجبور المنسحبة صوب القطيف في وسط الطريق، وتم للوزير شرف الدين ما أراد حيث أجتز رأس السلطان مقرن وحملها معه إلى هرمز، وتعد تلك الرواية أقرب الروايات للصحة^(٣).

إلا أن هناك رواية أخرى تذكر أن القائد البرتغالى أنطونيو كوريا هو الذى تعقب السفن الجبورية فى وسط المياه وقبض على السفينة التى نقل جسد السلطان مقرن واستطاع التعرف على جثة السلطان مقرن وأجتز رأسه حيث

=لأحداث سوزا أن السلطان مقرن ظل حى لمدة ستة أيام والرأى الأخير نعتبره أصوب لمعاصرته لأحداث المعركة راجع كل من

أحمد بو شرب: مساهمة فى المصادر والوثائق البرتغالية، ص ١٢٥؛ نونى بى سلفا: صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، ص ١٢٧؛ Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 258.

(١) على أبا حسين: الجبور عرب البحرين، ص ٩٥؛ فالج حنظل: العرب والبرتغال فى التاريخ، ص ٣١٢-٣١٣؛ Danvers, Op. Cit, P. 315.

(٢) أحمد بو شرب: مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة التاريخ، ص ١٢٥؛ ويلسون: الخليج الفارسى، ص ١٢٠؛ Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 258.

(٣) أفونسو دلبوكيرك: المسجل الكامل، ج ٤ ص ١٧٢-١٧٤؛

Sousa, Ibid, P. 258; Caskel, Op. Cit, P. 67-68.

حملت للرأس إلى هرمز بعد ذلك من أجل أن يتفاخر بانتصاره على القوات الإسلامية بقيادة السلطان مقرن بن زامل الجبرى^(١).

وهاتان الروايتان تتعارضان مع الرواية التي ذكرها المؤرخ المسلم ابن اياس حيث قال أن السلطان مقرن قد وقع حياً في أيدي البرتغاليين عندما كان عائدًا من الأراضي الحجازية، وأنه أي "السلطان مقرن قد عرض عليهم ألف ألف دينار كغدية حتى يطلقوا سراحه إلا أن البرتغاليين أو كما يدعوه ابن اياس الفرنج قد أبوا ذلك وقتلوه صبراً" وقد قال ابن اياس عن تلك الواقعة "إنها من أشد الحوادث في الإسلام وأعظمها"^(٢).

وبطبيعة الحال تبدو تلك الرواية ضعيفة وغير مؤكدة لتناقضها مع تسلسل الأحداث، كما أن تلك الرواية تتعارض مع الروايات البرتغالية التي كانت شاهد عيان في أرض المعركة، وقد ذكر ابن اياس أن السلطان مقرن قد راود للقوات البرتغالية قبيل وقوع القتال بأنه على استعداد لأن يدفع لملك هرمز ما يريد من الضرائب ويعترف اعتراف رسمي بأحقية ملك هرمز على البحرين، شريطة أن تتسحب القوات الهرمزية والفرنجة من بلاده، إلا أن ذلك العرض الذي طرحه السلطان مقرن قد رفض^(٣).

لذا تعد الرواية التي سردها ابن اياس غير معقولة أولاً لأن ابن اياس كان بعيداً عن مكان المعركة وعن أحداث الجزيرة العربية والخليج الفارسي،

(١) على أبا حسين: صفحات من تاريخ البحرين، ص ٣٥؛ محمد حميد السلطان الغزو للبرتغالي للجنوب العربي والخليج، ص ٢٣٤-٢٣٥؛

Abdas Foroughy, Op. Cit., P. 62; Ozbaran, Op. Cit., P. 626-627.

(٢) ابن اياس: بدائع الزهور، ج ٥ ص ٤٣١؛ قال ابن اياس عن مقتل السلطان مقرن "فلما حج ورجع إلى بلاده لاقته الفرنج في الطريق وتحاربت معه فانكسر الأمير مقرن وقبضوا عليه باليد وأسروه فسألهم بأن يشتري بنفسه منهم بألف ألف دينار فأبوا الفرنج ذلك وقتلوه بين أيديهم ولم يخ عن ماله شيئاً وملكوا قلعتها التي هناك واستولوا على أموال الأمير مقرن وبلاده وكان ذلك من أشد الحوادث في الإسلام وأعظمها".

(٣) ابن اياس: المصدر نفسه، ج ٥ ص ٤٣١.

والراجح أن ابن اياس قد تلقى أخبار تلك الحادثة عن طريق الحجاج القادسين من الحج ضمن قافلة الحج المصرية بدليل أنه أورد الحكاية فى صفحة واحدة فقط عند الحديث عن بعض العائدين من قافلة الحج المصرية لعام ٩٢٨هـ/١٥٢٢م. كما أن الرواية التى نكرها ابن اياس لا توجد معها أى رواية أخرى من مؤرخ آخر تساندها أو تؤكدها خاصة وأن ابن اياس قال (اشيع قتل) أى أنه غير متأكد تماماً من ذلك الخبر، باختلاف الروايات البرتغالية المعاصرة للأحداث والتى أكدت بسالة السلطان مقرن وشجاعته هو وقواته فى مواجهة الغزو البرتغالى^(١).

ومهما اختلفت الروايات فإن النتيجة واحدة وهى دخول القوات البرتغالية والهرمزية إلى جزيرة البحرين واحتلالها وإعلان دخولها رسمياً تحت مظلة الحكم الهرمزي والسيطرة العسكرية البرتغالية، وقد عينت القوات الغازية إدارة هرمزية على الجزيرة، وتم تعيين حامية عسكرية برتغالية على الجزيرة وظلت تلك الحامية مرابطة فى القلعة^(٢).

اعتبر ملك البرتغال يوحنا الثالث نصر القائد أنطونيو كوريا على قوات الجبور نصراً عظيماً، لذلك أعطى ملك البرتغال للقائد أنطونيو وسام النصر وسمح له أن يتقلد ذلك الوسام على ذراعه كما سمح ملك البرتغال للقائد أنطونيو كوريا بأن يضيف اسم البحرين إلى اسمه حيث أصبح يلقب (أنطونيو كوريا البحرين) كما نقشت أحداث المعركة والانتصار البرتغالى على مسلة من الحجر

(١) نكر ابن اياس فى بداية خبر وفاة السلطان مقرن "وأشيع قتل الأمير مقرن أمير عرب بنى جبر متملك جزيرة البحرين إلى بلاد هرمز الأعلى" ويلاحظ من أسلوب سرد الرواية أن ابن اياس قد نكر تلك الحادثة دون أن يؤكد بل هو خير منتشر بين الناس على غرار الإشاعات أو أنه استقاها من أفواه الحجاج القادسين من الجزيرة العربية وخاصة العائدين من الأراضى المقدسة راجع ابن اياس: المصدر نفسه، ج ٥ ص ٤٣١.

(٢) لا تزال أطلال تلك القلعة قائمة حتى اليوم على الساحل الشمالى للجزيرة الكبرى فى البحرين وتعرف حالياً باسم قلعة العجاج وتعتبر تلك القلعة شاهد على السيطرة البرتغالى لبلاد البحرين، لوريمر: دليل الخليج ج ٣ ص ٢٦٧.

لتصبح شاهداً على ذلك النصر العظيم، وتم رسم رأس السلطان مقرن المقطوعة على درع القائد أنطونيو كوريا وأصبحت رأس السلطان مقرن شعاراً له^(١).
ويجب أن نشير مرة أخرى إلى شجاعة السلطان مقرن الجبوري التي دفعت البرتغال إلى اتخاذ رأسه شعاراً لهم ونقش أحداث المعركة التي خاضوها مع السلطان مقرن على مسلة من الحجر، كما يجب أن نبين كيف أن المسلمين ونقصد بهم هنا الجبور كانوا يرعون أشياء كثيرة في الحرب تتسم بالإنسانية وتوافق ما جاء به ديننا الحنيف الدين الإسلامي وهو على عكس ما فعله البرتغاليين حيث مثلوا بجثة السلطان مقرن الجبوري.

(د) من نتائج المعركة:

دخلت القوات البرتغالية البحرين، وعاثوا فساداً في الجزيرة ينهبون ويسلبون بالرغم من أن القائد أنطونيو كوريا قد منعهم من التعرض للتجار الأعراب ولبضائعهم، حتى يعود التجار لمزاولة تجارتهم مرة أخرى في البحرين، ليدروا مكاسب للخزانة البرتغالية فيما بعد.

وقد تم كما ذكرت احتلال قلعة البحرين ووضع حامية عسكرية برتغالية فيها وضم الجزيرة لبقية الأراضي التي تملكها مملكة هرمز، وتم ضم بقية السفن الجبورية إلى الأسطول البرتغالي، كما استولى البرتغاليون على كل التجارة الخاصة ببني جبر مع الأسف الشديد في جزيرة البحرين^(٢).

استولى القائد البرتغالي أنطونيو كوريا على القصر الملكي الخاص بالسلطان مقرن، وأقام به حتى منتصف شهر أغسطس ٩٢٧هـ / ١٥٢١م، وتركه فقط عندما عزم على العودة إلى جزيرة هرمز تاركاً حاكماً على الجزيرة

(١) عبد الهادي التازي: وثيقة لم تنشر عن البحرين، الوثيقة، العدد الرابع، السنة الثانية للبحرين ١٩٨١، ص ٦٦.

(٢) Barros, Op. Cit, P. 50.

من طرفه يدعى Lucat^(١) والجدير بالذكر أن ذلك الحاكم هو شيخ عربي كبير السن، إلا أن هناك بعض المصادر البرتغالية الأخرى تقول إن اسم ذلك الحاكم هو Bucar أى (بكر أو أبو بكر أو بشير)^(٢).

وعندما دخلت القوات الهرمزية البحرين، أعلن الرئيس شرف الدين لطف الله فالى، وزير مملكة هرمز وقائد القوات الهرمزية، للأهالى ضرورة سرعة إظهار الخضوع والطاعة لملك هرمز وإلا فإن العقاب سيكون شديداً^(٣).

إلا أن كبار أهالى البحرين، والشيخ حميد الذى ذهب إلى القطيف قد اتصلوا سراً بالقائد البرتغالى أنطونيو كوريا وأظهروا استعدادهم للتام للخضوع لطاعة ملك البرتغال وذلك لكراهيتهم لملك هرمز. وعلى أية حال، فقد انتهى ذلك الاتصال بإعلان شروط الاستسلام التى تتضمن العفو التام عن أهل البحرين، وتنصيب حاكم عربى يتبع البرتغاليين يدعى Bucar بكر أو بشير أو أبو بكر. وقد ذكر المؤرخ باروس البرتغالى أن أهالى البحرين قد قبلوا ذلك القرار بارتياح لأنهم كانوا يخشون أن يظلوا تحت الحكم المباشر لملك هرمز وذلك لكراهية البحرانيين لحكام هرمز^(٤).

وقد تم تحديد إتاة تدفع من أهالى البحرين للبرتغال قدرت بنحو أربعمائة دوكات سنوياً" كما ذكر المؤرخ البرتغالى تكسير^(٥).

(١) نونو بى سلفا: صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، ص ١٢٨؛ محمد حميد السلطان: الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج، ص ٢٣٦.

(٢) Barros, Op. Cit, P. 50.

(٣) Barros, ibid, P. 50.

(٤) Barros, ibid, P. 50-51.

(٥) صبرى فالح الحمدي: صفحات من تاريخ الخليج العربى، ص ٤٧، ٤٦؛ والدوكلات جمع دوكة وهى عملة فينيقية قديمة تعادل الواحدة منها ست شلنات إنكليزية أو ما يعادلها وذلك فترة للتوسع البرتغالى،

Adamiyat, Op. Cit, P. 21-22P; Ozabran, Op. Cit, P. 627.

(هـ) احتلال القطيف ٩٢٧هـ/١٥٢١م:

لم يكتف الوزير شرف الدين وزير مملكة هرمز بالسيطرة على البحرين، بل عبر إلى القطيف، وأقام فيها عدة أيام حيث قام بوضع حامية صغيرة في حصنها وبذلك خضعت القطيف تحت النفوذ الهرمزي^(١).

واستطاع الوزير الهرمزي إقناع القائد البرتغالي أنطونيو كوريا بضم البحرين لنفوذ هرمز مرة أخرى، وذلك حتى يضمن الوزير الهرمزي للبرتغاليين أعلى إيرادات مادية يمكنهم الحصول عليها من البحرين^(٢).

وبالفعل وافق القائد البرتغالي ووضعت حامية هرمزية في قلعة البحرين كانت مكونة من مائة رجل معظمهم من الفرس، وكانت تلك القوات تتبع ملك هرمز بشكل مباشر وتتقاضى رواتبها من الخزانة الهرمزية^(٣).

وذلك بالإضافة إلى الحامية البرتغالية الخاصة بالحاكم البحريني التابع للبرتغاليين. واستطاع الوزير الهرمزي شرف الدين فالي بعد مضي بعض الوقت من أن ينصب ابن أخيه وصهره (رئيس بدر الدين فالي) حاكماً على البحرين. وبذلك أصبحت السيطرة الهرمزية على البحرين سيطرة تامة وأصبحت أسرة آل فالي أصحاب الوزارة في هرمز هم سادة الموقف في البحرين^(٤).

وهكذا كانت معركة البحرين من أطول المعارك التي خاضها البرتغاليون في الخليج الفارسي منذ وصولهم إلى سواحل الخليج عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م^(٥)، حيث بدأت الحرب في ٢٧ يوليو سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م وانتهت في الثاني من أغسطس سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م على أقرب الأقوال إلى

(١) Barros, ibid, P. 50.

(٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان: دولة آل فضل في الأحساء والقطيف، ص ٨٦٣.

(٣) Barros, Op. Cit, IV. Liv III. Cap. X VLL, P. 366.

(٤) Barros, Op. Cit, P. 366.

(٥) أفونسو دلبوكيرك: السجل الكامل، ج ١ ص ١٨٤-١٩٣، ٢٣٦-٢٣٧، ٤٦٥-٤٦٦.

الحقيقة^(١) واعترفت المصادر البرتغالية أن نصرهم في معركة البحرين كان من الانتصارات العظيمة ووصفت تلك المصادر القائد البرتغالي أنطونيو كوربا بالبطولة والشجاعة التي تشبه الحكايات والقصص الأسطورية وجعلته أشبه بالقدسين^(٢).

ونحن نذكر أن نصرهم قام على الخيانة من جانب أحلافهم، وقام على الخسة والنسيئة حيث حملتهم شجاعة السلطان مقرن الجبوري على أن ينالوا ذلك النصر بالخدعة، ولم يكتفوا بقتله خيانة فقط وإنما قطعوا رأسه وجعلوا شعاراً للقائد البرتغالي.

والجدير بالذكر أيضاً أن البرتغاليين قد جردوا منطقة الخليج الفارسي من الأسلحة والمعدات القتالية حتى لا تستخدم ضدهم فيما بعد. كما نظمت الطرق التجارية وسير التجارة حتى يعود عليهما فقط النفع والربح^(٣).

سابعاً: أمراء الجبور والبرتغاليين في عمان:

استطاع البرتغاليون أن يمزقوا القوى العربية في منطقة الخليج الفارسي وأن يتحالفوا مع من تكون مصلحة البرتغال معهم. فبعد معركة البحرين تشتت شمل أمراء الجبور وانفصل كل منهم ببعض المناطق التي مازالت تحت سيطرة سلطنة الجبور فاستأثر بعضهم بالسلطة في منطقة الأحساء، وتملك البعض منطقة نجد، أما في منطقة عمان فقد استقل بحكمها من أمراء الجبور، الأمير

(١) Sousa, Op. Cit, P. 256-258.

(٢) عبد الهادي النازي: وثيقة لم تنشر عن البحرين، ص ٦٦.

(٣) عبد الأمير محمد أمين: نظرة جديدة للإنجازات السياسية والعسكرية والتجارية البرتغالية، مجلة دراسات، المجلد الخامس عشر، العدد السابع، الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٨، ص ٨٢؛ محمد عارف الكيالي: الأسس الاقتصادية للاستعمار البرتغالي في الخليج العربي في القرنين السادس عشر والسابع عشر، مجلة الوثيقة، العدد الرابع عشر، السنة السابعة، ١٩٨٩، ص ١٦٦.

حسين بن سعيد^(١)، الذي رأى أنه من الحكمة التحالف مع البرتغاليين، أكبر قوة عسكرية حديثة في المنطقة. وأراد حسين بن سعيد أن يعيد نفوذ الجبور مرة أخرى على منطقة عمان سواء المناطق الساحلية أو عمان الداخل، وذلك عندما أراد الأمير حسين بن سعيد السيطرة على ميناء ومدينة صحار والتي كانت تحت نفوذ سلطنة هرمز وحاكمها من طرف ملك هرمز رئيس شهاب الدين^(٢).

واتصل دون لويز قائد الأسطول البرتغالي المرابط في الخليج قرب سواحل صحار بالأمير حسين بن سعيد للمشاركة معه في اقتحام مدينة صحار من أجل إزالة سيطرة ملك هرمز على المدينة^(٣).

ويبدو أن ذلك العرض قد وافق هوى في نفس الأمير حسين بن سعيد للذي وافق بشرط، وهو أن تخضع مدينة صحار لحكم الجبور. ويبدو أن موافقة الأمير حسين بن سعيد على ذلك العرض كان لسبب آخر أيضاً، وهو محاولة منه للانتقام من ملك هرمز والقوات الهرمزية التي اشتركت من قبل مع البرتغاليين في غزوهم لمدينة البحرين وقتلهم للسلطان مقرن بن زامل الجبري^(٤).

وفي ١٢ ربيع الآخر ٩٢٨هـ/١٥٢٢م تحركت كل من القوات البرتغالية والجبورية إلى مدينة صحار حيث كان الوضع كالتالي، حاصرت القوات البرتغالية بقيادة دون لويز سواحل صحار بالسفن البرتغالية الضخمة الحاملة

(١) ويلسون: الخليج الفارسي، ص ٧٩-٨٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي

لإمارة الجبور، ص ٨٢؛ Caskel, Op. Cit, P. 68

(٢) فالج حنظل: العرب والبرتغال في التاريخ، ص ٣٢٥-٣١٦؛

Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 268.

(٣) ويلسون: الخليج الفارسي، ص ٧٩-٨٠؛ عباس اقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص

Sousa, Ibid, P. 268. ٦٣-٦٥؛

(٤) عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٨٢؛

Miles, Op. Cit, P. 157-163.

للمدافع الثقيلة وحاصرت قوات الجبور البالغة أربعة آلاف وخمسمائة جندي أسوار مدينة صحار من ناحية البر^(١).

ويبدو أن سكان مدينة صحار قد خشوا من القوات البرتغالية حيث كان سكان سواحل الخليج الفارسي يدركون جيداً ما يفعله البرتغاليون بأهالي المدن التي يحتلونها، فلذلك سارع السكان بالاتصال بالجبور وطلب الحماية منهم خوفاً من القوات البرتغالية التي تستبيح الأعراض وتقتل الرجال والنساء وتتهب الأسواق^(٢).

وقد وافق الأمير حسين بن سعيد على ذلك العرض إذ دخل المدينة بعد أن سمح للحامية الهرمزية بالخروج من المدينة. والجدير بالذكر أن حاكم المدينة رئيس شهاب الدين، قد تمكن من الفرار أثناء عملية الانسحاب ولم يقع في يد قوات الجبور، كذلك دخلت القوات البرتغالية من ناحية البحر إلا أنها لم تقم بأى من عمليات السلب والنهب التي اعتادت عليها وربما كان ذلك خوفاً من الجبور، وتم تعيين حسين بن سعيد حاكماً على مدينة صحار ومع ذلك فقد أعترف بالسيادة البرتغالية على المدينة أيضاً^(٣).

وبذلك يكون التحالف الجبوري البرتغالي قد استطاع أن يخلص مدينة صحار من النفوذ الهرمزي، ويعيد لأمرء الجبور سلطانهم على عمان الساحل مرة أخرى، ولم تكن تلك الحادثة هي نهاية المطاف للانتقام الجبوري من ملوك هرمز، فقد استطاع الأمير حسين بن سعيد من أن يرسل من يفتال ملك هرمز تورانشاه، الذي لجأ إلى جزيرة قشم بعد فشله في الثورة ضد القوات البرتغالية

(١) جمال زكريا قاسم: الخليج العربي، ص ٧٨-٨٠؛

Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 268; Caskel, Op. Cit, P. 68.

(٢) عباس اقبال: مطالعاتی درباب بحرین، ص ٦٣-٦٥؛

Miles, Op. Cit, P. 157-163; Danvers, Op. Cit, P. 354.

(٣) فالح حنظل: العرب والبرتغال في التاريخ، ص ٣١٥-٣١٦؛

Sousa, Op. Cit, Vol I, P. 268; Caskel, Op. Cit, P. 68.

الموجودة في هرمز، واستطاع أحد اتباع الأمير حسين بن سعيد من الوصول للملك تورانشاه وقتله انتقاماً من تورانشاه الذي ساعد البرتغاليين في احتلال البحرين وقتل السلطان مقرن^(١).

ثامناً: حكم الجبور بعد مقتل السلطان مقرن بن زامل الجبرى:

نكر المؤرخين أسماء الأمراء الذين تولوا الحكم في دولة الجبور بعد مقتل السلطان مقرن إلى أن زالت دولة الجبور على يد الشيخ راشد بن مغماس فقالوا "ونلك لما استولى الفرنج المخذولون على بلادهم وقتلوا سلطانهم الشيخ مقرن بن زامل بن أجود بن زامل ابن حسين بن ناصر الجبرى في سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م، ثم وليها بعده عمه على بن أجود نحو شهرين فأخذها منه ابن اخيه ناصر بن محمد بن أجود فأقام به ثلاث سنوات وأعطاهم بيعاً لقطن بن على بن هلال بن زامل، فأقام بها نحو سنة ثم مات، فخلفه ولده ثم عجز عنها ودفعها لغضيب بن زامل بن هلال، وأقام بها نحو سبعة أشهر، فأخذها منه بالحرب الشيخ راشد بن مغماس المذكور وولى البصرة لأخيه محمد وأقام هو بالحساء والقطيف"^(٢).

والجدير بالذكر أن الأحسائي نقل ذلك النص أيضاً في كتابه تحفه المستفيد عندما ذكر دولة آل مغماس بالأحساء^(٣).

يوضح ذلك النص ما آلت إليه دولة الجبور بعد مقتل السلطان مقرن وما أصاب تلك الدولة من الضعف والهوان والتفكك والنزاع بين أمراء الجبور^(١).

(١) ويلسون: الخليج الفارسي، ص ٧٩-٨٠؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٨٢-٨٣؛ عباس إقبال: مطالعاتي درباب بحرين، ص ٦٣-٦٥؛

Danvers, Op. Cit, P. 354; Miles, Op. Cit, P. 163.

(٢) الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكي: نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الوري، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، القسم الأول، ج ١ ص ٤٢٢.

(٣) الأحسائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢١-١٢٢.

وقد ترك استنشاء مقرن فراغاً سياسياً كبيراً في دولة الجبور عجز
الأمراء الذين خلفوه عن سده، وخاصة بعدما فقد الجبور أغنى مدينتين كانتا
تحت أيديهم، وهما البحرين والقطيف ذات الدخل الممتاز.

وقد انقسمت زعامة الجبور إلى قسمين قسم تركز في مدينة الأحساء
ونجد بقيادة أولاد السلطان أجود بن زامل، وقسم آخر امتد نفوذه على إقليم عمان
الشمالي والساحل والذين تعاونوا مع البرتغاليين كما ذكرت سابقاً، وقد تولى حكم
ذلك القسم أولاد الأمير هلال بن زامل بن حسين الجبري وأحفاده وهلال هذا
أخو السلطان أجود بن زامل^(٢).

(أ) زوال سلطان الجبور من نجد:

نكر شعيب الدوسري نصاً هاماً في كتابة إمتاع السامر يقول فيه
"وعندما سيطر بنو جبر على نجد، انضم آل على برئاسة مانع بن ربيعة بن
موسى بن على بن إبراهيم إليهم، أيام سيف بن زامل، الذي قضى على دولة بنى
جروان، فولاه حجر اليمامة، وبقي فيها حتى تولى الأمير أجود مكان أخيه سيف
فحى مانعاً عن حجر اليمامة، وأعطاه لابنه مقرن فجعلها قاعدة قصبه نجد،
وحمى رياضها لخيله وإبله، فسميت رياض مقرن، ثم اختصرت فيما بعد على
كل كلمة رياض، بعد استيلاء بنى لام على نجد، وأزوال سلطان بنى جبر من
نجد قبيل منتصف القرن التاسع الهجرى عام ٩٣٥هـ/١٥٢٨-١٥٢٩م^(٣).

(١) جار الله بن فهد: نيل المنى بذيل بلوغ القرى، ج ١ ص ٤٢٢.

(٢) السيابي: اسعاف الأعيان، ص ٥٦؛ حيث قال السيابي عن بنى هلال هم رهط الجبور "من
القبائل المعروفة بعمان من قبائل عامر صعصعه، بنو هلال ابن عامر بن صعصعه وهم
رهط الجبور، أى لأن الجبور من بنى هلال، ولكن صار لهم شأن، حتى أصبح بنو هلال
عشيرة الجبور، كما قدمنا، فكانوا فيما خلا يفيضون على عمان غزاة من الحسا والقطيف
وينتهبون في عمان ثم يرتفعون إلى أطراف الحسا ونواصيها وتوجد منهم بقية في عمان
بأطراف الباطنة وبعضهم في البحر من أطراف الغربية.

(٣) شعيب الدوسري: إمتاع السامر، ص ٢٠٦-٢٠٧.

ونستخلص من ذلك أن نهاية الجبور السياسية في منطقة نجد جاءت على يد قبيلة بنى لام إحدى أقوى القبائل العربية الموجودة في منطقة نجد. وقد انتهزت قبيلة بنى لام فرصة التخبط الأمراء الجبور، والنزاع الداخلى فيما بينهم وأزالتهم من منطقة نجد خاصة بعدما تقسمت زعامة الجبور فى عمان وفى منطقة الأحساء ونجد^(١).

ويبدو أن قبيلة بنى لام قد استطاعت إجلاء الجبور من نجد عن طريق التحالف مع بعض بطون قبيلة طى، لأن قبيلة بنى لام بطن من طى لذلك يعتقد أن قبائل طى قد اجتمعت على عرب الجبور، وأجلوهم من إقليم نجد وذلك فى عام ٩٣٥هـ/١٥٢٨-١٥٢٩م^(٢).

والجدير بالذكر أن الجبور عندما كانت لهم القوة والسيادة، كانت قبيلة بنى لام هى إحدى القبائل التى تحالفت مع الجبور ضد القبائل الأخرى فى منطقة نجد كثرت الغزوات الجبورية اللامية ضد مناطق بيشة ورنيه وتربة ووادى الدواسر والأفلاج^(٣). ومنطقة عسير ومن القبائل التى دخلت فى الكثير من المعارك ضد ذلك التحالف الجبرى اللامى، القبائل القحطانية، وهى القبائل ذات الأصول اليمينية^(٤).

(١) عبد اللطيف ناصر الحميدان: نفوذ الجبور فى شرق الجزيرة العربية، بعد زوال سلطتهم السياسية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة العدد ١٧، لسنة ١٩٨١، ص ٢١٢٢-٢١٣.

(٢) شعيب الدوسرى: أمتاع السامر ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٣) إقليم الأفلاج هو أحد أقسام إقليم نجد يحده من الشمال إقليم الخرج والحوطه، ومن الغرب جبل طويق والسليل، ومن الجنوب الربع الخالى. وهو غنى بالمياه بسبب انحدار عدد من الأودية من جبل طويق عليه، ومن أشهر بلدانه البديع، وليلى، والهدار، والسيح، وكلمة الأفلاج هى جمع فلج وهو الماء الجارى من العين، راجع ابن خيمس: المعجم الجغرافى للمملكة العربية السعودية، معجم اليمامة، مطبعة الفرزدق، الرياض، ١٩٧٨م، ج ١ ص ٩٥-٩٦، ج ٢ ص ٤٧٤؛ ومى بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ٧.

(٤) شعيب الدوسرى: أمتاع السامر، ص ٢٠٦.

وقد تغلب بنو خالد على منطقة نجد في فترة قصيرة من الزمان أثناء ضعف أمراء الجبور وقبل إحكام سيطرة بنى لام على منطقة نجد^(١)، إلا أن بنى لام هي التي أزاحت بنى خالد من رئاسة نجد، كما أزالته سلطان الجبور نهائياً من منطقة نجد. وقد دخلت منطقة اليمامة في نزاع بين بنى خالد وبين بنى لام على رئاسة نجد، وقد أرادت كل من تلك القوتين أن تخلف أمراء الجبور في السيطرة على نجد^(٢).

ودخل مع بنى خالد في ذلك الصراع آل يزيد وأل مزيد، ودخل مع بنى لام قبيلة المردة بزعامة شيخها مانع بن ربيعه بن مالك المرادي الذي دخل بقوته وقوات بنى لام حجر اليمامة، وبذلك تمت سيطرة بنى لام وأحلقها على منطقة نجد بعد أن كانت تحت سيطرة سلاطين الجبور^(٣).

(ب) زول سلطان الجبور من الأحساء السياسي على يد آل مغامس:

لم يبدأ البيت الجبورى فى التفكك بعد معركة البحرين، بل بدأ من قبل ذلك عندما نشب النزاع بين السلطان صالح بن يوسف بن الحسين الجبرى، وابن أخته السلطان مقرن بن زامل الجبرى. وقد استمر النزاع بين الخال وبين ابن أخته فترة طويلة حدثت فيها الكثير من المعارك التي كانت سجالاً بينهم، ولم ينته ذلك النزاع إلا عندما توفى السلطان صالح بن يوسف^(٤).

وذلك على حد قول المؤرخ الغزى، والمؤرخ الحنبلى، إذ ذكرا "صالح بن يوسف بن الحسين السلطان ابن السلطان تملك بلاد بنى جبر، كان من بيت السلطنة هو وأبوه وجده وهو خال السلطان مقرن، وقد وقع بينهما وقعة عظيمة تشهد لصالح بالشجاعة التي لا توصف فإنه كر على مقرن وعسكره وكانوا جمياً

(١) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ٢٠٦-٢٠٧.

(٢) شعيب الدوسرى: المرجع نفسه، ص ٢٠٧.

(٣) مى بنت عبد العزيز العيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ٩-١٤.

(٤) الغزى: الكواكب السائرة، ج ١ ص ٢١٥؛ الحنبلى: شذرات الذهب، ج ٨ ص ١٧٢-

غفيراً، بنفسه، وكان خارجاً لصلاة الجمعة، لا أهبه معه ولا سلاح، فكسرهم، ثم كان الحرب بينهم سجالاً إلى أن توفى^(١).

نستنتج من ذلك النص أن التمزق والصراع بين أفراد البيت الجبوري كان موجوداً فعلاً قبل الغزو البرتغالي لإقليم بلاد البحرين، إلا أنه ظهر واضحاً بعد استشهاد السلطان مقرن في ميدان المعركة^(٢)، حيث آلت السلطة إلى عمه علي بن أجود، وكان نفوذه على منطقة الأحساء ونواحيها وعلى إقليم نجد إلا أن حكمة لم يستمر إلا شهراً فقط، حيث خرج عليه ابن أخيه ناصر بن محمد بن أجود، واستطاع أن ينزع من عمه علي بن أجود حكم البلاد^(٣).

وقد حكم ناصر بن محمد بلاد الجبور مدة تقرب من الثلاث سنوات، إلا أن تلك الفترة تميزت على حد قول المؤرخين بالضعف والفوضى والإفلاس الاقتصادي^(٤)، الأمر الذي جعل الرعية يكرهونه ويتمنون رحيله، ذلك إلى جانب الأمراء في البيت الحاكم الجبوري، لذا اضطر السلطان ناصر بن محمد بن أجود أثر ذلك الضغط للتنازل عن الحكم للسلطان قطن بن علي بن هلال بن زامل، مقابل مبلغ كبير من المال لم تحدده المصادر^(٥).

(١) الغزوي: المصدر نفسه، ص ٢١٥؛ الحنبلي: المصدر نفسه، ص ١٧٢-١٧٣؛ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: انساب الاسر الحاكمة في الأحساء، ج ١ ص ٢١٢-٢١٦.
(٢) ابن اياس: بدائع الزهور، ج ٥ ص ٤٣١؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٨١-٨٢؛
Sousa, Op. Cit, P. 256-258; Caskel, Op. Cit, P. 67.

(٣) الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦.
(٤) جار الله بن فهد: نيل المنى، ص ٤٢١-٤٢٢.
(٥) الأخصائي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢١.

ويتولى قطن بن علي بن هلال بن زامل حكم البلاد، يكون الحكم قد خرج من بيت السلطان أجود وانتقل لبيت الأمير هلال بن زامل، الذين حكموا عمان الشمالي كما سبق وكما وضحنا في الصفحات السابقة^(١).

أطلق المؤرخون العمانيون على بيت الأمير هلال بن زامل اسم بنى هلال^(٢). وتوفي قطن بعد ذلك بسنة واحدة. ويبدو أن الأمور السياسية والاقتصادية في سلطنة الجبور قد ساءت إلى حد دفع ابن السلطان قطن للفرار بنفسه من تلك الأوضاع، وتنازل ابن السلطان قطن عن سلطنة الجبور إلى عمه غضيب (قضيب) بن زامل بن هلال بن الجبري، وذلك إما لعجزه عن إحكام أمور السلطنة، وإما لتدنى الوضع السياسي في تلك السلطنة^(٣).

على كل حال فقد أوضح المؤرخ الجزيري ذلك بقوله ثم عجز عنها ودفعها لغضيب بن زامل بن هلال فأقام بها نحو سبعة أشهر، فأخذها منه الحرب الشيخ راشد بن مغامس^(٤).

والجدير بالذكر أن راشد بن مغامس كان من الأمراء الموالين للدولة العثمانية، وأنه عندما فتح للعثمانيين العراق سنة ١٥٤١هـ/١٥٣٤م، أعلن الحاكم البصرة العربي راشد بن مغامس ولاءه للعثمانيين سنة ١٥٣٨هـ/١٥٣٨م^(٥).

(١) وحول حكم بنى هلال في عمان الشمالي بعد زوال سلطنة الجبور، راجع بحث الدكتور عبد اللطيف ناصر الحميدان: نفوذ الجبور في شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية (٩٣١هـ/١٥٢٥-١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ١٧، لسنة ١٩٨١، ص ٢١١-٢٤٠.

(٢) السيابي: اسعاف الأعيان، ص ٥٦.

(٣) جار الله بن فهد: نيل المنى، ص ٤٢٢.

(٤) الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦.

(٥) الشيلي: السنا الباهر بتكميل النور المسافر في أخبار القرن العاشر، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة رقم ٦٩٩/تاريخ، ورقة ٤٠٣؛ أبي السرور البكري: المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة، رقم ١١٠٥/تاريخ، ورقة ٢٦.

ويبدو أنه عندما انتقلت السلطة السياسية للجبور من بيت السلطان أجود بن زامل إلى بيت أخيه هلال بن زامل فى أواخر عهد دولة الجبور، وبعد مقتل السلطان مقرن وبالتحديد بعد أن تنازل ناصر بن محمد بن أجود عن السلطة لقطن بن على بن هلال مقابل مبلغ مالى كبير، اتصل أفراد بيت السلطان أجود بمن حولهم من الإمارات القوية لنجبتهم وإعادة حقهم فى حكم دول الجبور ويبدو أن ممن اتصلوا به، الشيخ راشد بن غامس بن صقر من آل فضل حاكم البصرة^(١)، لمساعدتهم ضد بنى عمومته من بنى هلال بن زامل الجبورى الحكام الحاليين لدولة الجبور فى إقليم بلاد البحرين و عمان الشمالى ونجد.

وتبدو تلك المعلومات واضحة فى النص الذى أورده جار الله بن فهد والمؤرخ الجزيرى "وكان بالبصرة فاستعان به الباقى من بنى جبر لضعف حالهم، وقوى عليهم وأخذ منهم الحسا والقطف وأعمالهما"^(٢).

ويوضح ذلك النص أن الشيخ راشد أتى إلى بلاد البحرين فى بداية الأمر كمنقذ لبني جبر، ثم وجد الفرصة سانحة له لى يضم ما تحت أيدي الجبور من الأحساء وأعمالها، وذلك لضعف الجبور وعدم توحد صفوفهم وذلك عام ٩٣١هـ/١٥٢٥م^(٣).

(١) هو الشيخ راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل سلطان البصرة وأل فضل نسبة إلى مانع بن شبيب بن فضل وهو الجد الأول والذى شيد ملكه فى البصرة فى أواخر القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى وله الفضل فى إنشاء كيان المنتفق الجديد. أما الشيخ راشد بن مغامس فقد تولى الحكم عام ٩٣١هـ/١٥٢٥م؛ الجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ ابن عراق: معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر، تحقيق محمد حميد الله، إسلام آباد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص ٣٤؛ العصامى: سمط النجوم العوالى، ج ٤ ص ٣٦٨-٣٦٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان: إمارة آل شبيب فى شرق الجزيرة العربية، ص ٢٤-٣٢.

(٢) للجزيرى: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦ و جار الله بن فهد: نيل المنى بذيل بلوغ القرى، ص ٤٢١-٤٢٢.

(٣) جار الله بن فهد: المصدر نفسه، ص ٤٢١.

وباستيلاء الشيخ راشد على الأضواء لم يبق لدولة الجبور أى سلطان
سياسى فى إقليم بلاد البحرين وكان لهم بعض السلطة فى عمان الشمالى وإقليم
نجد. وقد زال سلطانهم من إقليم نجد فى حوالى ٩٣٥هـ/١٥٢٨-١٥٢٩م على
يد قبائل بنى لام وأحلافها^(١).

وبعد أن استولى العثمانيين على البصرة بقيادة إياس باشا. طرد راشد
بن مغامس بسبب تمرده المستمر ضد الدولة العثمانية. واستجد ابن مغامس
بالبرتغاليين، وبالفعل قدم الأسطول البرتغالى إلى البصرة ولكنه خشى من غر
أمير البصرة السابق راشد بن مغامس، فعاد إلى هرمز دون أن يقدم أى معونة
لابن مغامس وذلك عام ٩٥٧هـ/١٥٥٠م^(٢).

وهناك أيضاً نصوص قيمة لوردها المؤرخون المحيطيون، عن زوال دولة
الجبور، ومنهم ابن لعبون وابن عيسى. قال ابن لعبون "لما ضعف أمر الأجود
وانقرضت دولتهم، استولى للروم على الأضواء فى آخر القرن العاشر وضبطوه
واحصنوه" ويقصد هنا بالأجود بنى جبر، حيث نسبهم للسلطان أجود بن زامل
الجبرى، ويقصد بالروم هنا العثمانيين^(٣).

وقال ابن عيسى عن زوال إمارة الجبور "وفى تمام الألف تقريباً استولى
الروم على بلد الأضواء والقطيف ورتبوا فيها عساكر وبنوا فيها حصونا، واستقر
فى الأضواء فاتح باشا نائباً من جهة للروم، وانقرضت دولة أجود بن زامل ابن
جبر العامرى العقلى، فسبحان من لا يزول ملكه"^(٤).

(١) شعيب النوسرى: امتاع السامر، ص ٢٠٦.

(٢) نوال حمزة الصيرفى: النفوذ البرتغالى فى الخليج العربى، ص ١٢٣-١٣٣؛

Sousa, Op. Cit, Vol (2), P. 152

(٣) ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢-٣٣.

(٤) ابن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة فى نجد، ص ٤٧-٤٩.

تاسعاً: الجبور يعيدون سيطرتهم مرة أخرى على الأحساء:

ومن النصين السابقين نلاحظ أن العثمانيين عندما استولوا على الأحساء والقطيف أخذوها من آل جبر، وليس من آل مغماس. لذا يرجح الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري أن ولاية آل جبر عانت بعد آل مغماس، واستمرت دولتهم إلى آخر القرن العاشر الهجري، أي بمعنى أن الأتراك خلفوا آل جبر مباشرة في حكم الأحساء وشاركه الرأي في ذلك المؤرخ عبد الرحمن آل ملا^(١).

وقد استولوا على ذلك بقصيدة للشاعر الجليفي يمدح فيها الأمير مقرن بن غضيب بن زامل ابن هلال بن زامل بنى حسين بن ناصر الجبري لاستعادته ملك أبيه من يد آل مغماس. أما مقرن بن غضيب فهو ابن الأمير غضيب الذي أخذ منه الشيخ راشد بن مغماس حكم الأحساء بعد أن انتشرت الفتنة والاضطرابات بين أمراء البيت الجبوري^(٢).

وقد قال الشاعر الجليفي في قصيدته التي مدح فيها الأمير مقرن حينما استعاد الملك^(٣):

زهت الديار بحسنها وجمالها

واستبشرت بالعز روس رجالها

وبها القلوب قد أطمأنت بعدما

كثرت وشاة السو في نزالها

(١) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ج ١ ص ٢٧٢؛ وعبد الرحمن بن عثمان آل ملا: تاريخ هجر، ج ٢ ص ١٩٦.

(٢) الجزيري: درر الفوائد المنظمة، ص ٣١٦؛ وجماد الله بن فهد: نيل المعنى، ص ٤٢١-٤٢٢؛ والأحساوي: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢١.

(٣) عبد الله الحاتم: خيار ما يلتقط من الشعر المنبسط، دمشق ١٩٥٢م، ج ١ ص ٣٩-٤٣.

إلى أن قال:

تل العشيبة مقرن زكى الوفا

حمال من جل الخطوب تقالها

قد شاف بالأعمام مالا يرتضى

بالدار واقفى زاهد بإعمالها

متضائل عن دبرته وأصحابه

خوف القطيعة بالصدق وقالها

إلى أن قال:

حول محل الملك وانقانت له

أهل الشرق وغربها وشمالها

بالسيف حل الدار كرها والقنا

وبنى بيوت المجد فوق حلالها

قاس الملا وأخى الحروب فكم وكم

تلحق به أصحاب الأمل آمالها

إلى أن انتهى القصيدة بقوله:

ثم الصلاة على النبي محمد

ما ناض برق فى متون خيالها^(١)

وندرك من تلك القصيدة أن مقرن استطاع أن يستعيد حكم البلاد من آل

مغاسم ويرجع نفوذ آل جبر على الأحساء (هجر)، وتذكر القصيدة أن مقرن

(١) عبد الله الحاتم: المرجع نفسه، جـ ١ ص ٣٩-٤٣، وقد ذكر صاحب كتاب الشعر العامى أن تلك القصيدة تسمى الدامغة وقد قيلت فى مقرن ولد قضيب، وقد رواها الشيخ سعد بن محمد بن نفيسه: منوعات شعبية، ص ٦٧-٧٠؛ وأبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: ديوان الشعر العامى، جـ ١ ص ٦٧-٦٩.

كان يكنى بأبي مبارك ويوصف أيضاً بالغريري، ثم ينصحه الشاعر في القصيدة بعدم نقض العهد وعدم التساهل مع الأعداء حتى مع أقاربه^(١).

وهناك نص نفيس أيضاً أورده العزاوي يدل على استيلاء آل جبر على الأحساء بعد آل مغامس، ثم استيلاء العثمانيين على الأحساء من أيدي بني جبر. نكر العزاوي في النص آخر حكام آل جبر في الأحساء وهو منيع بن سالم حيث قال عن آل منيع "ومن هؤلاء عبيد ورومي ابنا مهنا بن علي بن سيف بن محمد بن جبر بن منصور بن منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود بن زامل العامري الجبري القيسي، ومنيع هذا كان حاكماً على الأحساء والقطيف ونجد، فكان آخر أمرائهم وهو الذي انحدر إلى العراق وسكن الشامية بعشائر الأجد^(٢)".

ونكر الحفظي دليل آخر على محاولة بني جبر السيطرة على بلاد البحرين مرة أخرى حيث قال "وحاول أحفاد آل جبر الظهور ثانية فم يفلحوا لوجود العثمانيين الذين جاءوا لمطاردة البرتغاليين وتخليص بلاد المسلمين منهم^(٣)".

وهكذا تؤكد المصادر والمراجع التي بين أيدينا أن حكام الجبور عادوا إلى حكم الأحساء مرة أخرى حتى دخول الأتراك العثمانيين الأحساء عام ٩٦٣هـ/١٥٥٥م. كما نكر الأحسائي في تاريخه تحفة المستفيد بقوله "في سنة ثلاث وستين وتسعمائة هجرية، وجه السلطان سليمان خان بن السلطان سليم، محمد باشا فروخ بعساكر كثيرة لفتح الأحساء، فاستولى عليها وبني مسجداً في داخل الكوت في بلد الهفوف، يعرف الآن بمسجد الدبس، وكتب تاريخ عمارته في حجر وهذا نصه المكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين،

(١) المؤلف نفسه: أنساب الاسر الحاكمة في الأحساء، ج ١ ص ٢٦٠.

(٢) العزاوي: عشائر العراق، ج ٤ ص ٧٨.

(٣) إبراهيم الحفظي: تاريخ عسير، ص ٥٢.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين، قد بنى وعمر هذا المقام، في زمان السلطان العادل سليمان بن السلطان سليم، حضره الحاكم الأجل، فتوة الحكام كهف الأنام، صاحب السيف والقلم، والى بلد الأحساء، محمد بأشا في سنة ثلاثة وستين وتسعمائة هجرية^(١).

وهناك قصائد نكرها الشاعر راشد الخلاوى في ديوانه مليئة بمدح الحاكم الجبرى منيع بن سالم، حيث قال الخلاوى في أحد قصائده:
فلولا منيع سور هجر وبابها

وابن عقيل عصابة من قرابية^(٢)

وقال أيضا

عسى سربهم مرعاه باكناف حاجر

ومن فوق وادى السيح ترعى ركابيه^(٣)

ومن خلال البيتين نلاحظ أن الشاعر راشد الخلاوى ينكر أن منيع يملك الأحساء ويتمنى فى البيت الثانى أن يوسع منيع ملكه ويزيد سلطانه على الأراضى المجاورة له.

وبعد أن فر منيع من الأحساء بعد أن زال سلطانه منها لجأ إلى مكان يدعى جو التلما قرب منطقة الخرج^(٤) فى إقليم اليمامة^(٥) ثم انحدر منها إلى العراق حيث عاش هناك، وقد ذكر الخلاوى ذلك فى شعره يرثيه فقال:

(١) الأحصائى: تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢١-١٢٢؛ وعبد الرحمن آل ملا: تاريخ هجر، ص ٢٢٢.

(٢) عبد الله بنى خميس: ديوان راشد الخلاوى، دار اليمامة، ١٣٩٢هـ، ص ٢١٤.

(٣) عبد الله بن خميس: المرجع نفسه، ص ٢١٤؛ وعبد الله صالح العثيمين: الشعر النبوى مصدراً لتاريخ نجد، ص ٣٨٠.

(٤) إقليم الخرج هو أحد أقاليم منطقة نجد، ويتميز بوفرة محاصيله الزراعية لغناه بالمياه الجوفية، راجع ابن بشر: عنوان المجد، ج ٢ ص ٢٠٦؛ ومى بنت عيسى: الحياة العلمية فى نجد، ص ١٩.

(٥) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى: ديوان الشعر العلمى، ج ١ ص ٧٩-٨٠.

ويا مبلغ مني منيع بن سالم

قديم السبايا والجيوش القواطع

قديم جيوش من قديم يقودها

بعاد المغازى طبيبات المطامع^(١)

وقال أيضا يرثى حكم منيع وملكة الزائل فقال:

قل الله هل شفت السخى ابن سالم

منيع من حاش الثنا والفوايد

تطاوحت الأيام لين أو دعه

يشد على تلب قصيف البدايد^(٢)

وبزوال حكم منيع بن سالم من الأحساء زال سلطان بنى جبر من إقليم بلاد البحرين الذى دخل بدوره تحت النفوذ العثمانى، وذلك ما أورده أيضا كل من ابن بشر ونقل عنه ابن عيسى من أن الترك استولوا على الأحساء فى تمام الألف وأنهم انتزعوها من آل أجود. وكما أورد النبهانى مثل ذلك فى كتابه التحفة النبهانية حيث قال "استقل بالبحرين الشيخ الجبرى وهو من بقايا الجبريين الذين يحكمون الأحساء فانقرضت دولتهم فى الأحساء سنة ٩٩٩هـ/١٥٩٠م"^(٣) وبالرغم من اختلاف التواريخ بين المؤرخين حول وقت استيلاء الأتراك على الأحساء حيث قال البعض ٩٥٧هـ/١٥٥٠م، والبعض ٩٦٣هـ/١٥٥٠م،

(١) عبد الله بن خميس: راشد الخلاوى، ص ٢٢٠.

(٢) عبد الله بن خميس: المرجع نفسه، ص ٢٢٩؛ عبد الله صالح العثيمين: الشعر النبوى مصدرأ لتاريخ نجد، ص ٣٨١.

(٣) النبهانى: التحفة النبهانية فى إمارات الجزيرة العربية، ص ٦٤؛ وابن خميس: بعض الحوادث الواقعة فى نجد، ص ٤٧-٤٩.

والبعض الآخر ٩٩٩هـ/١٥٩٠م، إلا أن الشيء الذى اتفق عليه هؤلاء المؤرخون هو أن الأتراك استولوا على الأحساء من أيدي أمراء الجبور^(١).
والحقيقة أنه بعد أن سيطر محمد فاروخ باشا على إقليم الأحساء ٩٦٣هـ/١٥٥٥م^(٢)، عين حاكماً لتلك المنطقة فترة من الزمن ثم تلاه فى حكم الأحساء عدد من الحكام الأتراك كان آخرهم عمر باشا الذى أطاحت به ثورة محلية قادها براك بن غرير زعيم بنى خالد عام ١٠٨١هـ-١٦٧٠م، الذى قام بطرد العثمانيين من الأحساء وأسس أسرة محلية حكمت البلاد حتى عام ١٢١٠هـ-١٧٩٥م، حيث استطاع السعوديون القضاء عليها وإخلاء الأحساء ضمن دولتهم الأولى (الدولة السعودية الأولى)^(٣).

(١) يرى الباحث أن رأى الأصوب هو حوالى ٩٦٣هـ، وذلك للأدلة التاريخية الموجودة على واجهة المسجد المعروف بمسجد الدبس؛ ابن لعبون: تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢-٣٣؛ والأحسانى تحفه المستفيد، ج ١ ص ١٢١-١٢٢؛ والنبهانى: المرجع نفسه، ص ٦٤؛ وابن عيسى: المرجع نفسه، ص ٤٧-٤٩؛ وعبد الله الصالح العثميين: العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت، ص ٣٣؛ وصالح أوزبران: الأتراك العثمانيون والبرتغاليون فى الخليج العربى، ترجمة عبد الجبار ناجى، مركز دراسات الخليج العربى، جامعة البصرة، ١٩٧٩، ص ٣٢-٣٣؛ وحول الوجود العثمانى فى منطقة الخليج العربى وإقليم بلاد البحرين؛

Mandaville, The ottman Province of Al-Hasain the sixteenth and seventeenth centuries, Journal of the American oriental society, vol 90, 1970, P. 488.

(٢) حول استيلاء الأتراك على الأحساء وبلاد البحرين عام ٩٦٣هـ أنظر، سواحل نجد (لحسا) فى وثائق الأرشيف العثمانى، إعداد أ.د. زكريا كورشون، د. محمد القرينى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٩-١٠، وثائق الدفاتر المهمة (MD).

(٣) أحمد أبو حاكمة: تاريخ شرقى الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٦٥م، ص ٦٠-٦١؛ وأحمد ياغى: سياسة مدحت باشا والى العراق العثمانى لتجاه الخليج العربى، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية بعنوان الصلات التاريخية بين الخليج العربى والدولة العثمانية، رأس الخيمة، ٢٠٠١م، ص ١٠.

المصادر والمراجع

المخطوطات العربية

ابن المؤيد اليمني (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٨م) يحيى بن الحسين بن المنصور بالله
القاسم محمد:

أبناء الزمن من أخبار اليمن، رقم ١٣٤٧ تاريخ، دار الكتب
المصرية

ابن المطهر (ت ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م) عيسى بن لطف الله:

روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح،
مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم
٢/٢٦٢ تاريخ.

ابن المقرب العيوني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) علي بن المقرب بن منصور بن
المقرب بن الحسن بن غرير بن ضبار بن عبد الله بن علي العيوني:

- الديوان نسخة وزاره التراث والثقافة بسلطنه عمان رقم عام
١٣٦٤، ونسخة أخرى رقم عام ٢٨٤١ وزارة التراث
والثقافة سلطنة عمان.

- الديوان، نسخة برلين المشروحة تسلسل ١٩٨ أهداء الأستاذ
عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبى-القطيف.

- الديوان نسخة دار الكتب المصرية رقم ٩٠٩١ أدب رقم
ميكروفيلم ١٢٩٤٤.

- الديوان نسخة دار الكتب المصرية رقم ٥٢٢ أدب رقم
الميكروفيلم ١٢٩٣١.

- الديوان نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠١٧ أدب رقم
الميكروفيلم ١٤٩٨٧.

- الديوان نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٢٦ أدب رقم
الميكروفيلم ١١٢٧٥.

- الديوان نسخة دار الكتب المصرية رقم ٩٦١ شعر تيمور رقم
الميكروفيلم ٢٩٩٢٥.

- الديوان نسخة المكتبة الرضوية بمدينة مشهد بإيران رقم ٦٩،
حصلت على نسخة منها من المكتبة الرضوية بإيران ونسخة
أخرى غير كاملة بها بعض الشروح من الأستاذ عبد الخالق
بن عبد الجليل - الجنبي-القطيف.

- الديوان نسخة مكتبة الإسكندرية رقم ن ٢٠٢٨-ج.

- الديوان نسخة مركز الوثائق التاريخية بمملكة البحرين عن
نسخة مصورة بمكتبة الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك أهداء
الدكتور على أبا حسين مدير مركز الوثائق التاريخية.

- الديوان نسخة برنستون المشروحة رقم ٤٤ (for item 28H
(44).

مكتبة جامعة برنستون-برنستون-نيوجرسي-الولايات المتحدة
الأمريكية-كتالوج هيتي غاريت لمجموعة المخطوطات العربية
النادرة.

ابن فرج (ت ١٠١٠هـ/١٦٠١م) عبد القادر بن أحمد بن محمد:

السلاح والعدة في تاريخ جده، تاريخ تيمور رقم ٢٢٠٧ تاريخ،
رقم الميكروفيلم ٤٩٠٢٤، دار الكتب المصرية.

أبي السرور البكري (ت ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م):

المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، مخطوط مصور بمعهد
المخطوطات العربية، القاهرة رقم ١١٠٥/تاريخ.

بامخرمه (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله:

قلادة النحر فى وفيات اعيان الدهر، مخطوطة فى مكتبة يكنى
جامع، استانبول رقم ٨٨٣، ونسخة مصورة منها رقم ١٦٧
تاريخ، دار الكتب المصرية.

سبط بن الجوزى (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن
قزأوغلى:

مرآة الزمن فى تاريخ الأعيان، مخطوطة مصورة من مكتبة
أحمد الثالث بتركيا رقم ١٣/٢٩٠٧، معهد المخطوطات العربية،
القاهرة رقم ٤/٤٦٦ تاريخ، فهرس رقم ١٠٥٠، نسخة دار
الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ، رقم ميكروفيلم ١٠٨٦١، دار
الكتب المصرية.

الشيلى (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م) جمال الدين أبى العلاوى محمد:

السنا الباهر بتكميل النور السافر فى أخبار القرن العاشر،
مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة رقم
٦٩٩/تاريخ.

مؤلف مجهول:

سيرة الأمام العادل ناصر بن مرشد، رقم ٣٣٣٤٣ ورقم
٢٣٣٤٣، المتحف البريطانى.

مؤلف مجهول:

قطعة من كتاب للتراجم (مجهولة العنوان) تاريخ تيمور رقم
٦٣٧ تاريخ، رقم الميكروفيلم ١٩٠٨٨، دار الكتب المصرية،
ينسب ذلك المخطوطة للحسن بن شدقم (الحسن بن على بن
الحسن بن على بن شدقم الحسينى المدنى ٩٤٢-٩٩٩هـ).

نمديهي (عاش في القرن التاسع الهجري) عبد الكريم بن محمد:

كنز المعاني من الإنشاء، مخطوطة بمكتبة رئيس الكتاب

مصطفى افندي رقم ٨٤٤، المكتبة السلمانية، اسطنبول، تركيا.



المصادر العربية

ابن ابي الحديد (ت ٦٥٥هـ/١٢٥٧م) عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة
الله محمد بن الحسين:

شرح نهج البلاغة، دار الفكر، بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

ابن ابي القبائل (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م) محمد بن مالك اليمنى الحمادى:

كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، نشرة عزت العطار
الحسينى، القاهرة ١٩٠٩م، نسخة أخرى ضمن كتاب الجامع
لأخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٨٢م.

ابن ابي دينار (ت ١١١٠هـ/١٦٩٨م) محمد بن ابي القاسم الرعينى
القيروانى:

المؤنس فى أخبار افريقية وتونس، دار المسيرة، بيروت
١٩٩٣م.

ابن الأبلر (ت ٦٠٨هـ/١٢١١م) أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر
القضاعى:

الحلة السیراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة
١٩٨٥م.

ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) أبو الحسن على بن محمد الشيبانى الجزرى:
الكامل فى التاريخ، دار الكتاب، بيروت ١٩٨٠م.

ابن الجوزى (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن
البغدادى:

المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، مطبعة مجلس دائرة المعارف
العثمانية، حيدر أباد، الدكن الهند ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م.

ابن الديبع (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م) أبى الضياء عبد الرحمن بن على):

قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد على الأكوغ،
ج ١ القاهرة ١٩٧٦م.

ابن الطقطقى (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م فخر الدين محمد بن على بن طباطبا):
الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت،
بيروت ١٩٨٠م.

ابن العديم (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م) كمال الدين عمر بن أحمد:
بغية الطلب فى تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، ضمن كتاب
الجامع لأخبار القرامطة، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م.

ابن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) أبى الفلاح عبد الحى:
شذرات الذهب وأخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩م.

ابن القلائسى (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) أبى يعقوب حمزة بن أسد التميمى:
ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٨م.

ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) هشام أبو المنذر بن محمد الساقب:
جمهرة النسب، تحقيق ناجى حسن، عالم الكتب، بيروت للطبعة
الأولى ١٩٨٦م.

ابن المؤيد اليمنى (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٨م) يحيى بن الحسين بن المنصور بالله
القاسم محمد:

غاية الأمانى فى أخبار قطر اليمانى، تحقيق سعيد عبد الفتاح
عاشور، دار الكتاب العربى، القاهرة ١٩٦٨م.

ابن المجاور (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م) جمال الدين بن الفتح يوسف بن يعقوب بن
محمد الشيبانى:

تاريخ المستبصر، مطبعة أبريل، ليدن ١٩٥١م.

ابن المقرب العيونى (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) على بن المقرب بن منصور بن
الحسن بن غرير بن ضبار بن عبد الله العيونى:

الديوان، طبعة الهند، مطبعة دت برساد بومبي ١٣١١هـ.
الديوان، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة التعاون الثقافي،
القاهرة ١٩٦٣م.

الديوان، تحقيق أحمد موسى الخطيب، مؤسسة عبد العزيز
سعود البابطين للأبداع الشعري، الكويت ٢٠٠٢م.

ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) زين الدين عمر بن مظفر بن عمر:
خريدة العجائب وفريدة الغرائب، باعثناء الشيخ محمد شاهين،
القاهرة ١٩٦٢م.

ابن ايلس (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م) أبو البركات محمد بن أحمد بن ايلس الحنفي:
بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمود مصطفى، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م.

ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) عبد الله بن محمد بن إبراهيم:
رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار
وعجائب الأسفار، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٦٤م.

ابن حجر الصقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) أحمد بن علي بن حجر:
فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت
١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

الإصابة في تميز الصحابة، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة
١٩٣٩م.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سعيد جاد
الحق، دار للكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٦م.

ابن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد:
جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار
المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٧١م.

ابن حماد (أبو عبد الله محمد بن علي):

أخبار ملوك بني عبيد، نشرة فوندر ١٩٢٧م.

ابن حوقل (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) أبو القاسم محمد بن علي النصيبى:

صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٩م.

ابن خرداذبه (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله:

المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد ١٨٨٩م.

ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد:

العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن
عاصرهم من نوى السلاطان الأكبر، دار الكتاب، بيروت
١٩٨١م.

ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) شمس الدين ابى العباس أحمد بن محمد بن
أبى بكر:

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار
الثقافة، بيروت ١٩٨٦م.

ابن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبى هميرة
الليثى:

تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمرى، دار لقم،
دمشق الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

ابن دريد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) أبو بكر محمد بن الحسن:

الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعصرة، بيروت
١٩٧٩م.

ابن رزيق (ت ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م) حميد بن محمد بن بخت:

الشعاع الشائع بالمعان فى نكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم
عامر، القاهرة ١٩٧٨م.

ابن رسته (ت ٢٩٠هـ/١٠٢٠م) أبو علي أحمد بن عمر:

الأعلاق النفسية، باعتاء دي غويه، مطبعة أبريل، ليدن
١٨٩١م.

ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م) أبو الحسن علي بن موسى:

الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري،
بيروت ١٩٧٠م.

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، القسم الخاص بالقاهرة
في كتاب المغرب في حلى المغرب، تحقيق حسين نصار، الهيئة
العامّة للكتاب، القاهرة ١٩٧٠م.

ابن شاکر الکتبی (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) فخر الدين محمد بن أحمد:

فوات الوفیات، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة
السعادة، القاهرة ١٩٥١م.

ابن ظافر (ت ٦١٢هـ/١٢١٦م) جمال الدين علي بن ظافر الأزدي:

أخبار الدولة المنقطعة، تعقيب أندرية فريه، المعهد العلمي
الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة ١٩٧٢م.

ابن عبد البر (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد:

القصد والأهم، مكتبة مديولي، القاهرة ١٩٨٩م.
الأنباه على قبائل الرواه، تحقيق محمد زينهم محمد عزب،
وعائشة التهامي ومديحة الشرقاوي، مكتبة مديولي، القاهرة
١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

ابن عراق (نعمان بن محمد):

معادن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر، تحقيق محمد حميد الله،
اسلام اباد، الهند ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م نسخة أخرى طبعة دار
الفكر العربي، بيروت ١٩٨٧م.

ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد):

مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، دراسة وتحقيق دوروتيا كرافو لسكى، المركز الإسلامى للبحوث، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

التعريف بالمصطلح الشريف، مطبعة العاصمة، مصر ١٣١٢هـ.

ابن فهد المكى (جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكى):

نيل المنى بنيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الورى، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

ابن قتيبه الدينورى (ت ٢٧٦هـ/٨٩٠م) أبو محمد عبد الله بن مسلم:

الامامة والسياسة، المعروف بتاريخ الخلفاء، عيسى البابى الحلبي، القاهرة ١٩٦٩م.

ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل بن عمر:

البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت ١٩٦٦م.

ابن ماجد (ت فى القرن العاشر الهجرى) شهاب الدين أحمد:

الفوائد فى أصول البحر والقواعد، باريس ١٩٢١-١٩٢٣م.

ابن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م) محمد بن مكرم بن على:

لسان العرب، تحقيق نخبة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤م.

ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) تاج الدين محمد بن يوسف بن جلب راغب:

أخبار مصر، تصحيح هنرى ماسيه، المعهد الفرنسى للأثار الشرقية، القاهرة ١٩١٩م.

أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) عماد الدين إسماعيل بن نور الدين على بن جمال الدين:

تقويم البلدان: باعتناء رينود ماك كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٤٠م.

المختصر فى أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزب ويحيى سيد، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٨م.

أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الاتابكى:

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، تحقيق نخبة من الأساتذة، وزارة للثقافة والإرشاد القومى، القاهرة ب.ت. المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، تحقيق أحمد يوسف نجاتى، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٦م.

أبو المظفر الأسفراينى (ت ٤٧١هـ/١٠٧٨م):

كشف أسرار الباطنية، تحقيق محمد زاهر بن الحسن الكوثرى، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٥٥م.

أبو سليمان المعولى (أبو سليمان بن محمد بن عامر بن راشد): قصص وأخبار جرت فى عمان، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، القاهرة ١٩٧٩م.

أبو شلمه (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) الحافظ شهاب الدين أبى محمد عبد الرحمن بن إسماعيل:

تراجم رجال القرنين السادس والسابع، المعروف بالذيل على الروضتين، حققه محمد زاهد بن الحسن الكوثرى، راجعه عزت العطار الحسينى، دار الجيل، بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٤م.

ادريس عماد الدين (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م) عماد الدين بن حسن بن عبد الله الأتفي:

تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، قسم من كتاب عيون الأخبار، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٥م.

الأربلي (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م) عبد الرحمن سنبط قنيتو الأربلي: خلاصة الذهب المسبوك مختصر سير الملوك، تحقيق مكي السيد جاسم، مكتبة المثني، بغداد ب ت.

الأزرقى (أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد):

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، المطبعة الماجدية، مكة المكرمة ١٣٥٢هـ.

الأزكوى (عاش في القرن ١٢ الهجري/الثامن عشر الميلادي) سرحان بن عمر بن سعيد:

تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغممة الجامع لأخبار الأئمة، تحقيق عبد المجيد القيسي عمان ١٩٨٦م.

الأصطراخي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي:

مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني، وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة ١٩٦١م.

الأصفهاني (الامام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد):

تاريخ دولة آل سلجوق، أختصار الشيخ الأمام الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني، دار الافاق الجديدة، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

الأصفهاني (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م) حمزة بن الحسن:

تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء، منشورات مكتبة الحياة،
بيروت الطبعة الثالثة ١٩٦١م.

الامام يحيى بن حمزة العلوى ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م:

مشكاه الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار، تحقيق محمد
السيد الجليد، دار الفكر الحديث، القاهرة ب ت.
الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام، حققه فيصل بدير عون، منشأة
المعارف، الإسكندرية ١٩٧٢م.

أبيك الدودارى (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) أبو بكر بن عبد الله:

كنز الدرر وجامع الغرر، المسمى الدررة المضئئة فى أخبار
الدولة الفاطمية، تحقيق صلاح الدين منجد، القاهرة ١٩٦١م.

بامخرمه (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله:

تاريخ نجر عدن، حققه أوسكر لوفجرين، ليدن ١٩٣٦م.

البغدادى (ت ٤٢٩هـ/١٠٥٣م) أبو المنصور عبد القاهر بن طاهر:

الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة
المدنى، القاهرة.

البكرى (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) أبو عبيد الله عبد الله عبد العزيز:

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى
السقا، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٤٠م.

جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبد الله
الغنيم، الكويت ١٩٧٧م.

كتاب الجبال والمياه والأمكنة، طبعة النجف ب ت.

البلائرى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادى:

فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية،
بيروت ١٩٧٨م.

البلخي (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م) . أبو زيد أحمد بن سهل:

البدء والتاريخ، مطبعة برطوند شالون، فرنسا ١٩٠٧م

ثابت بن سنان (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥) ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحراني:

تاريخ أخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧١ م، طبعة أخرى، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م،

الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب:

رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

الجزيري (ت ٩٩١هـ/١٥٨٣م) عبد القادر بن محمد:

درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٤هـ، نسخة أخرى، نشرها حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الجندي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م) بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف:

أخبار قرامطة اليمن، مطبعة كلبرت وردنكتن، مدينة لندن المحروسة ١٣٠٩هـ.

الحسيني (ت ٥٧٥هـ/١١٨٠م) صدر الدين أبو الحسن علي بن أبي الفوارس:

أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد لقبال، مراجعة لجنة أحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٠م.

الحسيني (ت ٧٦٥هـ/١٣٦٤م) محمد بن علي بن الحسن:

ذيل العبر للذهبي، نشرة ابو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الحميري (عاش في القرن الثامن الهجري) أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم

الصنهاجي الحميري:

الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس،
مؤسسة ناصر للثقافة، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

الخزري (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) على بن الحسن:

العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك، ضمن كتاب
الجامع لأخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٨٢م.

الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المستنصر بالله بن
الظاهر بن الحاكم بأمر الله بن العزيز لدين الله المعز لدين الله بن
المنصور بالله بن القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدي:

السجلات المستنصرية، تحقيق عبد المنعم ماجد، دار الفكر
العربي، القاهرة ١٩٥٤م.

الخوارزمي (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م) أبو جعفر محمد بن موسى:

صورة الأرض، باعتناء هانس فون فريك، مطبعة أدولف هولز
هوزن، فينا ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.

الداعي القرمطي عبدان:

شجرة اليقين، تحقيق عارف تامر، دار الافاق الجديدة، بيروت
١٩٨٢م.

الداعي ثقة الإمام علم الإسلام:

المجالس المستنصرية، تحقيق محمد كامل حسين، دار الفكر
العربي، القاهرة ١٩٦٥م.

الديلمى (توفى قبل عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) محمد بن الحسن:

بيان مذهب الباطنية وبطلانه، مطبعة الدولة، استانبول ١٩٣٨م.

للذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
عثمان التركماني الدمشقي الفاروقي الشافعي:

العبر فى خبر من عبر، تحقيق صلاح الدين المنجد نشر وزاره
الارشاد والانباء، الكويت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأنؤوط، مؤسسة الرسالة،
بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى
الحسينى:

تاج العروس من جوهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر
١٨٨٨م.

السالمى (محمد بن شيبه نور الدين عبد الله بن حميد):

تحفه الأعيان بسيرة أهل عمان، تحقيق أبو اسحاق إبراهيم
اطفيش، دار الكتاب العربى، القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

السخاوى (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن:

الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع، القاهرة ١٣٥٣-
١٣٥٥هـ.

السمعتى (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) أبو سعيد عبد الكريم بن محمد:
الأنساب، تحقيق محمد عوامه، مطبعة محمد هاشم الكتبى، دمشق
١٩٧٦م.

السمهودى (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) نور الدين على بن أحمد:

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محى الدين عبد
الحميد، دار السعادة، القاهرة ١٩٥٥م.

السيوطى (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر:

تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، مطبعة
المدنى، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٤م.

حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبى
الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٨٨م.

شيخ الربوه (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) شمس الدين أبو عبد الله محمد الدمشقى:
نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، مطبعة الاكاديمية،
بترسبورغ ١٨٦٥م.

الصائى (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) أبو اسحاق إبراهيم بن هلال:
المختار من رسائل أبى اسحاق إبراهيم بن زهرى الصائى،
المطبعة العثمانية، لبنان ١٨٩٨م.

الطبرى (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) أبو جعفر محمد بن جرير:
تاريخ الأمم والملوك، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م.
عبد الجبار الهمذانى (ت ٤١٥هـ/١٠٢٤م) عبد الجبار أحمد القاطبى:
تثبيت دلائل نبوة سيدنا محمد، تحقيق سهيل زكار، دار حسان،
دمشق ١٩٨٢م.

عبد الحق البغدادى (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) صفى الدين عبد المؤمن: مرصد
الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق على محمد البجاوى،
دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي، القاهرة، الطبعة
الأولى ١٩٥٥م.

عيد الله الطوى (على بن محمد بن عبد الله العباسى الطوى):
سيرة الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام، ضمن
كتاب الجامع لأخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، دمشق
١٩٨٢م.

العصامى (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى
المكى:

سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى، المطبعة السلفية،
القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

عماد الدين الأصفهاتى (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أبو عبد الله محمد بن محمد بن
نفيس الدين:

خريدة القصر وجريدة العصر، القسم الخاص بشعراء العراق،
حققه محمد بهجة الأثرى، وزارة الاعلام، بغداد ١٩٧٣م.

تكملة خريدة القصر وجريدة العصر، القسم الخاص بشعراء
العراق، تحقيق محمد بهجة الأثرى، بغداد ١٩٨١م.

عمارة اليمنى (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) نجم الدين أبو محمد بن عمارة بن أبى
الحسن على الحكمى:

تاريخ اليمن، نشرة حسن سليمان محمود، مكتبة مصر، القاهرة
١٩٧٥م.

العيدروسى (ت ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م) محى الدين عبد القادر بن شيخ:
النور السافر فى أخبار القرن العاشر، تحقيق محمد الصفار،
بغداد ١٩٣٤م.

غرس النعمة (ت ٤٨٠هـ/١٠٨٧م) محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم
الصلبى (م):

ذيل تاريخ أخبار القرامطة، تحقيق سهيل زكار، ضمن كتاب
أخبار القرامطة، دار حسان دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

الغزى (ت ١٠٦١هـ/١٦٥٠م) نجم الدين بن محمد بدر الدين:
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، حققه جبرائيل سليمان
جبور، بيروت ١٩٤٥م.

الفرقى (أحمد بن يوسف بن على الأرقى):

تاريخ الفارقي، تحقيق بدوى عبد اللطيف عوض، الهيئة الهامة
لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٥٩م.

القاضي النعمان (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م) محمد بن حيوان:

المجالس والمسائرات، تحقيق الحبيب الفقى وإبراهيم شبوح، دار
الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٩٧م.

اختلاف أصول المذاهب، تحقيق مصطفى غالب، دار الاندلس،
بيروت ١٩٨٣م.

تأويل الدعائم، تحقيق محمد حسن الأعظمى، دار المعارف،
القاهرة ب ت.

قدامه بن جعفر (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م أبو الفرج قدامه بن جعفر البغدادي):
نبذة من كتاب الخراج، مكتبة المثنى، بغداد ١٨٨٩م.

**القرمتى (ت ١٠١٩هـ/١٦٠٠م) أبى العباس أحمد بن يوسف بن أحمد
الدمشقى:**

أخبار الدولة وأثار الأول، مطبعة دار السداد، بغداد ١٢٨٢م.

القزوينى (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) زكريا بن محمد بن محمود:

أثار البلاد وأخبار العباد، تحقيق فاروق سعد، دار بيروت
للطباعة، بيروت ١٩٧٩م.

القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) أبو العباس أحمد بن على:

مأثر الأئمة فى معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فرج،
الكويت ١٩٦٤م.

سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب، تحقيق إبراهيم الأبيارى،
القاهرة ١٩٦٢م.

نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبيارى،
دار الكتاب، بيروت ١٩٨٠م.

قلاند الجمان فى عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الأبيارى، دار
الكتاب، بيروت ١٩٨٠م.

صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية، القاهرة
١٩٦٣م.

نغدة الأصفهاتى (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) أبو على الحسن بن عبد الله:
بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلى، دار اليمامة،
الرياض ١٩٦٨م.

مؤلف مجهول:

العيون والحدائق فى أخبار الحقائق، ج ٤، القسم الأول، تحقيق
نبيلة عبد المنعم داود، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٢م.

المسعودى (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) أبو الحسن على بن الحسين بن على:
مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محى الدين عبد
الحميد، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٦٤م.

التبتيه والإشراف، دار صعب، بيروت ب ت.

مسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) أبو على أحمد بن محمد:

تجارب الأمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة ١٩١٣م.

مفضل بن أبى الفضائل (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م):

النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، نشر
بلوشيه، باريس ١٩١١م.

المقدسى (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) أبو عبد الله محمد بن أحمد:

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٦م.

المقريزى (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٧م) تقى الدين أبو العباس أبو أحمد بن على بن

عبد القادر بن الحسينى العبيدى:

السلوك لمعرفة دول الملوك، تصحيح محمد مصطفى زيادة،
مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٤١م.
أتعاط الحنفا بأخبار الأمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد حلمي
محمد أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٩٧١م.
المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى،
بيروت ١٩٨٧م.

المهرى (ت فى القرن العاشر الهجرى) سليمان بن أحمد بن سليمان:

العلوم البحرية عند العرب، تحقيق إبراهيم خورى، مطبوعات
مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٢م.

**ناصر خسرو (ت ٥٤٨١هـ/١٠٨٨م) أبو معين الدين ناصر خسرو القبادياتى
المروزى:**

سفر نامہ، تحقيق يحيى الخشاب، دار الكتاب، بيروت الطبعة
الثانية، ١٩٧٠م.

النوبختى (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ابو محمد الحسن بن موسى بن الحسن:

فرق الشيعة، تحقيق هيلموت ريتز، استانبول ١٩٣١م.

النويرى (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب:

نهاية الأرب فى فنون الأندلس، تحقيق محمد جابر عبد العال،
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤م.

**النيسابورى (عاش فى القرن الرابع الهجرى) الدعية الإسماعيلى أحمد بن
إبراهيم:**

كتاب استتار الإمام عليه السلام وتفرقة الدعاة فى الجزائر
طلبه، تحقيق سهيل زكار، ضمن كتاب الجامع لأخبار
القرامطة، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م.

هلال الصابى (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م) أبو الحسين بن المحسن بن أبى إسحاق
إبراهيم بن هلال:

كتاب الوزراء، تحقيق عبد الستار فرج، مطبعة الطبى، القاهرة
١٩٥٨ م.

الهمدانى (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن
يعقوب:

صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوغ، دار الإمامة،
الرياض ١٩٧٧ م.

ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ياقوت شهاب الدين أبو عبيد الله ياقوت
بن عبد الله الحموى:

معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندى، دار الكتب
العلمية، بيروت ١٩٩٧ م.

المشترك وضعاً والمفترق صقاً، مطبعة جونتجن ١٨٤٦ م.

إئتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير
مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث

المصادر الفارسية

البليسى (شرف خان):

شرف نامہ، ترجمة محمد على عونى، نشر دار أحياء الكتب

العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه، القاهرة ١٩٦٢م.

حمد الله مستوفى قزوینی (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م) أبو بكر بن أحمد بن نصر

القزوینی:

تاریخ كزیده، نشرة براون، لندن ١٩١٠م.

خواتم میر (ت ٩٠٣هـ/١٤٢٣م) غياث الدين بن همام الدين الحسينى:

تاریخ حبیب السیر فی أخبار أفراد البشر، إذ إنتشارات كتابخانه

خیام خیابان ناصر خسرو، طهران طبعة أخرى، بمبى

١٢٧١هـ/١٨٥٧م.

رشید للدين همذانى (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م) رشید الدين فضل الله بن عماد

الدولة أبى الخير بن موقف الدولة همذانى:

جامع التواريخ، قسم إسماعيليان فاطمیان ونزاريان وداعیان

ورفيقان، تحقيق تقى وانس بشرو، بنكاه ترجمة ونشر كتاب

ایران، تهران ١٩٧٧م.

جامع التواريخ، تاريخ غازان خان، ترجمة فؤاد عبد المعطى

الصياد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م.

الروندى (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) محمد بن على بن سليمان:

راحة الصدور وآيه السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة

إبراهيم الشواربى وفؤاد الصياد وعبد النعيم حسنين، القاهرة

١٩٦٠م.

لسمر قندى (عاش فى القرن التاسع الهجرى) كمال الدين عبد الرازق اسحاق:

مطلع السعدين ومجمع البحرين، كتابخانه طهورى، طهران
١٣٥٣ هـ ش طبعة أخرى باهتمام دكتور عبد الحسين نوائى،
زبان فرسنگك، ايران.

الشبتكلى (عاش فى القرن الثامن الهجرى) محمد بن على الشيخ محمد بن
الحسن بن أبى بكر:

مجمع الأنساب، تحقيق مير هاشم، طهران ١٣٦٣ هـ ش،
ونسخة أخرى ضمن ملاحق جان أوبين فى بحثه عن مملكة
هرمز العربية.

القزوينى (ت ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م) يحيى بن عبد اللطيف الحسينى:

لب التواريخ، تحقيق سيد جلال الدين طهرانى، مؤسسة خاور،
طهران ١٣١٤ هـ ش.

كرماتى (عاش فى القرن الثامن الهجرى) ناصر الدين منشى الكرماتى:

نسائم الأسحار من لطائم الأخبار، تاريخ وزرا، تحقيق مير جلال
الدين حسينى آرموى، نشر جامعة طهران، طهران
١٣٣٨ هـ ش.

سمط العلى للحضرة العليا، تاريخ قراختائين كرمان، تصحيح
واهتمام عباس أقبال، شركة سهامى جاب، طهران
١٣٢٨ هـ ش.

الكرماتى (أفضل الدين أبو حامد أحمد بن حامد):

بدائع الأزمان فى وقائع كرمان، ترجمة وتحقيق ثريا محمد
على، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، الطبعة الأولى، القاهرة
٢٠٠٠ م.

معين الدين نطنزى (عاش فى القرن التاسع الهجرى ألف كتابه سنة ٨١٦ هـ -

٨١٧ هـ / ١٤١٣ - ١٤١٤ م) أنونيم اسكندر:

منتخب التواريخ معینی، تحقیق جان أو بین، طهران
۱۳۳۶هـ.ش.

میرخواند (میر محمد بن سید برهان الدین خواند شاه):
روضه الصفا، المجلد الخامس، نشر مكتبة الخيام، بالاشتراك مع
مكتبتی مرکزی و بیروز، طهران سنة ۱۳۳۹هـ.ش.

نظام الدین شامی:

طفر نامه، تحقیق فلکس تاورن جلد اول، بیروت ۱۹۳۷م.
وصاف الحضرة (ت ۷۳۰هـ/ ۱۳۳۰م) شرف الدین عبد الله بن فضل الله
الشیرازی:

تجزية الأمصار وتجزية الأعصار، الشهير بتاريخ وصاف،
تحرير قلم عبد المحمد آیتی، انتشارات بنیاد فرهنگ، ایران
تهرانی ۱۳۴۶هـ.ش.

یزدی (شرف الدین علی):

طفر نامه، جلد اول، طهران.

مركز لؤلؤة البحرين للدراسات والبحوث
إتلاف شباب ثورة 14 فبراير

المصادر التركية

منجم باشى (ت ١١١٣هـ/١٧٠١م) أحمد بن لطف الله السلايكي الرومى

المولوى الصديقى:

جامع الدول الشهير بصحائف الأخبار، مطبعة عامر ده طبع

وتمثیل أولنمشد، طبع سنة ١٢٨٥هـ.

الوثائق التركية

باب على خارجية نظارتى:

بحرين آطه لرى مسئله سى، استانبول - مطبعة عامرة

١٣٣٤هـ.

سواحل نجد (لحسا) فى وثائق الأرشيف العثمانى:

جمع وإعداد زكريا كورشون ومحمد موسى القرينى، مركز

الكتاب للنشر - القاهرة ٢٠٠٣م.

المصادر الأجنبية المعربة

أفونسو دلبوكيرك الغير شرعى (الذى عاش من ٨٥٧هـ-٩٢٢هـ/١٤٥٣-١٥١٥م)

أفونسو دلبوكيرك أفونسو لجونسالو دى ألبوكيرك

القائد العظيم:

السجل الكامل لأعمال أفونسو دلبوكيرك، ترجمة عبد الرحمن

عبد الله الشيخ، ٤ أجزاء فى مجلدين، إصدار المجمع الثقافى

بأبو ظبى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

بنيامين التطيلى (٥٦١-٥٦٩هـ) الرحالة الرابى بنيامين بن يونه التطيلى

النبارى الأندلسى:

رحلة بنيامين التطيلى، ترجمها عن النص العبرى وعلق على

حواشيتها عزرا حداد، دراسة وتقييم عبد الرحمن عبد الله الشيخ،

نشر المجمع الثقافى بأبو ظبى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ماركوبالو (٦٥٢-٧٢٥هـ/١٢٥٤-١٣٢٤م) الرحالة ماركو نيقولو بولو:

رحلات ماركو بولو، ترجمها إلى العربية عبد العزيز جاويد،

ثلاث أجزاء، إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة

الألف كتاب، القاهرة ١٩٩٥-١٩٩٦م.

المراجع العربية

إبراهيم البلوشي:

بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني، المجمع الثقافي، أبو

ظبي ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

إبراهيم الحفظي (ت ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) إبراهيم بن علي زين العابدين

الحفظي:

تاريخ عسير، تحقيق محمد بن مسلط بن عيسى الوصال

البشري، الطبعة الخامسة، القاهرة ١٤١٣هـ.

إبراهيم خوري وأحمد جلال التتمري:

سلطنة هرمز العربية، مركز الدراسات والوثائق، الطبعة

الأولى، رأس الخيمة ٢٠٠٠م.

أحمد أبو حاكمه:

تاريخ شرقي الجزيرة العربية، بيروت ١٩٦٥م.

أحمد بن زيني سحلان:

تاريخ الدول الإسلامية، مكة المكرمة ١٩١٤م.

أحمد محمد الساداتي:

تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من الفتح

العربي حتى قيام الدولة المغولية، مكتبة الأداب، القاهرة ب ت.

أحمد محمود صبحي ومحمود علي الداود:

البحرين ودعوى إيران، مطبعة عوض، الإسكندرية ب ت.

أحمد موسى الخطيب:

شعر علي ابن مقرب العيونى، دار المريخ، الرياض ١٩٨٤م.

إسماعيل المير على:

القرامطة والحركة القرمطية في التاريخ، دار الكتاب العربي،
بيروت ب ت.

الشيخ اغلبرك الطهراني:

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء الطبعة الثالثة،
بيروت ب ت.

أيمن فؤاد سيد:

الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية،
القاهرة ١٩٩٢م.

تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس
الهجري، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٨٨م.

ابن بشر (ت ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م) عثمان بن عبد الله:

عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف
آل شيخ، الرياض ١٣٩١هـ.

**البغدادي (كتب سنة ١٢٨٦هـ-١٨٧٧م) إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله بن
الحيدري البغدادي:**

عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، دار
منشورات البصري، بغداد ١٩٦٥م.

جمال زكريا قاسم:

الخليج العربي، دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصور
التوسع الأوربي الأول، القاهرة ١٩٨٥م.

جميل نحلة المدور:

حضارة الإسلام في دار السلام، القاهرة ١٣٢٣هـ.

حافظ أحمد حمدي:

الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة
١٩٥٠م.

حسن إبراهيم حسن:

تاريخ الإسلام السياسي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة
الثالثة عشر، القاهرة ١٩٩١م.

حسن بن فيض الله الهمداني:

الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، حققه حسن سليمان
محمود الجهمي، مكتبة مصر، القاهرة ١٩٥٦م.

حسين علي المسري:

تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج
العربي، بيروت ١٩٨٢م.

حسين مؤنس:

أطلس تاريخ الإسلام، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة
١٩٨٧م.

حمد الجاسر:

المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، دار الإمامة الرياض
١٩٧٩م.

جمهرة انساب الأسر المتحضر في نجد، دار الإمامة، الرياض
١٩٨١م.

سعد زغول عبد الحميد:

تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت
١٩٧٦م.

سليمان النخيل:

تحفه اللبء فى تاريخ الأحساء، مطبعة الرياض، بغداد ١٩٢٥م.

سهيل زكار:

الجامع لأخبار القرامطة، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م.

السيابى (سالم بن حمود بن شامس):

اسعاف الأعيان فى انساب أهل عمان، بيروت ١٩٦٥م.

سيد جواد شبر:

أدب الطف أو شعر الحسين، دار التراث الإسلامى، بيروت
١٣٩٣هـ.

السيد محسن الأمين:

أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات،
بيروت ١٩٨٦م.

السيد محمود الأكوسى:

تاريخ نجد، تحقيق محمد بهجة الأثرى، مكتبة مدبولى، القاهرة
ب.ت.

شاكى مصطفى:

موسوعة دول العالم الإسلامى، دار العلم للملايين، لبنان
١٩٩٣م.

شعيب بن عبد الحميد الدوسرى:

امتاع السامر بتكملة متعة الناظر، القاهرة ١٩٨٧م.

شوقى ضيف:

عصر الدول والإمارات، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة
١٩٩٦م.

صالح أوزبران:

الأترك العثمانيين والبرتغاليون في الخليج العربي، ترجمة عبد الجبار ناجي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٧٩م.

صبري فالح الحمدي:

صفحات من تاريخ الخليج العربي الحديث، دار الحكمة، لندن ٢٠٠٢م.

صالح كرازه:

على بن المقرب العيوني حياته وشعره في المصادر العربية والأجنبية، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين، الكويت ٢٠٠٢م.

عارف تامر:

تاريخ الإسماعيلية، القسم الخاص بالقرامطة، رياض الريس للكتب والنشر، لندن- قبرص ١٩٩١م.

عباس الغزاوي:

عشائر العراق، بغداد ١٩٣٧-١٩٣٨م.

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري:

أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، دار الإمامة، الرياض ١٩٨٣م.

عبد الرحمن آل ملا:

تاريخ هجر، مطابع الأحساء، الأحساء ١٩٩٢م.

تاريخ الإمارة العيونية في شرق الجزيرة العربية، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للأبداع الشعري، الكويت ٢٠٠٢م

عبد الرحمن بن مديرس المديرس:

الدولة العيونية في البحرين، داره الملك عبد العزيز، الرياض
١٤٢٢هـ.

عبد الرحمن عبد الكريم النجم:

البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج، الطبعة
الأولى، بغداد ١٩٧٣.

عبد السلام عبد العزيز فهمي:

تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١م.
عبد العال الشامي:

إقليم العروض، جامعة الكويت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

**عبد القادر الأحسائي (ت ١٣٩١/١٩٧١م) محمد بن عبد الله بن عبد المحسن
آل عبد القادر الأنصاري:**

تحفه المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، تحقيق حمد
الجاسر، القسم الأول، الرياض ١٩٦٠م.

عبد اللطيف ناصر الحميدان:

إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب، الرياض ١٩٩٧م.
عبد الله صالح العثيمين:

العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت، الرياض
١٤٤١هـ/١٩٩٠م.

عبد الله البسام:

تحفه المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم
الخالدي، شركة المختلف، الكويت ٢٠٠٠م.

عبد الله الحاتم:

خيار ما يلتقط من الشعر النبوي، دمشق ١٣٨٧هـ/١٩٥٢م.

عبد الله الخميس:

المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية، معجم اليمامة، مطبعة
الفرزدق، الرياض ١٩٨٧م،

ديوان راشد الخلاوي، دار اليمامة ١٣٩٢م.

عبد الملك يوسف الأحمر وعبد الله بن خالد آل خليفة:

البحرين عبر التاريخ، الشركة العربية للوكالات والتوزيع،
البحرين ١٩٧٢م.

عبد المنعم النمر:

تاريخ الإسلام في الهند، دار العهد الجديد، القاهرة ١٩٠٩م.

عبد المنعم محمد حسين:

إيران والعراق في العصر السلجوقي، دار الكتاب المصري،
القاهرة ١٩٨٢م.

الشيخ علي البلادي:

أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين،
منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٩٤م.

علي بن إبراهيم الدروسة:

تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف، المجمع الثقافي، أبو ظبي
٢٠٠١م.

علي بن عبد العزيز الخضير:

علي بن المقرب العيونى، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١م،
طبعة أخرى، دار الشريف، الرياض ١٩٩٢م.

عمر كحالة:

معجم قبائل العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢م.

عمران محمد عمران:

ابن مقرب حياته وشعره، مطابع الفرزدق، الرياض ١٩٩٤م.

ابن عيسى (إبراهيم بن صالح):

بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وانسابهم
وبناء بعض البلدان من ٧٠٠-١٣٤٠هـ، دار اليمامة، الرياض
١٩٦٦م.

فروق عمر:

تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية الوسطى، دار
واسط، بغداد ١٩٨٥م.

فلاح حنظل:

العرب والبرتغال في الخليج، منشورات المجمع الثقافي، الطبعة
الأولى، أبو ظبي ١٩٩٧م.

فضل بن عمار العماري:

ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين، مكتبة
التوبة، الرياض ب ت.

ابن لعبون (ت ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م) حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن
لعبون:

تاريخ حمد بن لعبون، مطبعة أم القرى، الطبعة الأولى، مكة
المكرمة ١٣٥٧هـ.

الشيخ محمد أمين البغدادي:

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار صعب، بيروت ب
ت.

محمد العزب موسى:

صفحات من تاريخ البحرين فى العصر الإسلامى، وزارة
الإعلام، البحرين ب ت.

محمد جمال الدين سرور:

دولة بنى فلان فى مصر، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٤٧م.
سياسة الفاطميين الخارجية، دار الفكر العربى، القاهرة
١٩٧٦م.

النفوذ الفاطمى فى جزيرة العرب، دار الفكر العربى، القاهرة
١٩٧٦م.

محمد حميد السلطان:

الغزو البرتغالى للجنوب العربى والخليج فى الفترة ما بين
١٥٠٧-١٥٢٥م، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين ٢٠٠٠م.

محمد رؤوف الشبخلى:

تاريخ البصرة القديمة وضواحيها، البصرة ١٩٧٢م.

محمد سعيد المسلم:

ساحل الذهب الأسود، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٢م.

محمد عبد العظيم الصوفى:

نظم الحكم فى العصر السلجوقى، عين للدراسات والبحوث
الإنسانية، القاهرة ٢٠٠٢م.

محمد عبد القى الأشقر:

تجارة التوابل فى مصر فى العصر المملوكى، الهيئة المصرية
العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩م.

محمد على التاجر (محمد على بن سلمان بن أحمد بن عباس التاجر آل نشرة):

عقد اللاك في تاريخ أوال، إعداد وتقديم إبراهيم بشمي، مؤسسة الأيام، المنامة ١٩٩٤م.

محمد علي العصفور:

تاريخ البحرين (الذخائر)، مخطوط مصور ضمن ملاحق كتاب من سواد الكوفة إلى البحرين للمؤلفه مى بن محمد آل خليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٩م.

محمد موسى هندأوى:

سعدى الشيرازى، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٥١م.

محمد يحيى الحداد:

تاريخ اليمن السياسى، منشورات المدينة، بيروت ١٩٨٦م.

مسعود الخوند:

الموسعة التاريخية الجغرافية، مؤسسة هانبا، بيروت ١٩٩٧م.

مصطفى غالب:

القرامطة بين المد والجزر، دار الكتاب العربى، بيروت ب ت.

مى بنت عبد العزيز العيسى:

الحياة العلمية فى نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية، دار الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، الرياض ١٤١٧هـ.

ناصر الخيرى (ت ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) ناصر بن جوهر بن مبارك الخيرى

العيونى

قلاند النحرين فى تاريخ البحرين، تقديم عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، مؤسسة الأيام، الطبعة الأولى، المنامة

١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

تأليف بن عبد الله الشرعان:

نقود الدولة العيونية في بلاد البحرين، مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

النبهاتي (ت ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) محمد بن خليفة بن محمد:
التحفه النبهانية في إمارات الجزيرة العربية، مطبعة الآداب،
بغداد ١٣٣٢هـ.

نعيم زكي فهمي:

طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر
العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة
١٩٧٣م.

نوال حمزة يوسف الصيرفي:

النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري،
السادس عشر الميلادي، مطبوعات دار الملك عبد العزيز،
الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

يوسف لوني:

معجم المصطلحات الجغرافية، دار الفكر العربي، القاهرة
١٩٦٤م.

المراجع الفارسية

حبيب الدين شاملوني:

تاريخ إيران، از مادتا بهلوی، نشر بنکاه مطبوعاتی صفيعليشاه،
طهران ۱۳۴۷هـ.ش.

عباس اقبال:

مطالعاتی در باب بحرین و جزائر و سواحل خليج فارسى، طهران
۱۳۲۸هـ.ش.

على رضا ميرزا محمد:

أسانيد الخليج الفارسي، دار الرائد العربي، القاهرة ۱۹۷۶م.

محمد بن إبراهيم:

تاريخ سلجوقيان كرمان، نشر هوتسما، طبع ليدن ۱۸۸۶م.

المراجع الهندية

عبد الحى الهندى (ت ١٣٤١هـ/١٩٢٢م) العلامة عبد الحى بن فخر الدين

الحسينى الندوى اللكنوى الهندى:

نزهة الخواطر، مطبعة دائرة المعارف العثمانية العربية، حيدر

آباد، الهند ب ت.

الملا محمد قاسم هندوشاه:

تاريخ فرشته، طبع لكنو، الهند ١٣٢٣هـ.

نظام الدين أحمد بخشى الهروى:

طبقات أكبرى، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلى، الهيئة المصرية

العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥م.

المراجع الأجنبية المعربة

أرنولدت ويلسون:

تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، دار الحكمة، لندن
١٩٩٩م.

برتولد شبور:

العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد عيسى،
راجعه سهيل زكار، دار حسان، دمشق ١٩٨٢م.

برنارد لويس:

أصول الإسماعيلية، ترجمة خليل أحمد جلو، منشورات مكتبة
المتنى، بغداد ب ت.

ج.ج.لويمر:

دليل الخليج، القسم الجغرافى، ترجمة مكتب أمير قطر، القسم
الثانى، الدوحة ١٩٦٥م.

زامباور:

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، أخرج
الدكتور زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود، واشترك فى
ترجمة بعض فصوله الدكتور ه سيدة إسماعيل كاشف وحافظ
أحمد حمدى وأحمد ممنوح حمدى، مطبعة جامعة فؤاد الأول،
القاهرة ١٩٥١م.

س.ب.مايلز:

الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث
القومى والإرشاد سلطنة عمان، مسقط ١٩٩٠م.

سنت جون فيلبي:

تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تعريب عمر
الديراوى، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت ب ت.

كارل بروكلمان:

تاريخ الشعوب الإسلامية، نقلة إلى العربية نبيه أمين فارس
ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٧م.

ميكال يان دي خويه:

القرامطة، نشأتهم ودولتهم وعلاقتهم بالفاطميين، ترجمة وتحقيق
حسنى زينه، دار ابن خلدون، بيروت ١٩٧٨م.

الدوريات العلمية

إبراهيم زعرور:

العلاقات بين قرامطة البحرين والخلافة الفاطمية فى مصر،
مجلة اتحاد المؤرخين العرب، ندوة إقليم الخليج على مر
العصور، القاهرة ١٩٩٦م.

أحمد العنتى:

البرتغاليون فى البحرين وحولها، الوثيقة، العدد الثانى، المنامه
١٩٨٣م.

أحمد بو شرب:

مساهمة المصادر والوثائق البرتغالية فى كتابة تاريخ البحرين
خلال النصف الأول من القرن السادس عشر، الوثيقة، العدد
الرابع، السنة الثانية، المنامه ١٩٨٤م.

أحمد موسى الخطيب:

الشاعر على بن مقرب العيونى، دراسة موضوعية، مجلة
الوثيقة، العدد ٢٣، المنامه ١٩٩٣م.

أحمد ياغى:

سياسة مدحت باشا والى العراق العثمانى اتجاه الخليج العربى،
ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية، بعنوان الصلات التاريخية
بين الخليج العربى والدولة العثمانية، رأس الخيمة ٢٠٠١م.

جاسم ياسين محمد الدرويش:

تجارة البحرين فى ظل الإمارة العيونية، مجلة الوثيقة، العدد
٤١، المنامه ٢٠٠٢م.

حمد الجاسر:

الدولة الجبورية بالأحساء، العدد الأول، السنة الأولى مجلة
العرب، الرياض ١٣٨٧هـ،
من تاريخ أوّال، مجلة العرب، الرياض سنة ١٤٠١هـ.

س. بكنجهام:

بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان، حصاد ندوة
الدراسات العمانية، وزارة الثقافة والتراث، سلطنة عمان، مسقط
١٩٨٦م.

سهيل زكار:

الدولة القرمطية في البحرين، مجلة اتحاد المؤرخين العرب،
ندوة إقليم الخليج على مر العصور، القاهرة ١٩٩٦م.

عبد الأمير محمد أمين:

نظرة جديدة للإنجازات السياسية والعسكرية والتجارية
البرتغالية، مجلة دراسات، المجلد الخامس عشر، العدد السابع،
الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٨م.

عبد اللطيف كاتو:

رسائل النبي صلى الله عليه وسلم، الوثيقة، العدد الأول، المنامة
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

عبد اللطيف ناصر الحميدان:

إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة
العربية، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ١٥ السنة ١٩٧٩م،
وإصدار آخر بمجلة الوثيقة، العدد الثالث، المنامة ١٩٨٢م.

مكانة السلطان أجود بن زامل الجبري، مجلة الدارة، العدد
الرابع للسنة السابعة، الرياض ١٩٨٢م.

التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة، مجلة
كلية الآداب، البصرة ١٩٨١م.

نفوذ الجبور في شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم
السياسية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ١٧ لسنة
١٩٨١م.

عبد الله بن خالد آل خليفه وعلى أبا حسين:

دراسة في دولة العيونيين، مجلة الوثيقة، العدد الأول، السنة
الأولى، المنامة ١٩٨٢م.

عبد الله بن صالح العثيمين:

نجد منذ القرن العاشر الهجري، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة
الأولى، الرياض ١٩٨٢م.

الشعر النبطي مصدراً لتاريخ نجد، الأبحاث المقدمة للندوة
العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، قسم التاريخ، كلية
الآداب، جامعة الرياض ١٩٧٧م.

عبد المنعم ماجد:

سياسة الفاطميين في الخليج العربي، البحوث المقدمة لمؤتمر
شرق الجزيرة العربية، الدوحة ١٩٧٦م.

عبد الهادي التازي:

وثيقة لم تنتشر عن البحرين، الوثيقة، العدد الرابع، السنة الثانية،
المنامة ١٩٨٣م.

عطية القوصي:

سيراف وقيس وعدن من القرن الثالث الهجري حتى السادس،
المجلة المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثالث والعشرين،
القاهرة ١٩٧٦م.

على أبا حسين:

قراطة البحرين، مجلة الوثيقة، العدد الأول، المنامة ١٩٨٢م.

على منصور:

قراطة الأحساء والبحرين فى العصر العباسى، مجلة اتحاد المؤرخين العرب، ندوة إقليم الخليج على مر العصور، القاهرة ١٩٩٦م.

عيسى أمين:

ترجمة لبعض فصول كتاب رحلة بيدرو تكسيرا بعنوان ملوك هرمز ومقتطفات من كتاب ملوك فارس، الوثيقة، العدد ٣١، المنامة ١٩٩٧م.

محمد عارف الكيالى:

الأسس الاقتصادية للاستعمار البرتغالى فى الخليج العربى فى القرنين السادس عشر والسابع عشر، الوثيقة، العدد الرابع عشر، السنة السابعة، المنامة ١٩٨٩م.

محمد كريم إبراهيم الشمري:

المحور الجغرافى لبلاد البحرين، مجلة الوثيقة، العدد ٣٥، المنامة ١٩٩٩م.

محمود عرفه محمود:

الأحوال السياسية والدينية فى بلاد العراق والمشرق الإسلامى فى عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسى، حوليات كلية الآداب الحولية العاشرة، جامعة لكويك ١٩٨٩م.

مصطفى أمين:

علوم وفنون، مجلة الدارة، العدد الثانى، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

نقولا زياده:

الساحل الشرقى للجزيرة العربية فى القرن الرابع الهجرى،
البحوث المقدمة لمؤتمر شرق الجزيرة العربية، الدوحة ١٩٧٦م.

نونو بى سلفا:

صفحات من الغزو البرتغالى للبحرين، الوثيقة، العدد ٨ لسنة
الرابعة، المنامه ١٩٨٦م.



الرسائل العلمية

أحمد موسى الخطيب:

شعر على بن المقرب العيونى، دراسة موضوعية، رسالة
ماجستير بإشراف د. نعمان عبد المتعال القاضى، كلية الآداب،
جامعة القاهرة ١٩٨٠م.

التوم الطالب محمد يوسف:

البحرين منذ الفتح الإسلامى حتى سقوط القرامطة، رسالة
ماجستير، بإشراف على حسنى الخربوطلى، كلية الآداب، جامعة
عين شمس ١٩٧٩م.

حسن بن محمد بن على آل ثنى:

جنور قطر الحديثة، رسالة ماجستير، بإشراف د. رأفت غنيمى
الشيخ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق ١٩٩٧م.

فاطمة نبهان عوده:

تاريخ وصاف ومكانته بين المصادر الفارسية فى التاريخ
الإسلامى مع ترجمة لبعض فصوله رسالة دكتوراه بإشراف د.
فؤاد عبد المعطى الصياد، كلية الآداب، عين شمس ١٩٩١م.

محمد الشحات عبده قرقرش:

العلاقات بين بلاد المليبار وجوجيرات وبين سواحل الخليج
الغربية، رسالة دكتوراه بإشراف د. أحمد الشامى، كلية الآداب،
جامعة الزقازيق.

محمد قطامى محمد الكبيسى:

البحرين فى عهد الشيخ عيسى بن على آل خليفة، رسالة
ماجستير، بإشراف د. رأفت غنيمى الشيخ، كلية الآداب، جامعة
الزقازيق ١٩٩٩م.

محمد محمود خليل:

الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية، رسالة
ماجستير، بإشراف د. أحمد الشامي، كلية الآداب، جامعة
الزقازيق ٢٠٠١م.

محمود أحمد محمد سيد أحمد:

الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في عمان في الفترة من
القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراة،
بإشراف د. أحمد الشامي، كلية الآداب، جامعة الزقازيق
١٩٩١م.

محمود محروس قشطة:

دراسة لتاريخ كزيدة للمؤلف حمد الله مستوفى قزويني ومكانته
بين المصادر الفارسية مع ترجمة لبعض فصوله، رسالة
ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٦٨م.

المصادر الأجنبية

Alfonso Dalbouquerque,

The Commentaries of the Great Alfonso dalbouquerque
Translated by W. Gray. Hakluyt Society, London 1922.

Barros, J. De,

Da Asia, Lisboa, Reprint Vol. 4, 1979.

Borbosa, D,

The Book of Duarte Barbosa, 2 vols, London, 1918-21.

Teixeria, P,

The Travels of Pedro Teixeria, with His "Kings to Hormuz" and Extracts from his "Kings of Persia"
Translated by William, F. Sinclair, London, 1902.

Sousa, M. D. F,

The History of The Discovery and Conquest of India
Translated, by John Stevens, 2nd Vol London 1894 and
IW. Germany, 1971.

المراجع الأجنبية

Adamyiat, F,

Behrein Islands Alegal and Diplomatic Controversy,
New York, 1955.

Al-Hamdain, H,

(Letters of Al-Mastansir billah) Bulletin of school of
oriental studies, Vol VII, Part 2, 1934.

Aubin, J.,

Le Royaume D'ormuz au Debut De XVIIE siecle, in
Mare Luso-Indicum, Vol., 1971.

Aubin, J.,

Les Princes D'ormuz du XIIIe au Xve siecls, in Journal
Asiatique 1953.

Boxer, C, R,

The Portuguese Seaborne Empire "1415-1825", London
1969.

Caskel, W,

"Ein Unekannt" dynasticin Arabien, Orients, Leiden
1944.

Danvers, F.C,

The Portuguese in India, Vol 1, London 1895.

Faroughy, A

Bahrein Islands "750-1951", New York, 1951

Hussain, Ali Aba

The Caramites of Bahrain, Alwatheeka, Bahrain, Number 1 First year, July 1982.

Juboor wern they the Arabs of Bahrain or the Arabs of the East, Alwatheeka, Bahrain, Number 3, July 1983.

Hopwood, D,

The Arabian Peninsula, Society and Politics, London, 1970.

Ischwari, Prasad,

History of Medieval India, Allahabad, 1925.

Juan. R.L, Cole,

Rival Empires of Trade and Imami Shi'ism in Eastern Arabian, "1300-1800", J. Middle East, Number 12, U.S.A 1987.

Kelly, J,

Britian and The Persion Gulf "1998-1885", London, 1963.

Lewis, B,

Interpretation of Fatimid History, London, 1970.

Mandaville,

The ottman Province of Al-Hasain the sixteenth and seventeenth centures, Journal of the American oriental society, Vol 90, 1970.

Miles, S, B,

The Countries and Tribes of the Persian Gulf, 2nd in one volume, London 1966.

Guest, R.

Zufarin the Middle Ages, Islamic Cluture, July, 1935.

Serjeant, R.B.,

The Portuguese of the South Arabian Coast, Beirut 1974 and Oxford, 1963.

Sbaikh Abdullah Bin Khaled Al-Khalifah,

The State of Ayounis, Alwatheeka Bahrain, Number 3 – Second Year, July 1983.

Wilkinson, J,

The Orgingins of the Omani, in The Arabian Peninsula, London, 1972.

Wilson, A,

The Persian Gulf, London 1928.

أبحاث الأنترنت

سعود الزيتون الخالدي:

قال الأمير مقرن الشعر وبه نعا، مجلة الواحة، العدد ٩

www.alwaha.com

عبد الخالق بن عبد الجليل الجنبي:

في سبيل إعادة طبع ديوان ابن المقرب العيوني، العدد الثالث

www.Dar-almustafa.net

عدنان محمد العوامي:

الجديد في قضية ابن مقرب العيوني، مجلة الواحة العدد العاشر

www.alwaha.com

محمد أمين أبو المكارم:

صفحات من تاريخ البحرين، مجلة الواحة، العدد الرابع

www.alwaha.com

موقع الأحساء:

www.ahsaweb.com القرامطة في البحرين

فهرس

٧ تمهيد :

الباب الأول

٢١..... الفصل الأول: تأسيس الدولة

٣٧..... الفصل الثاني: علاقات العصفوريين الخارجيه

٥١..... الفصل الثالث: نهاية الدولة

الباب الثاني : الاوضاع السياسية في بلاد البحرين بعد سقوط دول العصفوريين

٦٥..... الفصل الأول: دولة بني جروان

٧٦..... الفصل الثاني : خضوع جزر البحرين لنفوذ سلاطين هرمز

٧٨..... الفصل الثالث: خضوع القطيف لنفوذ سلاطين هرمز

الباب الثالث: دولة الجبور

٩٥..... الفصل الأول : تأسيس الدولة

١٢٠..... الفصل الثاني: توسع نفوذ بني جبر في الجزيرة العربية

الباب الرابع : نهاية دولة الجبور والغزو البرتغالي للبحرين

١٣٤..... الفصل الأول:العلاقات السياسية لدولة الجبور

١٦٤..... الفصل الثاني: الغزو البرتغالي للبحرين وسقوط دولة بني جبر

٢١٣..... المصادر والمراجع

عمر بن الخطاب

تاريخ الدولة الإسلامية المحلية لبحر عفتيل
في الخليج وشرق الجزيرة العربية

تأليف
الدكتور محمد محمود هليل
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

تقديم ودراسة
أ. د. هبة السعيد
أستاذة كرسي التاريخ الإسلامي والدراسات
البحرية والدراسات الإسلامية

الناشر
مكتبة الشقافة الدينية

الناشر

مكتبة الشقافة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد - القاهرة

ت: ٢٥٩٢٢٦٢٠ - ٢٥٩٣٨٤١١

فاكس: ٢٥٩٣٦٢٧٧ ص.ب: ٢١ توزيع الظاهر

E-mail: alsakafa_alDinaya@hotmail.com